الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف. المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

بعنوان:

وحدة المغرب العربي في استراتيجية الثورة الجزائرية 1962-1958

إعداد الطالب(ة):

- بوجلال بشرى
- علي صوشة نسيمة

إشراف الدكتور(ة):

- مقلاتي عبد الله

السنة الجامعية: 2019-2020

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

نشكر الله عز وجل الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع وفتح لنا أبواب العلم ومنحنا الصبر والإرادة لاجتياز كل الصعوبات التي اعترضت طريقنا.

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذنا المحترم والفاضل الدكتور "مقلاتي عبد الله" الذي لم يبخل علينا بعلمه وسعة صدره متابعا خطوات العمل وإمدادنا بالتوجهات والنصائح العلمية لذلك فله كل الشكر والتقدير على هذا المعروف.

كما لا يسعنا إلا أن نتوجه بالشكر إلى كل من:

- مكتبة مخبر الدكتور مقلاتي عبد الله بجامعة محمد بوضياف ولاية المسيلة وأخص هنا تقديم الشكر إلى الزميلة والأخت سميرة سالمي.
- متحف المجاهد أيضا بولاية المسيلة.
- الشكر لموظفي المكتبات الجامعية والعمومية ولكل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد.

إهداء

قال الله تعالى:" واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا " سورة الإسراء الآية "24".

إلى من وضعتني على طريق الحياة وأنارت طريقي بنصائحها وحنانها وعطفها إلى بر الأمان التي كان دعاؤها سر نجاحي "أمي الغالية "طيب الله ثراها.

إلى أستاذي في الحياة ومن كد لأجل تعليمي وتربيتي وعلمني الاعتماد على نفسي فقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي "والدي الحبيب "أطال الله في عمره.

إلى من عشت معهم أجمل لحظات حياتي "أخواتي "و "إخوتي "

إلى كل أفراد عائلتي أهدي ثمرة جهدي المتواضع

إلى كل من تحملهم ذاكرتي ولم يسعني ذكرهم أهدي هذا العمل المتواضع..

بشرى

إهداء

قال تعالى:" يرفع الله الذين ءامنوا منكم والذين أتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير " المجادلة الآية "11"

اهدي هذا العمل ثمرة جهدي إلى روح جدتي الطاهرة.

إلى أعز الناس وأقربهم إلى قلبي إلى من أوصى الله بهما خيرا "والدتي العزيزة " و "والدي العزيز" وأشكرهما على جهدهما اللذان سعا إليه من أجلي ومن أجل أن أتمم مذكرتي على أكمل وجه.

إلى أخواتي اللذين كانوا لي بعد الله خير معين.

إلى من سرنا سويا ونحن نشق طريق معا نحو النجاح "صديقاتي وزميلاتي ".

إلى كافة أساتذة وطلبة قسم التاريخ دفعة 2020.

إلى كل من هم في ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي أهدي هذا العمل..

نسيمة

قائمة المختصرات

تر	ترجمة
ط	طبعة
ع	العدد
ج	جزء
ج. ت. و	جبهة التحرير الوطني
ح. م. ج. ج	الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
مج	مجلد
د. ت	بدون تاريخ
P	Page

مقدمـــــة

منذ وقوع أقطار المغرب العربي تحت قبضة الاحتلال الفرنسي بداية بالجزائر 1830 وفرض الحماية على تونس1881 والمغرب الأقصى 1912 انتهجت فرنسا بذلك سياسة سعت من خلالها لمحو وإلغاء مقومات الشخصية المغاربية كما استهدفت جغرافية وتاريخ المنطقة المشترك ولمواجهة هذه السياسة سعى الوطنيون المغاربة وعلى رأسهم الجزائريين لتوحيد الجهود في سبيل مواجهة الاستعمار والحفاظ على وحدة المغرب العربي وتحقيق حريته واستقلاله.

وأمام محنة الاحتلال الفرنسي المشترك في الأقطار الثلاثة زادت الشعوب المغاربية إلتحاما وانسجاما ويظهر ذلك جليا من خلال الروابط والاتصالات التي جمعت الحركات الوطنية وبدورها فسحت المجال أمام بروز مظاهر التضامن المثالية فلم تكن الحركة الوطنية في الأقطار الثلاثة معزولة عن البقية وذلك لزيادة الشعور بالوحدة.

وفي ظل استقلال بلدان المغرب العربي تطورت الثورة الجزائرية وامتدت داخل القطرين المجاورين ما جعل فرنسا ترفض الجلاء عن تونس والمغرب وأصبح يشكل خطرا على البلدين الأمر الذي دفع الحركات الوطنية إلى ضرورة التكتل والتوحد من أجل توحيد المواقف السياسية والعسكرية، ومن هنا جاءت الدعوة لمؤتمر طنجة 1958. وهكذا وجهت قرارات طنجة العلاقات المغاربية باتجاه الوحدة والتضامن ودعم الثورة الجزائرية عسكريا وسياسيا وعلى المستويين الشعبي والرسمي.

وقد أعطى الجزائريون دفعا جديدا للنضال المشترك بإنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958 كمحاولة مسؤولة لفتح الباب أمام مفاوضات رسمية وقد انشئت في وقت اصطدمت فيه الحركات الوطنية المغاربية بامتحان عسير وهي توازن بين خدمة مطامحها القطرية ومشروع وحدة المغرب العربي خاصة بعد أن بدأت المواقف تتأثر بسياسة فرنسا التقسيمية التي كشفت تناقضات على حساب مبادئ التضامن المشتركة.

وقد استطاعت جبهة التحرير مواجهتها والحفاظ على علاقاتها مع الدول المغاربية هذا ما نتج عنه تدخل قادتها واختيارهم مبدأ الوساطة بين الجزائر وفرنسا في مرحلة المفاوضات الرسمية من أجل إيجاد حل للقضية الجزائرية.

أسباب اختيار الموضوع

من أهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع:

ـ الرغبة في التعرف على عمق النضال المغاربي من خلال إبراز التلاحم والتآزر بين الشعوب في مرحلة الاستعمار وذلك بتشكيل جبهة واحدة وقف فيها التونسي والجزائري والمغربي في صف واحد من أجل نيل الاستقلال.

ـ كان لدراستنا مقياس "الأفكار الوحدوية في المغرب العربي " دور كبير في التوجه لدراسة العلاقات المغاربية والرغبة في التعرف على أهم التجارب والمحطات التي جمعت الجزائريين والتونسيين والمراكشيين في إطار العمل المشترك.

ـ ويرجع أيضا سبب اختيارنا للموضوع أن الفترة الزمنية 1958 -1962 مرحلة حاسمة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية لما لها من بعد مغاربي.

ـ الرغبة في الكشف عن تاريخ بلدان المغرب العربي وإيجاد القواسم المشتركة بينهما.

أهمية اختيار الموضوع

ـ يستمد هذا الموضوع أهمية كون أقطار المغرب العربي تعرضت كلها لاستعمار واحد ويعتبر عاملا من عوامل الوحدة للكفاح المشترك.

ـ تسليط الضوء على جهود الوطنيين المغاربة في محاولة العمل من أجل وحدة الكفاح التحرري المغاربي.

الإشكالية

يدور البحث حول معالجة إشكالية رئيسية هي:

ـ كيف ساهمت العلاقات المغاربية في بلورة إستراتيجية الثورة الجزائرية في إطار مشروع وحدوي مغاربي؟ وما مدى تأثير الدعم في مسار القضية الوطنية الجزائرية؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

ـ كيف تجاوبت الأقطار المغاربية مع مطلب دعم الثورة الجزائرية؟ وما مدى نجاح الساسة الاستعمارية في ضرب أو عرقلة الوحدة المغاربية؟

ـ هل حقق مؤتمر طنجة المغاربي المنعقد في 27أفريل 1958 آمال الشعوب المغاربية في دعم الثورة؟

ـ كيف ساهم مؤتمر المهدية في التأثير على الحكومة التونسية والمغربية للتراجع عن قرارات طنجة؟

ـ كيف أثرت الأزمات والمطامح القطرية على الثورة الجزائرية وعلاقاتها بأقطار المغرب العربي؟

ـ هل أكدت المفاوضات إبداء التضامن وتحسين العلاقات أم أنها فجرت التناقضات الداخلية والمطامح القطرية؟

المنهج المتبع

أما المنهج الذي اعتمدناه في معالجة هذا الموضوع هو المنهج التاريخي من أجل دراسة مسار ومجريات الموضوع وأهم الأحداث التي تناولها والمنهج التحليلي فاعتمدنا عليه لتحليل المعطيات ومناقشتها تماشيا مع تطور الأحداث ومسارها.

أهم المصادر والمراجع

يستند كل بحث تاريخي على مجموعة من الأوعية العلمية التي تتناول موضوعه أو لها علاقة بأحد جوانبه ويستمد البحث أهميته من أهمية هذه المصادر والمراجع من جهة وحسن استغلالها والتحكم فيها وتسخيرها لخدمة البحث وتوجيهها التوجه المرغوب فيه من جهة أخرى وعلى هذا الأساس اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع فعن المصادر كان أهمها:

ـ عبد الناصر وثورة الجزائر لفتحي الديب ويتضمن أحداث وأسرار مسيرة نضال القادة الجزائريين وتمسكهم بالوحدة والكفاح المشترك لنيل الاستقلال بصفة خاصة وأيضا دور مصر في مساندة هذا الكفاح.

ـ مذكرات الرائد الطاهر سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض لطاهر سعيداني الذي هو عبارة عن مذكرات شخصية وتحدث فيها صاحبها عن بعض المحطات النضالية المشتركة بين الأقطار المغاربية.

ومن المراجع:

ـ عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية 1954-1962 وكتابه دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية بجزئيه الأول والثاني.

ـ امحمد مالكي: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي.

أما عن الملتقيات لدينا أعمال الملتقى الدولي الأول حول تاريخ الثورة الجزائرية 11و12ديسمبر 2006.

ومن الجرائد فقد استندنا بدرجة كبيرة على جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني وقد اعتمدنا بوجه الخصوص على بعض أعدادها الصادرة سنة 1958 والتي تناولت بالتدقيق سير جلسات المؤتمرات المغاربية الداعية لدعم القضية الجزائرية باعتبارها الناطق الرسمي باسم الجبهة.

بالإضافة إلى بعض الدراسات الأكاديمية والبحوث التي لها صلة بالموضوع المدروس أهمها:

ـ دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر نهاية ح. ع .2إلى غاية الاستقلال لرضا ميموني.

ـ العلاقات الجزائرية التونسية 1954-1962 ل لمياء بوقريوة.

وغيرها من الأوعية العلمية الأخرى التي اعتمدنا عليها خلال البحث في هذا الموضوع وساعدتنا على إنجازه.

خطة البحث

وللإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على التصميم المنهجي المتمثل في المقدمة وأربعة فصول أولها فصل تمهيدي وخاتمة كنهاية للدراسة.

جاء الفصل التمهيدي بعنوان: الثورة الجزائرية ومشروع الوحدة المغاربية 1954-1962 تعرضنا فيه إلى دراسة البعد المغاربي للثورة الجزائرية كما تناولنا فيه مظاهر التلاحم والتآزر المغاربي وعرض بعض صور التضامن في مختلف الميادين السياسية والعسكرية والاجتماعية من قبل الجارتين الشقيقتين، وفي عنصر ثالث تطرقنا إلى الوحدة في ظل استقلال تونس والمغرب وذكر بعض المخططات الفرنسية الرامية إلى عزل الثورة عن المحيط المغاربي.

وجاء الفصل الأول الذي يمثل جوهر الموضوع بعنوان : المؤتمرات الفاعلة في محاولة تجسيد الوحدة المغاربية 1958 وقد تضمن عنصرين أولهما مؤتمر طنجة المنطلق الفعلي لمشروع الوحدة المغاربية 1958 وتطرقنا فيه إلى دراسة مختلف النقاط المتعلقة بالمؤتمر بداية من الظروف التي انعقد فيها ومرورا بقراراته التي جاءت لتجسيد آفاق وحدة المغرب العربي والتوصيات التي تدعم بصفة خاصة الثورة الجزائرية وصولا إلى صدى وتعاليق الصحف حول المؤتمر, وثاني عنصر تضمن مؤتمر المهدية 1958

بتونس الذي أظهرت فيه السلطات الرسمية التونسية والمغربية تهرب واضح من تنفيذ قرارات طنجة .

أما الفصل الثاني : الحكومة المؤقتة وقضية الوحدة المغاربية 1958- 1962 وتطرقنا فيه إلى دراسة تأسيس الحكومة المؤقتة وجهود بناء المغرب العربي لنتعرف على الجهود التي قام بها الوطنيين المغاربة لتأسيس الحكومة , وفي عنصر آخر تطرقنا إلى أهم المشاكل والأزمات التي تعرضت لها الوحدة في ظل الحكومة المؤقتة ويرجع ذلك إلى سياسة ديغول المتبعة التي تهدف إلى إحداث شرخ في التضامن و الوحدة من خلال إغراء وتهديد الأقطار الشقيقة لكن الحكومة الجزائرية استطاعت الصمود وتجاوزت المطامح القطرية التونسية والمغربية بدبلوماسية مرنة حققت في كثير من الأحيان النتائج المرجوة .

الفصل الأخير فكان تحت عنوان قضية الوحدة في المفاوضات الجزائرية واستقلال الجزائر 1960- 1962 ودرسنا في عنصر مرحلة تحسن العلاقات المغاربية بعد المشاكل والأزمات التي اعترضت تحقيق المشروع الوحدوي والتي تعرضت فيها السلطات الرسمية التونسية والمغربية إلى الإغراء والرغبة في تحقيق المصالح القطرية على حساب مشروع الوحدة لتحسن علاقاتها بتقديم الدعم والمساندة للقضية الجزائرية من خلال القيام بمبادرات ومساعي لصالح الثورة الجزائرية.

في عنصر ثاني تطرقنا إلى دراسة المفاوضات الجزائرية الفرنسية واستقلال الجزائر فقد أدى تفاعل الجماهير الشعبية ودعم السلطات الرسمية من خلال الوساطة بين الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية إلى القيام بمفاوضات رسمية خاصة بعد تأكدها من قوة جيش التحرير الوطني واعترافها بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وعلى هذا الأساس دخلت الحكومة الجزائرية المؤقتة في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية والتي توصل الطرفان من خلال إلى اتفاقيات ضمنت للجزائر استقلالها.

وفي الأخير خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث في هذا الموضوع ومحاولة الإجابة على التساؤلات التي طرحت في أول البحث.

صعوبات البحث

لا شك أن أي بحث علمي لا يخلو من صعوبات ومن بين التي واجهتنا أثناء قيامنا بالبحث نذكر:

- هيمنة التاريخ القطري على جل الدراسات الجامعية.

- صعوبة جمع المادة العلمية من داخل المكتبات العمومية والجامعية.

- تضارب وتباين بعض الآراء حول قضية واحدة وذلك راجع إلى أن الموضوع يتناول بالدراسة البلدان المغاربية الثلاثة ومن الطبيعي أن تختلف آراء كتابات المؤرخين.

- قلة الدراسات حول الموضوع.

بالرغم من هذه الصعوبات حاولنا قدر المستطاع التغلب عليها لإنجاز هذا البحث.

الفصل التمهيدي:

الثورة الجزائرية ومشروع الوحدة 1954-1958

1- الثورة الجزائرية والبعد المغاربي 1954-1958

2- التضامن المغاربي مع الثورة الجزائرية

3-الوحدة في ظل استقلال تونس والمغرب 1956-1958

1- الثورة الجزائرية والبعد المغاربي 1954- 1958

ارتبطت الجزائر بجيرانها من الشمال الإفريقي منذ عهد نجم شمال إفريقيا [1]وظلت الأحزاب الوطنية وتنظيماتها الجمعوية تعمل بالتنسيق مع الحركات الوطنية التونسية والمغربية لتأكيد التضامن وتوثيق عرى الوحدة والنضال المشترك.

وقد اتضح للجزائريين أن هذا النضال المشترك بين الأقطار المغاربية والذي كان متمثلا في الكفاح السياسي لم يحقق أهدافهم. وجاء ذلك مع بروز المقاومة المسلحة بتونس 1952 والمغرب 1953 ليكتمل الشمل باندلاع الثورة الجزائرية 1954 وتأكيدها على البعد المغاربي من خلال نشاط قادتها عن طريق تكوين أول دفعة لإطارات جيش تحرير المغرب العربي.

انشئت في أوت 1954 قيادة خاصة لجيش تحرير المغربي ضمت أحمد بن بلة[2] من الجزائر وحمادي الريغي من المغرب وعز الدين عزوز[3] من تونس بهدف الكفاح المشترك في لبلدان المغاربية الثلاثة[4].ويظهر أن هذه القيادة أنشأت بعد المبادرة التي دعت إليها اللجنة في أن يكون اندلاع الثورة بالجزائر مصادفا ليوم 20 أوت 1954 إذ يوضح رابح بيطاط أنه وصلت برقية في هذا الشأن لكن الجواب لم يكن إيجابي نتيجة لعدم إتمام الاستعدادات [5].

وقد أرسل حمادي الريغي والهاشمي الطود [6] من قبل اللجنة إلى أقطار المغرب العربي الثلاث للإعداد لعمل ثوري منسق على مستوى هذه الأقطار. فبعد انتهاء المشاورات مع تونس توجها إلى الجزائر وتقابلا مع عبد الحميد مهري عضو اللجنة المركزية كما اتصلا

---

[1] تأسس سنة 1926 وضل يؤكد انتمائه الجهوي "كجمعية مسلمي المغرب والجزائر وتونس " ، ورغم انفصال أعضائه التونسيين والمغربيين فإنه ربط علاقات وطيدة مع التيارات الوطنية بالشمال الإفريقي وتمحورت اهتمامات ونشاطات النجم ثم حزب الشعب من بعده على إبداء التضامن وتنظيم العمل المغاربي المشترك . للمزيد ينظر : عبد الله مقلاتي ، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة 1954-1962 ، ج 1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013، ص 57 .

[2] ولد1918 في مغنية انضم إلى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية ، أصبح بعد 1954 أحد زعماء جبهة التحرير، عضو في المجلس الوطني للثورة 1956-1962 ، ونائبا لرئيس الحكومة المؤقتة .للمزيد ينظر:شارل انري فافرود ، الثورة الجزائرية ، تر:كابوية عبد الرحمان ، سالم محمد, دحلب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010 ص 209 .

[3] ولد 1918 أحد قادة الكشاف المسلم التونسي ، شارك في المؤتمر العالمي للشباب حيث ألقى حطابا طالب فيه بالاستقلال فطرد من شغله وحوكم غيابيا، عاش متنقلا بين طرابلس ومصر وسوريا ، كان من دعاة الكفاح المسلح المشترك .للمزيد ينظر :زضا ميموني، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف :د/لمياء بوقريوة ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2011 -2012 ، ص58 .

[4] محمد بلقاسم ، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا ، واقع فكرة الوحدة 1954 -1975 ، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013، ص 176 .

[5] عبد الله مقلاتي ، البعد المغاربي المشترك للثورة الجزائرية ودور بلدان المغرب العربي في دعمها ، مجلة المصادر ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، ع 14 ، الجزائر ، 2006 ، ص 192 .

[6] من مواليد الثلاثينيات بالقصر الكبير بالمغرب ، درس بالقاهرة سنة 1945 ، من المتطوعين في حرب فلسطين 1948 ، وكان ضمن أول بعثة عسكرية للجنة تحرير المغرب العربي الى بغداد سنة 1948 .للمزيد ينظر:ميموني ، المرجع السابق ، ص 58 .

ببوضياف [1].هذه اللقاءات ونتائجها مكنت الضابطين من أخذ صورة مشجعة عن الوضع في الجزائر وكانت هذه الجهود التنسيقية عاملا مساعدا للجنة الثورية للوحدة والعمل لتبادر بإعلان الثورة التحريرية في الفاتح نوفمبر 1954 [2].

إن الوضع الاستعماري لبلدان شمال إفريقيا هو الذي دفع المغاربة إلى التفكير في الوحدة وكيفية إعادة بنائها من جديد [3] .فقد اعتبرت ج.ت.و منذ انطلاقها أن قضايا المغرب العربي الموحد تمثل قضية واحدة، وأملت في حل شامل يحقق الاستقلال والوحدة

المغاربية. وعملت على توحيد حركات التحرر في الأقطار الثلاثة لمواجهة العدو المشترك[4].

وقد أكدت ج.ت.وفي بيان أول نوفمبر 1954 على ضرورة العمل على تحقيق الاستقلال التام:"والهدف من عملنا ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي تهدف إلى الاستقلال في إطار الشمال الإفريقي "[5] .ويسجل البيان تأسف الثوار الجزائريين على عدم تجسيد الوحدة المغاربية في الكفاح ضد العدو المشترك :"...ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا كنا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقق أبدا بين الأقطار الثلاثة "[6].

أما عن تأثير المقاومتين التونسية والمغربية على الجزائريين فأكد البيان أن :"أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد ,فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا"[7].

وللحاق بكفاح الجارتين الشقيقتين رأت الحركة الثورية ضرورة الإسراع بإخراج الحركة الوطنية ووضعها في إطارها الثوري السليم بحيث أيقن الشعب الجزائري بأنه لا سبيل للتخلص من هذا المعتدي الآثم إلا برفع السلاح في وجهه وأن الثورة لا تتأتى ولا تتحقق

---

[11] ولد في 23جوان 1919 مناضل في حزب الشعب ثم مسؤولا عن المنظمة الخاصة ، عضو في المجلس الوطني للثورة 1956- 1962 ، وزيرا للدولة 1961 نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة 1961 من أوائل مؤسسي ج .ت. و .للمزيد ينظر:لزهر بديدة ، رجال من ذاكرة الجزائر، ج2، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2013، ص 04 .

[2] عبد الله مقلاتي ، دور بلدان المغرب ... ، المرجع السابق ، ص59 .

[3] يوسف مناصرية ، آراء ومواقف في تاريخ الجزائر المعاصرة ، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص63 .

[4]عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 ، مذكرة لنيل شهادة دكتورا في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف :د/عبدالكريم بوصفصاف ، قسم التاريخ والآثار ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قسنطينة ، 2007-2008 ، ص 57 .

[5] مقلاتي ، دور بلدان المغرب ....، المرجع السابق ، ص60 .

[6] عامر رخيلة ، الثورة الجزائرية والمغرب العربي ، مجلة المصادر ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954 ، عدد1 ، 1919- 1999، ص 150 .

[7]بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية ، دار النعمان للطباعة والنشر ، 2012، ص 149 .

إلا بالوحدة [1]وبذلك تكون شاملة بكامل الأقطار المغاربية وتعمل على تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي الإسلامي [2].

ظلت ج.ت.و متمسكة بمشروع وحدة كفاح المغرب العربي في حين عملت فرنسا على فصل القضايا التحريرية بعضها عن بعض خاصة بعد وضوح عجز قواتها في مواجهة الكفاح المسلح ولجأت إلى منح الاستقلال لتونس والمغرب [3]وبذلك تكون قد عزلتها عن المحيط المغربي [4]. وعلى الرغم من ذلك فقد برهنت الثورة الجزائرية على صبغتها المغاربية من خلال تمسكها بالتضامن مع الكفاح المغربي وتجسد ذلك في كثير من المحطات.

وبذلك فقد فقدت الثورة الجزائرية إذا أمل توسيع رقعة الكفاح. إلا أنها استفادت من استقلال تونس والمغرب لأن هذين البلدين الشقيقين فتحا لها المجال لتمركز قيادة ج.ت.و وجيش التحرير الوطني.[5]

2ـالتضامن المغاربي مع الثورة الجزائرية

حظيت الثورة الجزائرية باهتمام واسع في الأوساط المغاربية الرسمية والشعبية وأثارت منذ اندلاعها وطوال سنوات متعاقبة انعكاسات على تطور الأوضاع ببلدان المغرب العربي، وذلك بفعل توجهاتها المغاربية التي أعلنتها وبحكم صلات التقارب ومبدأ الشعور بالوحدة التي كانت تجمع شعوب المغرب العربي [6]فقد أدى تطور الثورة إلى فرض ضغوطات سياسية على السلطات الفرنسية في المنطقة فسارعت إلى منح الاستقلال للشقيقتين تونس والمغرب في مارس 1956 [7].

وعلى الرغم من استقلال بلدان المغرب العربي في هذه الفترة إلا أنه استقلال غير مكتمل على اعتبار أن الجزائر مازالت تعاني من ويلات الاستعمار، وأن استقلال القطرين دون استقلال الجزائر يعتبر منقوص ومهدد من جوانبه [8].وقد حاولت تونس والمغرب تفعيل استقلالها لخدمة القضية الجزائرية حيث تعددت طرق دعمها وتضامنها مع الجزائريين في

[1] يحيى بوعزيز ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ، ج3 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009 ، ص 55 .
[2] عبد الله مقلاتي ، الثورة الجزائرية والمغرب العربي 1954-1962 ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص58 .
[3] فتحي الديب ، عبد الناصر وثورة الجزائر ، ط2 ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1994 ، ص، ص186 ، 187 .
[4] غالي غربي ، فرنسا والثورة الجزائرية دراسة في السياسات والممارسات 1954-1958 ، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 174.
[5] بن حمودة ، المرجع السابق ، ص 175 .
[6] لحسن زغيدي ، الثورة الجزائرية والبعد المغاربي ، مجلة الثقافة تصدرها وزارة الثقافة والإعلام ، الجزائر ، عدد 104 ، أكتوبر1994 ، ص23 .
[7] غربي ، المرجع السابق ، ص 175.
[8] الفضيل الورتلاني ، الجزائر الثائرة ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، د.ت ، ص409 .

حربهم، وتحولت أراضيها وبصفة خاصة الحدودية منها إلى قواعد خلفية لتمركز وحدات جيش التحرير الوطني وبذلك أصبح استقلال الدولتان في صالح الثورة الجزائرية.

وفيما يلي سنحاول عرض بعض صور التضامن المغربي للثورة الجزائرية:

أ ـ التضامن التونسي مع الثورة الجزائرية:

كان التجاوب والتضامن الشعبي التونسي أسبق من الدعم السياسي، فقد تجسدت في ميادين كثيرة ومتنوعة شملت معظم فئات الشعب التونسي من مفكرين وطلبة وأدباء من خلال كتاباتهم المدعمة للشعب الجزائري وثورته في شتى الصحف والجرائد [1].

كما أدركت الحكومة التونسية الفتية واجبها اتجاه اللاجئين فقد كانت ملجأ للأسر الجزائرية القاطنة على الحدود[2]وقدمت لهم الإسعافات الأولية وعملت على إيوائهم.

ونظرا لخطورة الأوضاع التي كانوا يعيشونها بادرت الحكومة التونسية من خلال وفدها لدى الأمم المتحدة إلى تقديم تقرير مفصل عن أوضاع اللاجئين، كما ندد الرئيس بورقيبة[3] بالمخاطر التي يتعرض لها الشعب الجزائري ووجه انتقاده الشديد للرأي العالمي الذي لا يلتفت لما تقوم به فرنسا في الجزائر من جرائم ضد الإنسانية[4] .

وتمثل دعم الحكومة التونسية للثورة الجزائرية في الميدان العسكري واللوجستيكي بالدرجة الأولى في مجموعة التسهيلات التي قدمتها السلطات الأمنية والعسكرية لقادة الثورة وتمثلت فيما يلي:

1. تسهيل عملية مرور السلاح القادم من بلدان المشرق العربي عبر الأراضي التونسية ونقلها إلى الحدود الجزائرية.
2. وضع بعض ثكنات الحرس الوطني التونسي ومكاتب بعض الفيدراليات التونسية تحت إمرة ج. ت. و.
3. وضع بعض الموانئ والمطارات التونسية في خدمة الثورة كميناءي تونس وسوسة ومطار تونس العاصمة [5].

[1] عمار بن سلطان ، الدعم العربي للثورة الجزائرية ، الدار المعاصرة للنشر والتوزيع ، المحمدية ، 2009 ، ص 39 .

[2] محفوظ قداش ، وتحررت الجزائر ، تر:العربي بونيون ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص 200 .

[3] ولد في أوت 1903 انضم إلى الحزب الدستوري الحر1933، انتخب في 8 أفريل 1956 رئيسا لمجلس التأسيس وأصبح في 12أفريل رئيسا لأول حكومة تونسية بعد الاستقلال ، توفي في 2000م .للمزيد ينظر :السعيد الصافي ، بورقيبة سيرة زعيم شبه محرمة ، ط4 ، منشورات العربية ، تونس ، 2011 ، ص 18 .

[4] عبد الله مقلاتي ، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954 -1962، ج2، دار بوسعادة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013، ص9 .

[5] وزارة المجاهدين ، الدعم العربي للثورة الجزائرية ، مطبعة الديوان ، الجزائر ،2007 ، ص63 .

وقد تم تمرير عدة قوافل من الأسلحة بالتعاون مع التونسيين وتهريبها إلى الجزائر[1] عبر الجبال بقوافل الإبل وسيارات الإدارة والجيش التونسي والزوارق والسفن وغيرها[2].

كما أقيمت قواعد للتدريب والتمركز بالأراضي التونسية وازداد الاهتمام أكثر بتسليح جيش الحدود الشرقية بالمعدات والأسلحة الحديثة خاصة بعد تحسن العلاقات بين ج.ت.و والحكومة التونسية[3].حيث أصبحت تتعرض عملية تمرير الأسلحة إلى رقابة شديدة[4].

وبحلول 1960وقعت الحكومة التونسية والحكومة المؤقتة الجزائرية اتفاقية ثنائية نصت على أن أي سلعة أو تجهيز يخص الحكومة المؤقتة الجزائرية معفى من كل الضرائب والرسوم الجمركية، وهكذا لم يتوقف الدعم التونسي إلى غاية الاستقلال فقامت الدبلوماسية بمساع كثيرة لدى كتلة الدول الإفريقية بهيئة الأمم المتحدة لإقناعها بضرورة دعم وتأييد تدويل القضية الجزائرية.

حيث أكدت تونس أن الوضع في شمال إفريقيا لن يفرج إلا بحل القضية الجزائرية[5].

ب ـالتضامن المغربي مع الثورة الجزائرية

تحولت المغرب بفضل الدعم الشعبي والرسمي إلى قاعدة خلفية لجبهة التحرير الوطني وقد كان للتضامن الشعبي المغربي دور أساسي في الضغط على الحكومة المغربية وتأييد الثورة الجزائرية[6].

وقد تجلت مظاهر الدعم والمساندة في تزويد الثورة بالمعدات والذخيرة الحربية والأسلحة[7],كما مكنت جيش التحرير الوطني من بناء شبكة مصانع وورشات لصناعة الأسلحة إضافة إلى مواقف الملك محمد الخامس[8]والوفاء بتعهداته اتجاه الثورة وتلبية المطالب المادية والمعنوية والدبلوماسية الجزائرية[9].

---

[1] للمزيد ينظر إلى الملحق رقم 01 (خريطة مرور الأسلحة والقواعد الخلفية للثورة بتونس).

[2] حبيب حسن اللولب ، التونسيون والثورة الجزائرية ، ج2، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص28 .

[3] نسجل التوتر الذي حدث بين ج.ت.و والحكومة التونسية إثر اتفاقية إيجلي التي أبرمت في 30جوان 1958 .المتعلقة بحقل البترول الجزائري والتي مكنت فرنسا من ضرب التضامن المغاربي وعرقلة الكفاح المسلح داخل الأراضي الجزائرية وبالتحديد المناطق الشرقية وخلق الفتن والمشاكل بين الحكومة التونسية و ج. ت. و .للمزيد ينظر:سعد دحلب ، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر ، منشورات دحلب ، الجزائر، 2007، ص 78.

[4] مراد صديقي ، الثورة الجزائرية وعمليات التسليح السرية ، تر:أحمد الخطيب ، دار الرائد للكتاب ، 2010 ، ص 55.

[5] اللولب ، المرجع السابق ، ص 452.

[6] المجاهد ، عدد 08 ، بتاريخ 28أوت 1958 ، ص 02.

[7] للمزيد ينظر إلى الملحق رقم 02 (خريطة مرور الأسلحة والقواعد الخلفية للثورة بالمغرب).

[8] ولد في 10 أوت 1910 ، سلطان المغرب ومللك مابين 1957-1961 ، مساند نضالات الحركة الوطنية المغربية المطالبة بتحقيق الاستقلال الشيء الذي دفعه إلى الاصطدام بسلطات الحماية، وتسبب في نفيه إلى مدغشقر ليعود في عام 1955، وقع اتفاقية الاستقلال عام 1956. للمزيد ينظر:عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج6، دار الهدى ، لبنان ، د.ت، ص 81.

[9] وزارة المجاهدين ، المرجع السابق ، ص109.

شملت مناصرة القضية الجزائرية من الحكومة المغربية إضافة إلى الجانب العسكري والسياسي الجانب الإنساني. فقد مثلت رعاية اللاجئين الجزائريين بالمغرب وأبدى الشعب المغربي وحكومته احتضانا لجموع اللاجئين حيث بلغت أعداد اللاجئين في جوان 1957ما يقرب الخمسين ألف[1].ومن أجل تأكيد التضامن المغربي لمساندة الحكومة المؤقتة صدرت الدعوة في المغرب إلى إحياء الذكرى السادسة لاندلاع الثورة التحريرية كيوم تضامن مع الشعب الجزائري توجه الملك فيه بخطاب إلى الشعب بين فيه مسؤولية الاستعمار الفرنسي على تواصل حرب الجزائر[2] .وقد استمر الدعم المغربي وأكد الحسن الثاني بمناسبة توليه العرش بعد وفاة والده استمرارية هذا التضامن واستمرار الكفاح الوطني بجميع الوسائل إلى أن تسترجع الجزائر العربية حريتها واستقلالها[3].

وقد ساهم المغرب حكومة وشعبا في تنظيم حملة التضامن مع الوطنيين الجزائريين المعتقلين بالسجون الفرنسية، وقد كانت نتائج التضامن ايجابية وتم إ طلاق سراحهم 21مارس 1962وكانت وجهة هؤلاء باتجاه المغرب واستقبلوا استقبالا حافلا عبر عن مشاطرة الشعب المغربي للجزائر فرحة الانتصار[4].

ومما سبق يمكن القول أن تونس والمغرب ساهمت حكومة وشعبا في دعم ومؤازرة الثورة الجزائرية بأشكال مختلفة وأن الاستقلال المأمول للمغرب العربي وسيادته مرهون باستقلال الجزائر إضافة إلى مساهمة الوطنيين المغاربة الذين ناضلوا لتحقيق الاستقلال للأقطار الثلاثة في وقت واحد لكن السياسة الفرنسية التقسيمية حالت دون ذلك بمنح تونس والمغرب استقلالهما ولكن الشعب في البلدين لم يتوقف عن مناصرة الشعب الجزائري وقادة الثورة التحريرية المتمثلة في جيش وجبهة التحرير الوطنيين وقد استطاعت الثورة الجزائرية من إقامة معسكرات وقواعد على الحدود التونسية والمغربية وسخر لها الشعب كل الإمكانيات لدعمها من أجل تحقيق النصر .

دفع الشعبان التونسي والمغربي الثمن غاليا لما لقاه من اعتداءات الجيش الفرنسي على الحدود في سبيل دعم الثورة الجزائرية وقد ساهم ذلك في استمرار النضال مع الثورة الجزائرية والتمسك بروح التضامن لتحقيق الوحدة والاستقلال لكل الأقطار المغاربية.

[1] مقلاتي ، دور بلدان المغرب ... ، ج2، المرجع السابق ، ص27.
[2] عبد الله مقلاتي ، بحوث في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 ، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، ص51.
[3] مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغاربية ...، المرجع السابق ، ص 341.
[4] مقلاتي ، بحوث ...، المرجع السابق ، ص ، ص 52 ، 53.

3 ـ الوحدة في ظل استقلال تونس والمغرب 1956-1958

شكلت الثورة التحريرية في الجزائر ضغطا كبيرا على فرنسا منذ اندلاعها والتي مثلت امتدادا للمقاومة التي ظهرت في كل من تونس 1952 والمغرب 1953.

هذه الظروف السائدة فرضت على فرنسا أمام الضغط المتواصل عليها من طرف الثورة الجزائرية إلى مراجعة حساباتها تجاه دول المغرب بإعطاء الاستقلال لكل من تونس والمغرب[1]مع الاحتفاظ ببعض الامتيازات والنفوذ في كلا البلدين [2].

انطلقت المقاومة المسلحة في المغرب بانفجار الدار البيضاء سنة 1953 وامتناع الملك محمد الخامس عن توقيع الظهائر[3]قررت السلطات الفرنسية في المغرب ضرورة القيام بعمل يرهب الرأي لعام وهو التخلص من محمد الخامس وإبعاده عن البلاد فقامت بنفيه هو وعائلته في 20 أوت 1953 إلى جزيرة مدغشقر منذ 29 جانفي 1954[4].

اندلعت شرارة الثورة في المغرب منذ تاريخ نفي الملك إلى غاية 1954باندلاع الثورة الجزائرية وأمام تخوف فرنسا من أن يصبح شمال إفريقيا فيتنام ثاني دخلت في مفاوضات مع المغرب ابتداءا من 1955 انتهت إلى إصدار تصريح سان كلو ليعلن فيه السلطان قبوله لقرارات مجلس الوزراء الفرنسي باستقلال المغرب في إطار التعاون والتبعية [5],ومع مطلع شهر فيفري 1956بدأت المفاوضات وحصل المغرب على استقلاله وذلك في مارس 1956[6].

أما عن تونس فقد ظهر الكفاح المسلح فيها مع بداية 1952.وامتدت ساحته عامي 1953-1954[7]خلال هذه الفترة حاول الاستعمار تجزئة النضال سواء في تونس أو المغرب العربي ككل ووضع هذه السياسة رئيس وزراء فرنسا منديس فرانس [8]بمنح تونس الاستقلال الذاتي مع بعض الامتيازات هذا ما أدى إلى تشكيل مفاوضات بينه وبين حكومة تونس برئاسة الطاهر بن عمار في 4سبتمبر 1954ولغاية 12من نفس الشهر[9]

---

[1] مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، ط2 ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2012، ص132.

[2] الطاهر سعيداني ، مذكرات الرائد الطاهر سعيداني ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص167.

[3] الطيب لباز ، علاقات حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية 1944-1956 ، مذكرة لنيل شهادة دكتورا في التاريخ المعاصر ، إشراف :د/بوعزة بوضرساية ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2013-2014 ، ص349.

[4] نفسه ، ص349.

[5] صالح العقاد ، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر تونس المغرب الأقصى ، ط6 ، مكتبة الأنجلو مصرية للنشر ، القاهرة ، 1993 ، ص358.

[6] بن حمودة ، المرجع السابق ، ص 175 .

[7] الديب ، المصدر السابق ، ص 93.

[8] الطاهر ، المصدر السابق ، ص 247.

[9] محمد علي داهش ، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2004 ، ص 60.

استمرت المفاوضات إلى أن انتهت باتفاقية في 03جوان 1955 والتي نجحت من خلالها فرنسا في تجزئة النضال في تونس [1]وفي هذا الإطار منحت الاستقلال التام 20مارس 1956[2].

حاول الاستعمار من خلال إعطاء المغرب وتونس استقلالهما عزل الكفاح المسلح في الجزائر عن المغرب العربي، لكنة فشل في مسعاه فقد ازدادت الوحدة بين هذه الأقطار[3]

ويتجلى ذلك في استمرار هذين الشعبين في النضال إلى جانب الجزائر وتحقيق هذه الوحدة ومن بين الأحداث التي أكدت ضرورة التضامن المغاربي مع الجزائر نذكر:

أ- اختطاف الطائرة واعتقال القادة الجزائريين 1956

جاءت الدعوة إلى عقد ندوة مغاربية في تونس شعارها وحدة المغرب العربي بعد ما عرض كل من ملك المغرب محمد الخامس والحبيب بورقيبة عقد هذا المؤتمر مع قادة الثورة الجزائرية ليمهدا بذلك للتوسط بين الثوار وفرنسا لإيجاد حل للقضية الجزائرية [4].

وبعد توجيه دعوة رسمية لأعضاء الوفد الخارجي[5] لجبهة التحرير الوطني من أجل الحضور إلى الرباط للتشاور بخصوص الندوة في تونس عقد أحمد بن بلة لقاء مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر[6] ليطلعه عن فحوى الندوة وقد طلب منه الحذر ونصحه بعدم قبول أي حل لا يحقق الاستقلال التام للشعب الجزائري[7].

توجه بن بلة ومحمد خيضر[8]مساء يوم 16أكتوبر 1956 من القاهرة إلى مدريد للاجتماع مع بقية قادة ج.ت.و[9] وتوجه بعدها القادة إلى الرباط وتم الاتفاق على التوجه إلى تونس وركبوا الطائرة المغربية التي أعدتها الحكومة ظهر يوم 22 أكتوبر 1956 وكان عليها أن تمر بألما الاسبانية وطلبت السلطات الفرنسية من قائد الطائرة الفرنسي التوقف في وهران لكنه أظهر رفضه في البداية ,وعند مروره بالأجواء الجزائرية تصدت طائرات

---

[1] يحي بوعزيز ، ثورات القرن العشرين ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص140.

[2] مقلاتي ، العلاقات ... ، المرجع السابق ، ص 186.

[3] جمال قنان ، قضايا ودراسات في تاريخ الحديث والمعاصر ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، الجزائر ، 1994 ، ص 247.

[4] رخيلة ، المرجع السابق ، ص 152.

[5] وهم:بن بلة ، محمد بوضياف ، محمد خيضر ، حسين آيت أحمد ، والصحفي مصطفى الأشرف .للمزيد ينظر:
Mohamed le bjaoui ,vérités sur la révolution algérienne ,éditions anep ,Alger,2010,p139.

[66] ولد 1917 في الإسكندرية شارك في حرب 1948 وكان قائد أركان الكتيبة المصرية السادسة ، في الأربعينيات قام بتشكيل تنظيم الضباط الأحرار ، وكان من الأعضاء المؤسيسين لمنظمة الدول غير المنحازة ، قاد سياسة ترمي إلى تحرير الشعوب العربية وتوحيدها .للمزيد ينظر:عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ج4، ص 324.

[7] الديب ، المصدر السابق ، ص ، ص 265، 266.

[8] ولد 1912 بالعاصمة من مناضلي حزب الشعب الجزائري ، كلف بعد اندلاع الثورة برئاسة الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني ، تولى بعد 1962 الأمانة العامة لجبهة التحرير اغتيل 14جانفي 1962 .للمزيد ينظر:محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر:نجيب عباد ، صالح المثلوني ، موفم للنشر ، 1994، ص 190 .

[9] الديب ، المصدر السابق ، ص 267.

حربية فرنسية للطائرة المقلة للوفد وأجبرتها على الهبوط في مدينة الجزائر. وتمت عملية القرصنة واعتقال الوفد الجزائري [1].

وقد تمت هذه العملية بقرار من قائد القوات الجوية الفرنسي بالجزائر الجنرال لوريلو وماكس لوجين، ودون الأخذ برأي الحكومة الفرنسية ووزير الخارجية ووزير الدفاع. ولهذا أقدم وزير الشؤون التونسية والمغربية ألان سافري على تقديم استقالته احتجاجا على العملية ووصفها ومثيلاتها بالأعمال غير الانضباطية [2] .

وقد وصف عبان رمضان هذه الحادثة بقولة: "إنها غريبة تلك الحماقة التي ارتكبتها السلطات الاستعمارية التي كانت تعتقد أنها أعطت بذلك ضربة قوية بل قاضية للثورة الجزائرية وهي في الواقع ضربة إضافية لحكومة باريس ...فذلك يبين الأغلبية الساحقة للفرنسيين للواقع الجزائري وللكفاح الذي تخوضه الجزائر لأننا نعرف اليوم أن اختطاف ابن بلة الذي قدمته الدعاية المصرية والفرنسية كل حسب مصالحها على أنه قائد الثورة الجزائرية قد عزز قيادة هذه الأخيرة ولم يضعها"[3].

وقد انعكست هذه الحادثة على ج.ت.و بأن كسبت تضامن من شعوب المغرب العربي اللامحدود[4].وقد جاء في جريدة المجاهد على أهمية هذا المكسب بالقول :"إن وحدة الشمال الإفريقي التي كانت فكرة وأملا قد تحققت فشاهدنا تلك المظاهرات العنيفة والإضرابات الاحتجاجية في كل من تونس والمغرب الشقيقتين غداة اختطاف الطائرة"[5].

[1] مقلاتي ، العلاقات ... ، المرجع السابق ، ص 188.
[2] ميموني ، ا لمرجع السابق ، ص 98.
[3] خالفة معمري ، عبان رمضان ، تعريب:زينب زخروف ، ط2، منشورات ثالة ، الجزائر ، 2008 ، ص 398.
[4] مقلاتي ، العلاقات .... ، المرجع السابق ، ص 193.
[5] المجاهد ، عدد 10 ، بتاريخ 5سبتمبر 1957 ، ص 01.

ب ـ قصف ساقية سيدي يوسف 1958

تجلت وحدة أقطار المغرب العربي إبان الثورة التحريرية بصورة خاصة في ذلك الدعم المادي الذي كانت تقدمه تونس للثورة عن طريق القاعدة الشرقية[1] هذا ما جعل القيادة الفرنسية تفكر في ضرب جيش التحرير في تونس إذ عرف الجيش الفرنسي في الجزائر تمرد بعض قادته الذين أرادوا توسع رقعة الحرب إلى الأراضي التونسية [2].

وفي 08فيفري 1958 قامت الطائرات الفرنسية المرابطة بالجزائر بقصف ساقية سيدي يوسف على الحدود التونسية مخلفة 79قتيلاو130 جريحا من سكان القرية العزل ولكن هذا لم يثني الشعب التونسي من التمسك والتضامن ومناصرة الثورة الجزائرية [3].

كانت فرنسا تهدف من وراء هذه العملية إلى إدخال الذعر في أوساط الحكومة التونسية وإرغامها على خدمتها ضد الجزائر وقطع الروابط النضالية بين الشعبين إلا أن ذلك لم يغير من العلاقات بين الشعبين [4].

عبرت جبهة التحرير الوطني باسم الشعب الجزائري للرئيس الحبيب بورقيبة عن تضامنها الفعال مع تونس وتتأسف بشدة لما حدث لسكان هذه المنطقة وأنها تساندها في محنتها [5].وفي هذا الصدد يقول توفيق المدني:"...قرر الأخوة أعضاء الوفد بالقاهرة أن أذهب من جديد إلى تونس من أجل الاتصال بمن فيها من أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ من أجل معرفة حقيقة الحالة بعد العدوان الأثيم الذي حطم ساقية سيدي يوسف "[6].

كان لهذا الحادث انعكاسات هامة في تدويل القضية الجزائرية وتوحيد صف بلدان المغرب العربي وهو ما توج بانعقاد مؤتمر طنجة المغاربي 1958[7].

[1] الصغير ، المرجع السابق ، ص 148.
[2] رخيلة ، المرجع السابق ، ص 156.
[3] اللولب ، المرجع السابق ، ص 298.
[4] يوسف مناصرية ، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962 ، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص357.
[5] الصغير ، المرجع السابق ، ص 150.
[6] أحمد توفيق المدني ، مذكرات حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية ، ج3 ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 539.
[7] مناصرية ، دراسات ... ، المرجع السابق ، ص362.

الفصل الأول:

المؤتمرات الفاعلة في محاولة تجسيد الوحدة المغاربية 1958

1- مؤتمر طنجة المنطلق الفعلي لمشروع الوحدة المغاربية 1958

2- مؤتمر المهدية 1958.

1- مؤتمر طنجة المنطلق الفعلي لمشروع الوحدة المغاربية 1958:

واجه الشمال الإفريقي مع بداية 1958 تحديات أكدت تضامن شعوب المغرب العربي مع الثورة الجزائرية إذ تساندت الحركات الوطنية لمواجهة القوة الاستعمارية التي ظلت تواصل اعتداءاتها على الحدود التونسية والمغربية وتنتهك سيادتهما [1].فقد اعتبر الاستعمار الفرنسي منطقة المغرب العربي وحدة متكاملة يجب أن تبقى كل حلقاتها تحت هيمنته ومن هنا كان تمسكه بالقواعد العسكرية في تونس والمغرب بعد اعترافه باستقلالها.

أ ـ ظروف عقد المؤتمر

فمن الملاحظ أن هذا المؤتمر جاء بعد شهرين من الهجوم الفرنسي على قرية سيدي يوسف بتونس كتأكيد للسلطات الاستعمارية بوحدة المغرب العربي [2]. لذلك تعالت الأصوات المنادية للتضامن والوحدة المغاربية وجاءت الدعوة إلى عقد مؤتمر وحدوي مغاربي [3].

وقبل التعرض لمؤتمر طنجة لابد من معرفة الظروف السائدة في هذه الفترة ففي سنة 1958 تطور التعاون بين فرنسا واسبانيا حيث نظمت القوتين العسكريتين الفرنسية والإسبانية عمليات مشتركة في جنوب المغرب وفي واد الذهب وفي موريتانيا وضد قوات جيش التحرير الوطني الجزائري في تندوف ربيع 1958[4].

بالإضافة إلى ظروف أخرى نذكر منها:

أ- الهجمة الفرنسية الشرسة على الجزائر وإفلاس السياسة الفرنسية في علاج مشاكلها.

ب- التحالف الفرنسي الاسباني ضد ذراع حزب الاستقلال جيش تحرير المغرب في الصحراء.

ت- الاعتداءات الفرنسية المتكررة على الحدود[5].

ث- منح الاستقلال لكل من المغرب وتونس 1956.

وقد تحدثت جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني عن الظروف التي جاء فيها هذا المؤتمر في مقال مما جاء فيه: "يجب أن نعيد إلى الأذهان تلك الظروف السياسية والشعبية التي حفت به وتمخضت عن ميلاده ,فقبل انعقاد المؤتمر بطنجة في 27أفريل

---

[1] مقلاتي ، دور بلدان ... ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 153.

[2] ميلودي سهام ، علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات جيش التحرير الوطني (سبتمبر 1958 ـ مارس 1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف :د/ سيفو فتيحة ، تخصص الثورة الجزائرية ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، 2010-2011 ، ص 5.

[3] ميموني ، المرجع السابق ، ص 103.

[4] مولوج فوزية ، الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة 1958-1989 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، إشراف :د/لشهب أحمد ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر ، 2010-2011 ، ص 48 .

[5] مقلاتي ، العلاقات الجزائرية ... ، المرجع السابق ، ص 382.

1958 كانت مجزرة الساقية التي لها مغزاها عندما توضع في نطاق الحرب الاستعمارية الشاملة لكل أقطار المغرب العربي ... وفي الميدان السياسي كان مؤتمر طنجة مسبوقا بالرفض الشديد الذي قابلة به فرنسا مشروع الوساطة التونسية المغربية وكان غرضها من هذا هو أن تحمل تونس والمغرب على أن يبقى بعيدين عن الجزائر ... ونظرا إلى هذه الملابسات السياسية والحربية الاستعمارية التي سبقت المؤتمر كان عقده ضرورة حتمية مستعجلة "[1].

ب ـ الدعوة إلى عقد المؤتمر

منذ مطلع 1958ازدادت الاعتداءات الفرنسية على التراب التونسي والمغربي وكانت هذه الاعتداءات المتكررة تهدف إلى إرعاب الشعب في البلدين والمتضامن مع الثورة الجزائرية [2].

ونظرا لمخاطر حرب الجزائر على تونس والمغرب جاءت الدعوة لعقد المؤتمر[3]ويعتبر مؤتمر طنجة من أهم المؤتمرات الداعية إلى توحيد المغرب العربي في دولة واحدة متحدة [4].وأكد عبد الرحيم بوعبيد [5]أن الهدف منه هو "إظهار التضامن بين الأقطار الثلاثة ومساندة الشعب الجزائري في كفاحه من أجل الاستقلال ...وإظهار التضامن الكامل ما بين الأقطار الثلاث إزاء الحكومة الفرنسية "[6].

لم تكن فكرة عقد ثلاثي جمع الأحزاب الثلاثة المغاربية وليدة عام 1958وانما كانت فكرة راودت قادة تونس والمغرب منذ قمة تونس 1956 بالإضافة إلى الاجتماع الذي عقد في 20نوفمبر 1957 في الرباط بين محمد الخامس والرئيس بورقيبة لإيجاد حل للقضية الجزائرية [7].وقد جاء هذا المؤتمر استجابة لدعوة زعيم الحركة المغربية علال الفاسي [8]رئيس حزب الاستقلال المغربي لعقد مؤتمر يضم إلى جانب حزبه كل من الحزب الدستوري التونسي وجبهة التحرير الجزائرية قصد دراسة الأوضاع المستجدة على الساحة المغاربية [9].وأوصى بدراسة الوسائل الخاصة لدعم تضامن ووحدة المغرب

---

[1] المجاهد ، عدد 41,بتاريخ 01ماي 1959، ص1.

[2] مقلاتي ، العلاقات ... ، المرجع السابق ، ص382.

[3] عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2013 ، ص 156.

[4] داهش ، المرجع السابق ، ص 63.

[5] مناضل وسياسي مغربي ساهم في العمل النقابي والحزبي ، وشارك ضمن وفد حزب الاستقلال في محادثات إكسليبان ، شغل منصب وزير الاقتصاد في الحكومة المغربية (1956-1959) وأصبح نائبا لرئيس الحكومة سنة 1958 وساهم سنة 1959 في تأسيس وقيادة الاتحاد الوطني للقوات الشعبية . للمزيد .ينظر :مقلاتي ، دور بلدان ...، ج 1، المرجع السابق ، ص 155.

[6] نفسه ، ص 155.

[7] معمر العايب ، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2010 ، ص 125.

[8] ولد 1910 هو محمد علال بن الشيخ عبد الواحد، زعيم حزب الاستقلال المغربي ساهم في العمل المغاربي المشترك ساند الجزائر في ثوراتها من اجل توحيد الكفاح المسلح التحق بالقاهرة إلى جانب الجزائريين والتونسيين داخل إطار لجنة تحرير المغرب العربي ، عين على رأس جزب الاستقلال 1961 ثم وزير الشؤون الإسلامية توفي 1974. للمزيد ينظر : العايب ، المرجع السابق ، ص 19.

[9] عبد الله مقلاتي ، مؤتمر طنجة المغاربي ومسألة الوحدة والتضامن مع الثورة الجزائرية ، مجلة المصادر ، عدد 01، الجزائر ، 2002، ص 102.

العربي من خلال تأسيس اتحاد حقيقي وفقا للمطامح الصحيحة لجميع شعوب المغرب العربي [1].

وتنفيذا لما أوصت به اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال سافر كل من أبوبكر القادري والدكتور بناني إلى تونس لدراسة الموضوع مع قادة الحزب الدستوري من أجل إعداد برنامج عمل لعقد المؤتمر[2].ثم عقدت بتونس عدة اجتماعات بين الطرفين من 19 إلى 22مارس 1958تقررمن خلالها عقد مؤتمر طنجة بمشاركة جبهة التحرير الوطني[3].

وتوجه السيدان المحجوب بن الصديق وعبد الرحمان اليوسفي إلى القاهرة للقيام باتصال مع ج.ت.و [4].

وقد بقيت الاتصالات والمشاورات مستمرة بين الأحزاب الثلاثة إلى أن وصل إلى المغرب السيد الباهي لأدغم وفرحات عباس[5] وبدأت اللجنة التحضيرية للمؤتمر أعمالها يوم 25أفريل 1958م[6].

ج ـ موقف جبهة التحرير الوطني

بعدما استجاب حزب الدستور التونسي لنداء حزب الاستقلال المغربي اقترح مؤتمرا في تونس أو الرباط لضبط الخطط والوسائل الكفيلة بتحقيق جلاء القوات الأجنبية وتحرير الجزائر وبعث المغرب العربي الكبير[7].وقد حصل اتفاق بين الوافدين على ضرورة تجسيد وحدة المغرب وعلى عقد اجتماع في طنجة تحضره جبهة التحرير الجزائرية [8].كان الرأي داخل الهيئات القيادية في ج.ت.و مختلفا إذ عارض المشاركة فيه الاتجاه الأول على أساس أن له نزعة انفصالية [9].

أما الاتجاه الثاني الممثل في أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ [10]قرر المشاركة بعد استشارة قادة الثورة المسجونين أحمد بن بلة ورفاقه [11] وتغلب الاتجاه الداعي لحضور المؤتمر وأعدت الجبهة جدول أعمال صودق عليه [1].

---

[1] ميموني ، المرجع السابق ، ص 104.

[2] رخيلة ، المرجع السابق ، ص 160.

[3] العايب ، المرجع السابق ، ص 127.

[4] رخيلة ، المرجع السابق ، ص 160.

[5] ولد بالطاهير بجيجل سنة 1899 واصل دراسته الابتدائية بالطاهير ، مارس السياسة في وقت مبكر وانتحب رئيسا لجمعية طلبة المسلمين في الجزائر ونائبا لرئيس جمعية طلبة شمال إفريقيا بفرنسا نشر مقالاته في جريدة الإقدام تزعم التيار الإصلاحي الليبرالي وأسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، بعد اندلاع الثورة إلتحق بها سنة 1956م عين في لجنة التنسيق والتنفيذ أوت 1957 أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة 1958 توفي عام 1985. للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي ، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، ط1، وزارة الثقافة ، 2009 ، ص ، ص 362 ، 363.

[6] ميموني ، المرجع السابق ، ص 104.

[7] مولوج ، المرجع السابق ، ص 45.

[8] مقلاتي ، العلاقات الجزائرية ... ، المرجع السابق ، ص 385.

[9] مولوج ، المرجع السابق ، ص 46.

[10] وهي اللجنة المسؤولة أمام المجلس الوطني الذي هو الهيئة السياسية للثورة ويتمثل اعضائها في : عمر أو عمران مسؤول عن التسليح ، محمود الشريف ، فرحات عباس ، محمد الأمين دباغين ، عبد الحميد مهري ، كريم بلقاسم ، لخضر بن طوبال ، عبد الحفيظ بوصوف . للمزيد ينظر :عبد المالك مرتاض ، دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954- 1962 ، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية ، الجزائر ، ص 71و

.

[11] العايب ، المرجع السابق ، ص 130.

لم يكن من السهل على الجبهة الارتماء في مشروع مشبوه وإغضاب مصر وهي القومية والقاعدة السياسية الداعمة للثورة الجزائرية وبعد نقاش مستفيض قبلت ج.ت.و حضور المؤتمر لاعتبارات كثيرة تفيد تحقيق مكاسب وأهداف نذكر منها:

- سلامة المشروع من أي توجه انفصالي أو معاد للقاهرة ذلك أن فكرة الوحدة المغاربية مشروع عريق زكته الأحزاب المغاربية منذ كانت لاجئة في القاهرة عام 1947 كما أنها تؤكد على البعد المغاربي [2].
- تزايد أهمية تونس والمغرب بدءا من 1957 بفعل التطورات السياسية والعسكرية للثورة خاصة وأنهما تقدمان تسهيلات لنشاط الجبهة وجيش التحرير وتعتبر ميدان للتضامن الشعبي بحكم الجوار وحتى أهمية المعركة الإعلامية المعلنة ضد الغرب كانت من المفيد خوضها انطلاقا من تونس والمغرب المرتبطتين بأوربا الغربية وإفريقيا[3] .
- اعتبار الوحدة المغاربية مشروطة باستقلال الجزائر ومساعدة هذه الأخيرة في كفاحها ضد المستعمر
- التوصية بضرورة تكوين حكومة مؤقتة جزائرية [4].
- المطالبة بجلاء القوات الفرنسية عن تونس والمغرب لتنشيط المعركة ضد كل مخلفات الاستعمار [5].

وبذلك فقد اجتهدت ج.ت.و في الخروج بأكبر الفوائد الممكنة في هذا المؤتمر وفق خطة مدروسة وموجهة صاغها عبد الحميد مهري[6]المكلف بالشؤون الاجتماعية [7] إذ أقنع لجنة التنسيق والتنفيذ بضرورة استغلال هذه اللحظة والفرصة التاريخية وانتهاز فرصة عدم إعداد جدول أعمال للمؤتمر لتوجيهه لصالح المعركة ضد الاستعمار في الجزائر ومخلفاته وقواعده العسكرية في تونس والمغرب [8].

[1] مولوج ، المرجع السابق ، ص 47.
[2] مقلاتي ، العلاقات الجزائرية .... ، المرجع السابق ، ص 358.
[3] مقلاتي ، مؤتمر طنجة ومسألة الوحدة .... ، المرجع السابق ، ص 15.
[4] ميلودي ، لمرجع السابق ، ص 05.
[5] العايب ، لمرجع السابق ، ص 132.
[6] ولد يوم 3أفريل 1926عضو مناضل في حزب الشعب الجزائري ساهم بأدوار فعالة إبان الثورة التحريرية في الميدان السياسي والدبلوماسي عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ مكلفا بالشؤون الاجتماعية سنة 1957ووزير شؤون شمال إفريقيا في الحكومة المؤقتة 1958 . للمزيد ينظر: طافر نجود ، ثوار شهداء من الجزائر ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 366.
[7] مقلاتي ، العلاقات الجزائرية ... ، المرجع السابق ، ص 359.
[8] مولوج ، المرجع السابق ، ص 47.

د ـ عقد مؤتمر طنجة

عقد المؤتمر بقصر "المارشال" تحت رئاسة علال الفاسي من 27 إلى 30 أفريل1958م[1] ولقد جمع ممثلي حزب الاستقلال وحزب الدستور الجديد و ج.ت.و[2].إذ بلغ عدد الوفود المشاركة[3] في المؤتمر حوالي 19 عضوا[4].

لقد شكل بعد الاستقلال محور أعمال المؤتمر وجوهر قراراته ذلك أن بقاء الجزائر مستعمرة بعد تحرر كل من المغرب وتونس وتعرضها لأعتى أساليب الاضطهاد والإبادة جعل القيادات تشعر بثقل وضغط المسؤولية التي هي مطالبة بتحملها [5].

وبالرجوع إلى خطابات رؤساء الوفود المشاركة تتوضح لنا المكانة التي حظي بها مطلب استكمال استقلال أقطار المغرب العربي وتمتين تحررها "إن مصير شمال إفريقيا واحد"[6] فعبر ممثل وفد جبهة التحرير الوطني السيد عبد الحميد مهري عن هذه المسألة بقوله:" إن الوفد الجزائري يمثل في هذا المؤتمر الرقعة الوحيدة في العالم التي تدور فيها حرب طاحنة ما يقرب من أربع سنوات حرب يخوضها الشعب الجزائري .الآن بالجزائر لا تهم الجزائر وحدها لأنها في الواقع معركة تحرير المغرب العربي كله تتواصل في كل قطر من أقطاره وأن مؤتمر المغرب العربي يمثل حدا فاصلا بين المرحلة التي كان الاستعمار الفرنسي يواجه بها كل قطر من أقطار المغرب العربي على حدة والمرحلة التي سيواجه بها المغرب العربي الموحد الكتلة المتواصلة التي تمثل ثلاثين مليونا من المكافحين الذين يريدون الحرية ..."[7] ليخلص إلى :" أن وحدة المغرب العربي ضرورة ملحة لاتخاذ الوسائل لتخلص الجزائر من الاستعمار الفرنسي وهي أيضا ضرورة للقضاء على ما تبقى من مظاهر السيطرة الاستعمارية في الأقطار الشقيقة"[8].

أما ممثل حزب الاستقلال أحمد بلا فريج[9] فقد ركز في خطابه هو الآخر على مطلب استقلال الجزائر والتخلص من بقايا السيطرة الاستعمارية في كل من تونس والمغرب بقوله :"إن مصير شمال إفريقيا واحد فهل يمكننا أن نرهنه قبل تحرير الجزائر فإننا ملتزمون بحكم واجبنا ومصالحنا المشتركة أن تكون لنا وجهة نظر متحدة في السياسة

---

[1] رخيلة ، المرجع السابق ، ص 160.

[2] غربي ، المرجع السابق ، ص 488.

[3]الوفد التونسي :الباهي لادغم ـالطيب مهيري ـ عبد الله فرحات ـ عبد المجيد شاكر ـأحمد تليلي وعلي البهلوان .

الوفد الجزائري : فرحات عباس ـ عبد الحميد مهري ـ عبد الحفيظ بوصوف ـ أحمد فرنسيس ـ أحمد بومنجل ـرشيد قايد .

الوفد المغربي :علال الفاسي ـ أحمد بلافريج ـ عبد الرحيم بوعبيد ـ المهدي بن بركة ـ بوبكر القادري ـ محجوب بن الصديق ـ والفقيه البصري . للمزيد ينظر : مختار هواري ، البعد المغاربي للثورة الجزائرية والاستعمار الفرنسي ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية ، المركز الجامعي بالوادي ، عدد 02 ، مطبعة منصور ، 2012 ، ص 76.

[4] العايب ، المرجع السابق ، ص 137.

[5] امحمد مالكي ، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي ، ط2 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1994 ، ص 458.

[6] مولوج ، المرجع السابق ، ص 50.

[7]العايب ، المرجع السابق ، ص 141.

[8] رخيلة ، المرجع السابق ، ص 163.

[9] ولد1908 ساهم في تأسيس جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية بباريس عام 1927 أسس كتلة العمل الوطني سنة 1934 ثم فيما بعد تأسيس الحزب الوطني أختير أمين عام لحزب الاستقلال أعتقل 11جانفي1944بعد تقديمه عريضة المطالبة بالاستقلال وأطلق سراحه 1946 توفي عام 1990 . للمزيد ينظر :لباز ، المرجع السابق ، ص 28.

الخارجية ومواقف مشتركة وواحدة أمام المشاكل الدولية ..." مضيفا :" إن وحدة الشمال الإفريقي كانت حلما من أحلام شبابنا فأول ما فكرنا فيه يوم جمعتنا الاقدار نحن شباب قصدنا باريس من تونس الجزائر لطلب العلم هو أن تنشأ جمعية لطلبة الشمال الإفريقي..."ليخلص إلى القول أن وحدة الشمال الإفريقي لم تعد عواطف وأمنية ولكن ستغدو حقيقة ونحن بسبيل البحث عن الوسائل العملية التي تخرجنا إلى حيز التطبيق والواقع [1] .

وعلى قاعدة الحيثيات نفسها تناول السيد الباهي لادغم معللا ومناقشا ظرفية انعقاد المؤتمر والأهداف المتوخاة منه:" ... إن وحدة شمال إفريقيا قد أصبحت ضرورة يؤيدها التاريخ والمعتقد والمدنية المشتركة ويفرضها وجوب التعاون لضمان مصالحها الحيوية وكيانها ... وأملنا قوي في أن أعمالنا ستحظى بتأييد كل من يناصر حق الشعوب في تقرير مصيرها لأننا سنضع لمغربنا أساسا لوحدته فتفتح أبواب التعاون المنظم بين شعبه في السراء والضراء"[2] .

عرف المؤتمر نوع من الصراحة التي قل نظيرها في تاريخ المؤتمرات العربية [3] فمن خلال خطب رؤساء الوفود نخلص للتأكيد أن المؤتمر لم يوجه لبعث الوحدة المغاربية بقدر ما كرس لدعم القضية الجزائرية [4].

وقد ختم علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال المغربي الجلسة الختامية بخطاب أكد البعد الوحدوي لمؤتمر طنجة حيث يقول:" في هذا اليوم سيعرف العالم من دار طنجة نبأ عظيما طالما تشوقت إليه آذان المغاربة وخفقت قلوبهم إلى حديث أنفسهم ذلك هو خبر نجاح مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي في وضع الأسس الإيجابية لتحقيق الوحدة ... ويعرف العالم أجمع أن وحدة المغرب العربي ليست مجرد أمل ولكنها حقيقة واقعية "[5].

وقد أراد بهذا الخطاب تحقيق أهداف لتحقيق وحدة المغرب العربي [6].

وبعد أربعة أيام من أشغال مؤتمر طنجة انتهى إلى قرارات هامة لمساعدة الثورة الجزائرية تمحورت فيما يلي [7]:

- إقرار مبدأ تقديم مساعدة مالية للجزائر في حربها [8].
- قرار حول توحيد المغرب العربي [9].
- قرار حول خرب استقلال الجزائر تم التأكيد فيه على حق الشعب الجزائري في السيادة والاستقلال وهو الشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري.

---

[1] مولوج ، المرجع السابق ، ص 50.
[2] مالكي ، المرجع السابق ، ص 459.
[3] المجاهد ، عدد23 ، بتاريخ 07-05 1958 ، ص 07.
[4] مقلاتي ، العلاقات الجزائرية ... ، المرجع السابق ، ص 390.
[5] داهش ، المرجع السابق ، ص 189.
[6] العايب ، المرجع السابق ، ص 158.
[7] للمزيد ينظر للملحق رقم 03 (قرارات مؤتمر طنجة).
[8] رخيلة ، المرجع السابق ، ص 161.
[9] العايب ، المرجع السابق ، ص 161 .

ـ تصريح حول الإعانة التي تمد بها الدول الغربية فرنسا لمجابهة حرب الجزائر.
ـ تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي [1].
كما اتخذ المؤتمر قرارات سرية لم تنشر ومن بينها القرار الذي ينص على الوسائل العملية التي سيقوم بها الحزب الدستوري وحزب الاستقلال لمساندة الثورة الجزائرية [2].
كما اتفق المؤتمرون على ما يلي:
ـ عقد لقاءات دورية بين قادة البلدان الثلاثة في كل مرة تقتضي الضرورة لذلك.
ـ اعتبار الوحدة المغاربية مشروطة باستقلال الجزائر ومساعدة هذه الأخيرة في كفاحها ضد المستعمر [3] .
وأوصى المؤتمرون كذلك بما يلي:
ـ إجراء مشاورات بين حكومتي تونس والمغرب لإقامة حكومة جزائرية مؤقتة كلما استحقت الظروف.
ـ ألا تربط الحكومات على انفراد مصير شمال إفريقيا في حق العلاقات الخارجية والدفاع إلا بعد إقامة المؤسسات الاتحادية[4].
كما أكد المؤتمرون على مخاطر السياسة الاستعمارية وحتمية التنسيق المشترك[5] والتعهد بعدم الدخول أو العمل بشكل منفرد في ميادين الدفاع والسياسة [6].
وهكذا تمكن المؤتمرون من الاتفاق على تلك القرارات الجريئة في مرحلة حاسمة من كفاح الشعب الجزائري نظرا لما ساده من توافق في نظرة القادة المغاربة للوحدة [7]ولم تقبل تونس والمغرب استقلالهما بأي شكل من الأشكال التعاون دون جزائر مستقلة [8] وربطتا رسميا مستقبلهما بمستقبل الكفاح في القطر الجزائري وأعلنتا أنه لا استقلال لها بصفة حقيقية إلا متى تحررت الجزائر من قيود الاستعمار[9]وبذلك تمكن المؤتمر من كسر المحاولات الفرنسية الرامية إلى عزل تونس والمغرب الأقصى عن النضال الجزائري وأدركت الجزائر أن المساومة الفرنسية للأشقاء لم يكتب لها النجاح[10].

[1] المجاهد ، عدد23 ، بتاريخ 07- 05 - 1958 ، ص 12.
[2] نفسه ، ص 08.
[3] مولوج ، المرجع السابق ، ص 49.
[4] مقلاتي ، دور بلدان المغرب ... ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 157.
[5] مقلاتي ، بحوث في تاريخ ... ، المرجع السابق ، ص 54.
[6] قداش ، المرجع السابق ، ص 202.
[7] ميموني ، المرجع السابق ، ص 107.
[8] مولوج ، المرجع السابق ، ص 51.
[9] أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 2001 ، ص 239 .
[10] هواري ، المرجع السابق ، ص 77.

ه ـ تعاليق الصحف حول المؤتمر

لقد حظي مؤتمر طنجة أفريل 1958 بتغطية إعلامية واسعة طيلة الأربعة أيام من أشغاله من مختلف الصحف القوية الحضور آنذاك إذ كان حضور الصحافة العربية والدولية كثيفا فقد تابع أشغال المؤتمر أكثر من 150 ممثلا للصحافة العالمية[1].

بعد المصادقة على قرارات المؤتمر بدون احتراز من قبل رؤساء وملوك الأقطار المغاربية عبر الفاسي عن الصدى الواسع لدى الشعب المغربي وهلل الشعب التونسي بقرارات طنجة [2]ومن أبرز الصحف التي غطت أشغال المؤتمر نذكر نماذج.

عبرت جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني تقول عن نتائج المؤتمر:" كان مؤتمر طنجة من الأهمية يسمح لنا بتقدير مدى التحكم في سير حربنا الاستقلالية في الميدان السياسي والدبلوماسي وكذلك فيما يخص مكانة جبهة التحرير الوطني في ميدان العمل إن الاتحاد الذي تقرر في طنجة ليس ثمرة رغبة أيدها رئيسا دولتين ولجنة التنسيق والتنفيذ وغنما هو بالخصوص تجسيد لإرادة 25 مليون من المغاربة يقفون واضعين إلى جانب الجزائر المكافحة أمام سير الاستعمار الفرنسي سدا للدفاع بمساندتهم للشعب الجزائري مساندة كاملة ..."[3].

كما أكدت الصحيفة أن:" فكرة الوحدة المغاربية تجد أصالتها في تاريخنا المجيد الذي جسدها في مجموعة محطات عظيمة مثلما قام به المرابطون وبخاصة الموحدون فبفكرة الوحدة المغاربية انطلق النضال الوطني في المغرب المعاصر "[4].

وعلقت جريدة الحياة البيروتية الصادرة في أول مايو1958 في افتتاحيتها قائلة:" إن القرارات التي صدرت عن المؤتمر يمكن أت تكون شبه رسمية لكون المشاركون فيها هم من جهة حزبين في يدهم الحكم في المغرب وتونس ومن جهة أخرى هيئة تقود الثورة الجزائرية ومقررات المغرب العربي تساندها وتقويها مقررات أكرا بعد المصادقة عليها فإن كثير من المسائل المتعلقة الآن بموقف فرنسا ومن جهة أخرى بموقف الولايات المتحدة وحلفائها ومهما يكن من أمر فقد ساء فرنسا انعقاد مؤتمر طنجة كما يظهر "[5] .

وكانت الصحافة الفرنسية أكثر عمقا في التحليل والقراءة للنتائج إذ كتبت جريدة لاكروا (la craix) الصادرة في02ماي1958 قائلة: "فموقف الولايات المتحدة التي لم تظهر منقبضة من التوتر الذي حصل في طنجة هو إحدى الدروس الأساسية التي يجب على الحكومة الفرنسية أن تتلقنه فإن أرادت أن تتجنب المأزق فعليها أن تجد في أقرب وقت

[1] العايب ، المرجع السابق ، ص 163.
[2] مقلاتي ، العلاقات الجزائرية ... ، المرجع السابق ، ص 392 .
[3]المجاهد ، عدد 23 ، بتاريخ 07 ماي 1958 ، ص 05.
[4] مولوج ، المرجع السابق ، ص 49.
[5] العايب ، المرجع السابق ، ص 164 .

ممكن سياسة عامة لإفريقيا الشمالية وأن تعرف أنه من المستحيل فصل القضايا المغربية والتونسية عن مشكل الجزائر"[1] .

وعلقت جريدة لوموند (le monde) في العدد الصادر يوم 03ماي 1958إلى القول بأنه :" هكذا تتحقق وحدة المغرب العربي في الحرب ضدنا وكا ما هو اليوم توصيات سيتجسم غدا في مؤسسات سياسية وثقافية واقتصادية ستقوم بتمثل 23 مليونا من المسلمين " وهنا يبرز موقف فرنسا فقد انزعجت لصدور مثل هذه القرارات وعدت المؤتمر ضربة موجعة للحكومة الفرنسية التي عجزت عن حل مشاكل الشمال الإفريقي [2].

أما الصحافة الأمريكية فهي الأخرى دلت بدلوها وتحدثت عن المؤتمر حيث كتبت جريدة نيويورك تايمز (New York times) ما يلي: " ينبثق عن مؤتمر طنجة عامل ينبئ بتطورات مثمرة وذلك يظهر في تأسيس مجلس استشاري لأقطار المغرب العربي كمرحلة أولى نحو إقامة نظام تعاهد وثيق "[3].

إن هذه التعاليق إن دلت على شيء فهي تدل على أن مصير المغرب العربي باندلاع الثورة الجزائرية صار مرتبطا بالمآل الذي تؤول إليه هذه الثورة في صراعها مع الاستعمار[4] كما تبرز خوف الدول الغربية من توجه المسار الوحدوي المغاربي بداية من ندوة طنجة التاريخية نحو مؤسسة الوحدة بإقامة مؤسسات مشتركة [5].وقد تقرر في مؤتمر طنجة أن يلتقي ممثلو الأحزاب في مدينة المهدية بتونس في الفترة من 17إلى 20جوان 1958 وذلك لتنفيذ قرارات مؤتمر طنجة [6].

2- مؤتمر المهدية 1958

كان لتطور الثورة الجزائرية ومشاركتها في ندوة طنجة التاريخية واستحواذ قضيتها على النصيب الأكبر من اهتمام الندوة ومقرراتها إضافة إلى الأحداث التي وقعت بها في انقلاب 13ماي 1958 الحافز الأكبر في الدفع بالسلطات الفرنسية في الجزائر إلى العمل على تحطيم تحالف طنجة وما وصل إليه المؤتمر من قرارات ونتائج دعت إلى توحيد الصف ضد العدو المشترك [7].

وأمام تسارع الأحداث السياسية والعسكرية في الجزائر أصبح الوضع بحاجة إلى قيادة جديدة تعيد الأمور إلى ما كانت عليه قبل تمرد 13ماي 1958 الأمر الذي جعل الأطراف الفرنسية في الجزائر تطالب بعودة الجنرال ديغول إلى السلطة على أمل أن ينقذ الحكم الفرنسي فيها من الانهيار ويضمن بقاء الجزائر فرنسية .وقد كان ذكيا بالقدر الكافي في

---

[1] رخيلة ، المرجع السابق ، ص 165.
[2] مقلاتي ، العلاقات الجزائرية ... ، المرجع السابق ، ص 392 .
[3] العايب ، المرجع السابق ، ص 165.
[4] رخلية ، المرجع السابق ، ص 160.
[5] مولوج ، المرجع السابق ، ص 49 .
[6] ميموني ، المرجع السابق ، ص 107.
[7] مقلاتي ، العلاقات الجزائرية ... ، المرجع السابق ، ص 397.

إفشال النجاح الذي حققه مؤتمر طنجة حيث استطاع مزاوجة سياستي الإغراء والتهديد مع الحكومتين مع تصعيد العمل العسكري في الجزائر لتطويق الثورة الجزائرية للقضاء على أمل كل من تونس والمغرب في إمكانية استقلال الجزائر وتحقيق وحدة المغرب العربي[1].

وقد إلتأم شمل الأقطار المغاربية الثلاث على مستوى الهيئات التنفيذية حيث نقل النقاش من الإطار الحزبي إلى الإطار الرسمي وهذا يعني عدة أشياء منها أن النقاش سيكون في إطار ضيق وتوجيه حكومي صارم تونسي ومغربي وقد سجل وفد لجنة التنسيق والتنفيذ كامل احتياطاته لمواجهة مؤامرة اغتيال قرارات طنجة والتصدي لحكومتي تونس والمغرب المتأثرين بسياسة ديغول.

انعقد المؤتمر بمدينة المهدية في تونس من17إلى 20جوان1958 [2]كان الهدف منه دراسة وسائل تنفيذ وتوصيات مؤتمر طنجة [3]. وقد أسندت رئاسة الندوة إلى السيد فرحات عباس وتقرر أن تكون جلساته سرية وألا تصاغ وإنما تكتب حولها ملاحظات في محاضر الجلسات فقط. وقد مثل الأطراف السابقة فيه الوفود التالية:

- عن الحكومة التونسية: الباهي لادغم ـالصادق المقدم ـ الطيب مهيري ـ أحمد تليلي وعبد المجيد شاكر.
- عن الحكومة المغربية: الرئيس أحمد بلافريج ونائبه عبد الرحيم بوعبيد.
- أما ممثلي لجنة التنسيق والتنفيذ: فرحات عباس ـ كريم بلقاسم ـ عبد الحفيظ بوصوف ـ أحمد بومنجل ـ أحمد فرنسيس ـ الرشيد قايد وآيت حسين [4].

وقد تقرر أن يشمل جدول أعماله على النقاط الآتية:

1. تطبيق مقررات طنجة ومنها: مساعدة الجزائر ـجلاء قوات الاحتلال من بلدان المغرب العربي ـ إدانة سياسة ديغول ـ الموقف المشترك في الأمم المتحدة ـ تشكيل الحكومة المؤقتة.
2. دراسة مسألة إقامة الهيئات التي نص عليها مؤتمر طنجة (الأمانة الدائمة ـ المجلس الاستشاري [5].

كما بحث المؤتمر باهتمام سياسة الإدماج التي أظهرت عنها حوادث 13ماي بحيث كان موقف المؤتمرون الرفض القاطع لهذه السياسة وقد كتبت جريدة المجاهد عن هذا الموقف قائلة:" وسياسة الإدماج هذه ليست جديدة والجزائريون وأبناء شمال إفريقيا بصفة عامة يعرفون معناها الحقيقي ولهذا لم يكن المؤتمر في حاجة إلى مناقشة هذه النقطة مناقشة

[1] لمياء برقريوة ، العلاقات الجزائرية التونسية 1954- 1962 ، مذكرة لنيل شهادة الدكتورا في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف : د/ يوسف مناصرية ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، 2005-2006 ، ص 190 .

[2] للمزيد ينظر الملحق رقم 4(انعقاد مؤتمر المهدية).

[3] رخيلة ، المرجع السابق ، ص 167.

[4] المجاهد ، عدد 26 ، بتاريخ 02 جويلية 1958 ، ص 12.

[5] مقلاتي ، العلاقات المغاربية ... ، المرجع السابق ، ص 397.

كبيرة فأعرب في كلمة واضحة عن رفضه لكل شكل من أشكال الإدماج" [1]وقد دعوا إلى التمسك بمبادئ ومقررات طنجة التي تؤكد على حق الشعب الجزائري الثابت في السيادة والاستقلال.

وهكذا يمكن القول إن قرارات مؤتمر طنجة قبرت في المهدية وأن السياسة الديغولية كان لها دور رئيسي في عدم تجسيد تلك القرارات والتراجع عنها تحت طائلة التهديد والإغراء كما أن الحكومة التونسية والمغربية عملت على تأجيل موضوع الوحدة إلى أجل مسمى مما يؤكد على تغليب الاهتمامات الوطنية على حساب مطمح تحقيق الوحدة المغاربية فأصبحت المطامح القطرية سيدة الموقف في تحديد العلاقات المغاربية مما أدى إلى فشل المشروع الوحدوي.

[1] المجاهد ، عدد 26 ، بتاريخ 02 جويلية 1958 ، ص 12.

الفصل الثاني:

الحكومة المؤقتة وقضية الوحدة المغاربية

1960-1958

1- تأسيس الحكومة المؤقتة وجهود بناء المغرب العربي

2- تأزم العلاقات المغاربية في سياسة الحكومة المؤقتة 1960-1958

1- تأسيس الحكومة المؤقتة وجهود بناء المغرب العربي

لقد ظلت فكرة تأسيس حكومة جزائرية تراود النفوس وتختمر فيها منذ عام 1956 وأمام ألاعيب السياسة الفرنسية ومناورات ديغول المتكررة على لجنة التنسيق والتنفيذ أصبح لزاما أن تعلن هذه الأخيرة عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

وبذلك واصلت لجنة التنسيق والتنفيذ نضالها السياسي من أجل لم شمل المغرب العربي فكان أول عمل قامت به هو إخبار الحكومة التونسية في جويلية 1958 بخبر التحضير للإعلان عن قيام حكومة مؤقتة [1].

بعد ذلك قام أعضاء اللجنة باطلاع الدول الشقيقة حيث قام السيد عبد الحميد مهري بالاتصال بفتحي الديب وقام لمين دباغين من جهته رفقة العقيد بوصوف بزيارة إلى المغرب لإعلام الملك محمد الخامس بالقرار في حين زار كريم بلقاسم ومحمود شريف تونس وأطلعا رئيسها على قرار لجنة التنسيق والتنفيذ [2].

وتم الإعلان الرسمي عن تأسيس ح.م.ج يوم 19 سبتمبر 1958[3] بالعاصمة المصرية[4] فكانت بمثابة الإعلان عن فصل الجزائر عن فرنسا [5] ومحاولة مسؤولة لفتح الباب أمام مفاوضات أو حوار لجس نبض نية السلطات الفرنسية خاصة بعد مجيء ديغول [6].

ومما جاء في التصريح الذي وزع على العديد من الدول مع الإعلان عن إنشاء الحكومة المؤقتة [7]مايلي :" تم الإعلان باسم شعب يكافح منذ أربع سنوات من أجل استقلاله إن الجزائر في هذا الكفاح لم تعد وحدها وعلى المسؤولين الفرنسيين أن يفكروا أن خلفنا تونس والمغرب اللذين ارتبط مصيرهما بمصيرنا عبر العصور ومن المنطقي أن تكون الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي وأن تبني مع هذين البلدين اتحاد إفريقيا فندوة طنجة قد دخلت التاريخ وستبقى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وفية لروح هذه الندوة "[8]وبهذا فقد أكد تأسيس الحكومة المؤقتة الروابط المتينة بين الشعوب المغاربية.

---

[1] صغير ، المرجع السابق ، ص 143 .

[2] عمر بوضربة ، النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، سبتمبر 1958 -جانفي 1960 ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2012 ، ص 21 .

[3] تحت رئاسة فرحات عباس ونائبين له هما أحمد بن بلة وكريم بلقاسم مع وزارة الدفاع بالإضافة إلى ثلاثة وزراء دولة وثمانية وزراء وثلاثة كتاب دولة . للمزيد ينظر : أحمد مغور ، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دار التنوير ، الجزائر ، 2013 ، ص 98 .

[4] محمد بجاوي ، الثورة الجزائرية والقانون 1960- 1961 ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، د.ت ، ص 105.

[5] صالح فيلالي ، الخلفيات الإديولوجية لثورة أول نوفمبر 1954 ، أعمال الملتقى الدولي الأول حول تاريخ الثورة الجزائرية 11و12 ديسمبر 2006 ، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة ، ص 114 .

[6] علي كافي ، مذكرات الرئيس علي كافي ، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري ، 1945 -1962 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 1999 ، ص 227 .

[7] للمزيد ينظر الملحق رقم 05 (البيان تأسيس الحكومة المؤقتة).

[8] إبراهيم مياسي ، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830- 1962 ، دار هومه للطباعة والنشر ، الجزائر، 2007 ، ص ، ص 295 -296 .

وكان لنبأ إعلان ميلاد الحكومة المؤقتة صدى كبير ويبدو جليا من خلال حضور الصحافة من مختلف الدول وإعلانها ميلاد الحكومة المؤقتة حيث أصبحت هذه الأخيرة مسؤولة عن قيادة الثورة من جهة ومن خلال توالي الاعترافات التي أعطت دفعا قويا للقضية الجزائرية إذ عملت على مساندتها ماديا ومعنويا [1]وبذلك واصلت الحكومة المؤقتة جهودها من أجل تحقيق أهدافها.

وقد لخص أحمد توفيق المدني أهداف تأسيسها وأهمها المقصود منها إقناع الرأي العام العالمي بأن المفاوض الجزائري موجود وهو يظهر رغبته في الاتصال ضمن مفاوضات رسمية بالحكومة الفرنسية على مقتضى الشروط التي أعلنتها الثورة، والمهمة الأساسية للحكومة المؤقتة هي تحقيق الاستقلال وتمكين الجزائر من إبداء صوتها في وسط عالمي والتهيئة لهذا العمل [2].

والحقيقة أن الاستعمار كان ذكيا في إفشال النجاح الذي حدث في مؤتمر طنجة بواسطة تلغيم العلاقات بين الأطراف فإن الأحداث المتلاحقة والمواقف الرسمية للأطراف الثلاثة سرعان ما كشفت عن تناقضات ومصالح قطرية تتناقض مع قرارات وتوصيات طنجة[3] فكانت البداية بقبول تونس لاتفاقية إيجلي ومطالبتها بتعديل حدودها الصحراوية [4] إضافة إلى عدة أزمات تسببت في كثير من التوترات شعرت بها الثورة الجزائرية.

[1] أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956- 1962 ، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 192 .
[2] مغور ، المرجع السابق ، ص 99 .
[3] رخيلة ، المرجع السابق ، ص 169.
[4] مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 401.

2- تأزم العلاقات المغاربية في سياسة الحكومة المؤقتة 1958 -1960

أ- تأزم العلاقات الجزائرية التونسية

على الرغم من أن العلاقات التونسية ظلت تلعب دورا رئيسيا خلال الثورة التحريرية على مستوى الكفاح المسلح من خلال جعل أراضيها قواعد خلفية لمراكز جيش التحرير الوطني ودعم مراكز اللاجئين الجزائريين وربط جسور التواصل مع الهيئات الدولية ومما اتسمت به طبيعة العلاقات فإنها سجلت مراحل توتر وتأزم كادت أن تعصف بعرى التواصل المغاربي التي أقرتها المؤتمرات المغاربية، أزمات ساهمت في تأجيجها جملة من العوامل وغذتها سياسة الجنرال ديغول الرامية إلى تسميم العلاقة بين الجارتين [1].

1- أزمة إيجلي 1958

بعد أيام قليلة من إنهاء مؤتمر المهدية 17جوان1958 بتونس وقع خلاف بين الحكومة التونسية و ج.ت.و وكان سببها هو التوقيع على اتفاقية إيجلي[2] بين الحكومة التونسية وفرنسا في 30جوان 1958 لمر خط الأنابيب والذي يسمح بنقل البترول من منطقة إيجلي بالجنوب الجزائري [3]حيث إلتفت بورقيبة لخدمة مصالحه القطرية وأكد أن الأوان لتشعر تونس أنها لا تتسول أمام فرنسا وأعلنت تونس مصادقتها على الاتفاقية التي تسمح للشركة الفرنسية "سترابس" بتمرير غاز إيجلي عبر الأراضي التونسية وهو الاتفاق الذي عرض على ليبيا ورفضته جملة وتفصيلا [4].

لقد كان الإعلان مفاجئا لج.ت.و وسببا لتأزم العلاقات ذلك أن هذا السلوك يمثل قطيعة لعلاقة الوفاق بين الطرفين وهو انتهاك صريح لقرارات طنجة وقبل توقيع هذه الاتفاقية قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بمساعي حثيثة لدى الرئيس بورقيبة ووجهت مذكرة توضيحية للحكومة التونسية عبرت عن رفضها التام لهذه الاتفاقية [5].

---

[1] أحمد مسعود سيد علي ، أزمات الثورة الجزائرية مع الحكومة التونسية 1959-1962 ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، عدد 02 ، ص 221 .

[2] منطقة حدودية تقع قرب عين أم الناس في الجنوب الشرقي الجزائري اكتشفت بها أبار البترول من قبل شركة التنقيب وأسفرت التنقيبات أن المنطقة تحتوي 200 لتر قدر ب 19 م طن .للمزيد ينظر: المجاهد ، عدد 27، بتاريخ 22جويلية 1958 ، ص 01.

[3] للمزيد ينظر الملحق رقم 06 (طريق تمرير أنبوب إيجلي).

[4] نفسه ، ص 01.

[5] مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغاربية ... ، المرجع السابق ، ص 360 .

والتي تعني في الواقع الاعتراف بفرنسا بتملك ثروات الشعب الجزائري وتعتبر دعما سياسيا واقتصاديا لفرنسا وتسمح لها بتدخل رؤوس الأموال الأجنبية وتبرر مواصلتها للحرب أمام الرأي العام الدولي [1] .

وهكذا كانت قضية إيجلي التي أدت إلى تأزم العلاقات بين الطرفين وتناولت هذه الاتفاقية الصحافة التونسية والجزائرية كلا يدافع عن مواقف بلده، وحاولت الصحافة التونسية تبرير هذه الاتفاقية بالحجة الاقتصادية كونها تحقق دخلا معتبرا لتونس وتحسن الاقتصاد [2].

وردت عليها جريدة المجاهد بمقال عنوانه " الخبر المسموم "وضحت فيه أن الحجة الاقتصادية للاتفاقية لا تحظى بالتقدير أمام مشروع الشمال الإفريقي الموحد [3].

وأمام عجز الرئيس التونسي تحت الضغوطات الفرنسية سارعت لجنة التنسيق والتنفيذ بتعطيل هذه الاتفاقية المشؤومة من خلال القيام بوساطات لدى الأطراف العربية الفاعلة لكن السلطات الاستعمارية تمكنت من الضغط على الحكومة التونسية وإرغامها على الإمضاء على الاتفاقية التي حققت ما يلي:

- ضرب التضامن المغاربي في الصميم وتحقيق انتصار سياسي.
- عرقلة الكفاح المسلح داخل الأراضي الجزائرية وبالتحديد في الشرق الجزائري.
- خلق خلاف مصيري بين الشعب الجزائري والتونسي.
- التركيز على استغلال منطقة إيجلي الجزائرية بتكاليف ضئيلة جدا.[4]

وقد تسببت هذه الأزمة في مضايقات النشاط المدني والعسكري للثورة الجزائرية في تونس إذ تم منع دخول السلع الموجهة للهلال الأحمر الجزائري طوال شهر جويلية 1958 وحجز كميات ضخمة من الأسلحة شملت 5070بندقية و2037بندقية رشاشة ومدافع وذخيرة وخلقت صعوبات جمة في جيش التحرير الوطني [5].

---

[1] نفسه ، ص 361.

[2] محمد شطبي ، العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954-1962 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف:د/عبد الكريم بوصفصاف ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قسنطينة ، 2008 -2009 ، ص 55.

[3] المجاهد ، عدد 27 ، بتاريخ جويلية 1958 ، ص 03.

[4] الصغير ، المرجع السابق ، ص 141 .

[5] محمد حربي ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ، تر :كميل داغر ، مؤسسة الأبحاث العربية ، دار الكلمة للنشر ، بيروت ، 1983 ، ص ، ص 178، 179 .

كادت هذه الإستراتيجية أن تعصف بالثورة الجزائرية لولا حنكة قادتها الذين اسطاعوا حل هذه الأزمة لتجنب الوقوع في صدمات مع الحكومة التونسية ونتج عن ذلك فشل مساعي فرنسا في القضاء على الثورة التحريرية والدعم التونسي [1].

2- أزمة الحدود الجزائرية التونسية

استعمل الجنرال ديغول سياسة الإغراء والتعاون الاقتصادي حتى بدا للحكومة التونسية إمكانية التعاون مع فرنسا وتجاوز القضية الجزائرية التي تصر فرنسا على مواصلة الحرب التي من الممكن أن تطول كثيرا، وبذلك تكون إستراتيجية ديغول نجحت في استمالة تونس وعزل الجزائر عن محيطها المغاربي وقد تجسد هذا في مطامح تونس التوسعية على الحدود الجنوبية الشرقية الجزائرية وكذا استغلال الثروات الباطنية الجزائرية [2] .

أعلن الرئيس بورقيبة في ديسمبر 1958 أن مسألة الحدود الجنوبية تمثل قضية ومشكلة ويتوجب على الفرنسيين أن يسلموا حصن " سان "للتونسيين كاملا وأن ترسم الحدود على حد النقطة 233بدل 220 وكان يطمح من وراء ذلك إلى فتح ثغرة يوسعها فيما بعد بمطلب سياسي لإلغاء الحدود الصحراوية وجعل المنطقة الخلفية بها في ذلك حقل إيجلي بحرا داخليا لتونس.

وتواصلت الاحتجاجات التونسية حول رسم الحدود الصحراوية مما أدى بالحكومة التونسية التباحث مع فرنسا بشأن المسألة وخاطبت وزارة الخارجية التونسية سفير فرنسا بتونس بأمر تسليم النقطة الجنوبية وألقى الرئيس بورقيبة خطابا في 05فيفري 1959 دعا فيه الحكومة الفرنسية لحل المشكلة شارحا بالتفصيل المطالب التونسية وطالب بضرورة ضمان جزء من الفضاء الصحراوي لفائدة تونس [3].أو جعل الصحراء مرفق مشاعا بين كل الدول المطلة عليها في حالة رفض المقترحين برفع المسألة إلى محكمة العدل الدولية لإنصاف تونس.

وتبرر ذلك الموقف ببحث بورقيبة عن موارد اقتصادية لبلده الضعيف فلم يتوان عن إثارة قضية الفضاء الصحراوي رغم أن هذا الموضوع شكل إحدى الأزمات الصعبة مع

[1] ومان حورية ، أزمة إيجلي مناورة فرنسية لخلق أطماع اقتصادية تونسية في بترول الصحراء الجزائرية ، مجلة المصادر ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، عدد 28 ، ص 113 .

[2] مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغاربية ... ، المرجع السابق ، ص 430.

[3] عبدالله مقلاتي ، صالح لميش ، تونس والثورة الجزائرية ، ج 2 ، وزارة الثقافة ، 2013 ، ص 215.

ج.ت.و وكان يرغب أن يجعل تونس دولة بترولية وأن تأخذ نصيبها من البترول الجزائري [1] .

وقام الجيش الفرنسي بالتقدم من داخل النقطة 220 إلى 233 وذلك بعد إصرار الحكومة الجزائرية المؤقتة على إبقاء أمر الحدود ومعالجتها بعد الاستقلال، واعتبرت ج.ت.و أن هذه المواقف السيئة لنظالها اعترافا تونسيا بحق فرنسا في الهيمنة على الجزائر وخدشا للتضامن المغاربي [2].

3- أزمة الكاف ومضايقة نشاط الثورة

لقد واجهت الحكومة الجزائرية المؤقتة في نوفمبر 1958 محاولة انقلابية تسبب فيها العقيد لعموري [3]وقادة الأوراس والقاعدة الشرقية الذين اعتقدوا أن كريم بلقاسم وحلفائه لم يعاقبوهم إلا حبا في السلطة وانهم ومنذ مؤتمر الصومام يحرفون مبادئ الثورة ويقودونهم إلى الهاوية واسطاعو القادة أن يقنعوا لعموري بالعودة إلى تونس لينظم انقلاب ضد خصومهم وبالصدفة علم كريم بلقاسم بالانقلاب ,ولما كانت القوات الموالية غير قادرة على مواجهة الموقف طلب مساعدة الحكومة التونسية لتوقيفهم خلال انعقاد اجتماع بمدينة الكاف والتي تسببت في مشاكل وإزعاجات لا حد لها وعكرت العلاقات مع المسؤولين الجزائريين [4].

لقد اقترحت الحكومة المؤقتة تعاون السلطات التونسية مشاركتها وتسوية الوضعية بالطريقة التي تراها مناسبة غير أن هذه الأخيرة انتهزت الفرصة لتحقيق أهداف بعيدة المدى كان من أهمها:

- ضرب كل من تسول له نفسه الإخلال بالنظام في تونس.
- تهديد المصريين بإفشال جميع مخططاتهم السرية.
- مساعدة حلفائها المعتدلين في الحكومة المؤقتة وإخضاعهم لنفوذها.

وقامت الحكومة التونسية إثر اعتقالها القادة الجزائريين بعدة تجاوزات في إطار التعاون تسبب في حالة توتر خطيرة إذ احتلت المقرات الرسمية لجيش التحرير في الكاف وما

[1] عز دين معزة ، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 2000-1899، أطروحة لنيل شهادة دكتورا العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف :د/عبد الكريمبوصفصاف ، قسم التاريخ ، جامعة منتوري ، 2010 -2011 ، ص 414 .

[2] عبد القادر خليفي ، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830- 1962 ، د.ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2010 ، ص 200.

[3] ولد في 14جوان 1929 بواد سيد علي من عائلة مترفة ناظل في حزب الشعب الجزائري ثم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، اشتغل قائد للولاية الاولى سنة 1958 اعدم في 16مارس 1959 . للمزيد ينظر : رابح لونيسي ، الصراعات الداخلية للثورة الجزائرية في الخطاب القانوني الجزائري ، لسانيات ، عدد مزدوج25-26، جويلية - ديسمبر 2004 ، ص 28 .

[4] الصادق عبد المالك ، المحاكمات العسكرية لبعض قيادات الثورة 1954- 1962، (محمد لعموري - محمد ...)انموذجا ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورا طور ثالث ، إشراف :د/علي اجقو ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة بسكرة ، 2018- 2019، ص ، ص 167 - 263.

جاورها وصادرت الوثائق والمراسلات الرسمية للجيش والحكومة المؤقتة وأوقفت سامين في الكاف [1].

هذه المخالفات كنت كافية لتدخل العلاقة في أزمة جديدة وانتهازية بورقيبة تبلغ هذا المدى.

وقد أشار ابن طوبال في اجتماع لمجلس الوزراء أواخر عام 1959 إلى انعكاسات قضية لعموري على العلاقات التونسية الجزائرية:" في اليوم الذي عرف فيه التونسيون أن عبد الناصر كان يمكن أن يستخدم حتى أحد عقداء جيش التحرير الوطني ـ لعموري ـ اجتاحهم الخوف ومنذ مسألة لعموري لم تتوقف العلاقات عن التهور "[2].

4 ـ أزمة صائفة 1959 ومحاولة تقنين الحضور الجزائري في تونس

لقد تعودت السلطات التونسية عند إثارتها المشاكل في وجه الثورة الجزائرية اختيار الوقت المناسب ويكون في الغالب زمن تحسن العلاقات مع فرنسا فكلما لاحت تباشير عودة العلاقات مع فرنسا أثارت مشكلا مع الثورة الجزائرية مثل الذي عرفته في صيف 1959 والمرتبط أساسا بمسألة الحضور الجزائري الذي كان من قبل وقد حصل في أفريل 1959 تجاوز خطير دون أن يعرض العلاقات للتأزم لكنه كان ممهدا لازمة صائفة 1959.

خططت القوات الفرنسية في الجزائر لتنفيذ هجوم كاسح على تونس في ماي 1959 وذلك بهدف القضاء على القوات الجزائرية المرابطة في الحدود فكان من المفيد إعلام السلطات التونسية بالأمر وقد حذر بورقيبة من تدخل المسؤولين الجزائريين ودعوة الرأي العام من توسيع المواجهة وأكد أن ذلك تدخلا في الشؤون التونسية ويعطي الحجة لفرنسا التي ما فتأت تطالب بمراقبة الحدود.

وقد انتظر بورقيبة طويلا وعشية انطلاق المفاوضات الفرنسية التونسية استعد لتوجيه خطابه هذا ما اسماه مخالفات جيش الحدود وكان يهدف إلى مغازلة فرنسا وإعادة طرح الحدود الجزائري في تونس جزئيا وتناول في الخطاب المطول الذي ألقاه يوم 23جويلية 1959 دعا فيه الجزائريين أن لا يفرطوا في رصيدهم أو أن يركبوا مركب العز باعتبارهم يملكون القوة والسلاح ولديهم جيشا كبيرا وأكد أن الاشتباكات الأخيرة لا يمكن السكون عنها باعتبار الجزائريين إخوانا لنا [3].

[1] مقلاتي ، لميش ، تونس والثورة ... ، المرجع السابق ، ص 231.

[2] شبوب محمد ، إجتماع العقداء العشر من 11أوت إلى 16ديسمبر 1959 ظروفه أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف : د/ بوعلام بلقاسمي ، تخصص الثورة الجزائرية ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، 2009- 2010 ، ص 28.

[3] مقلاتي ، لميش ، تونس والثورة ... ، المرجع السابق ، ص 240 .

استطاعت فرنسا من خلال سياستها أن تجر العلاقات التونسية الجزائرية إلى التصادم من خلال التأثير على الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة الذي عمد إلى المطالبة بتوسيع الحدود التونسية على حساب الأراضي الجزائرية وذلك منذ اكتشاف البترول 1956 في المنطقة المسماة "إيجلي" حيث طالب بأحقيته بالمطالبة بالبترول من خلال توقيعه لاتفاقية مد أنبوب غازي 1958 ولقد قابلت الجزائر هذه الاتفاقية بالرفض وأدت فطنة وحنكة المسؤولين الجزائريين إلى عدم إثارة المشاكل وفض النزاع إلى تحسن العلاقات لكن فرنسا لم يهدأ لها بال وراحت تثير مشكلة أخرى حول الصحراء إذ عمدت إلى إيهام الرأي العام العربي والعالمي بأن الصحراء بحر إفريقي وقسمة عدل بين الدول التي تحدها ولم ينجو وراء هذا المخطط إلا بورقيبة الذي طالب بإعادة رسم الحدود متحججا برغبته في تطوير بلاده وجعل تونس دولة بترولية .

تميزت سنوات 1958-1959 ببروز مشكلات ساهمت في توتر العلاقات بين الطرفين أثارتها الحكومة التونسية من وراء السياسة الديغولية الرامية إلى إبعاد الثورة الجزائرية على دول الجوار.

ب ـ تأزم العلاقات الجزائرية المغربية

إن تأزم العلاقات مع تونس لم يكن بالشكل الوحيد الذي عانت منه الجبهة آنذاك فالعلاقة مع النظام المغربي لم تكن بأحسن منها فقد ظهرت في تلك الفترة آثار إجراءات كانت اتخذتها الحومة المغربية في ربيع 1958 كمثال قرار إنشاء لجنة الحدود [1].

وقد عمل الجنرال ديغول على إقناع المغرب بضرورة عدم مساندة الثورة الجزائرية مقابل جلاء القوات الفرنسية من الأراضي المغربية مما جعل موقف المغرب يتغير اتجاه الثورة الجزائرية وهناك أسباب عديدة جعلت علاقات ج.ت.و بالمملكة المغربية تتغير ومقدمتها النوايا التوسعية للمغرب على حساب الراضي الجزائرية ومن بينهم زعيم حزب الاستقلال علال الفاسي [2].

[1] محمد الميلي ، مواقف جزائرية ، ط 1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 120 .

[2] غيلاني السبتي ، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتورا العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف :د/ يوسف مناصرية ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة باتنة ، 2010-2011 ، ص 214 .

1 ـ أزمة الخلاف الحدودي المغربي

سعى الاستعمار إلى تجزئة البلدان المغاربية وجعل حدودها ورقة ضغط مؤثرة في علاقة بعضها البعض خاصة بعد اكتشاف النفط في الصحراء الجزائرية وتصريح فرنسا بأن الصحراء بحيرة يمكن للدول المجاورة الاستثمار فيها فبدأت أطماع هذه البلدان تظهر في المطالبة بأجزاء من الصحراء، وقد انساقت السلطات المغربية وراء رغبة فرنسا [1].

ففي شهر أوت1958 أعلنت الصحافة المغربية عن مفاوضات مغربية فرنسية بشأن الحدود وكتبت معلقة عن ذلك بأن الملف المغربي المعد للجنة الحدود جاهز وهو النقطة الثانية التي تعالجها الحكومة المغربية [2]وهو ما اعتبرته ج.ت.و سلوكا لا يتماشى ومبادئ مؤتمر طنجة التي كانت تدعو إلى تصفية الوجود الأجنبي في المنطقة والسعي إلى توحيد المواقف من أجل إنهاء كل مظاهر الاستعمار في المغرب العربي

وقد سبق للجنة التحرير أن لمست الانعكاسات السلبية للجيش المغربي من مسألة الحدود من خلال بعض الممارسات التي اصطدم بها جيش التحرير الوطني واللاجئون الجزائريون وقوافل السلاح إذ تم منع مختلف الأسلحة الواردة للثورة من مختلف أنحاء العالم.

إذ اقترنت بأفعال فقد حاول جيش التحرير المغربي التوغل داخل المناطق الجزائرية بغرض نشر إدعاءات مفادها أن سكان هذه المنطقة مغاربة والتي تزعمها علال الفاسي حيث كان ينشط الاحتفالات بالخطب والمناداة بشعارات مختلفة يرددها بعده كل الحضور منها:

المغرب كله لينا والصحراء ترجع لينا

المغرب وكله لينا والصحراء ترجع لينا ....[3]

2 ـ مشكلة الزوكيت

لقد عاشت الثورة الجزائرية لأكثر من سنتين مشكلة أليمة عرفت بأزمة الزوكيت [4] وهي أزمة حملت فيها المسؤولية لأطراف مغربية عديدة وللقوات الفرنسية وطالت عرقلة نشاط القواعد الخلفية للمنطقة الثامنة من الولاية الخامسة حيث ممرات الاتصال الرئيسية التي

[1] مقلاتي ، العلاقات الجزائرية ... ، المرجع السابق ، ص 379 .
[2] الميلي ، المرجع السابق ، ص 121 .
[3] خليفي ، المرجع السابق ، ص 217 .
[4] مصطلح مشتق من كلمة زكت المحلية وتعني تحول الجندي إلى صف العدو وهو ما ينطبق على انضمام جنود ذوي منبع لجيش التحرير المغربي ومعاداتهم للثورة الجزائرية وقد أطلق على هذه الحركة مصطلح اليد الحمراء . للمزيد ينظر : عبد الله مقلاتي ، الحركات المناوئة للثورة الجزائرية في المغرب العربي الزوكيت انموذجا ، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 207 ، ص 207 .

تربط بين ولايات الداخل والمغرب عبر بوابة فقيق (بشار الإستراتيجية) حيث اكتسى الموقع الجغرافي لمصر فقيق والمناطق الجنوبية للمغرب أهمية بالغة كمنطقة اتصال جغرافي وبشري فهو يمثل فتحة بين حواجز جبلية تربط سهل تافيلالت المغربي بحوض الساورة والسهول العليا الوهرانية وقد وقفت المرتفعات حاجز أمام مد الأسلاك الشائكة [1].

لقد خلقت مشكلة الزوكيت في ظرف اشتداد الخلاف الحدودي بدأت أول مرة باحتكاك عابر بين جيشين يمارسان نشاطهما في مجال جغرافي واحد جيش التحرير الجزائري والقواعد المتمركزة في الجنوب المغربي وجيش التحرير المغربي الذي نشط في الجنوب ويخطط لنقل عملياته إلى الساورة وبني وثيق وعلى الرغم من علاقات التعاون التي كانت تجمع قيادة الثورة مع بعض قادة جيش التحرير المغربي إلا أن توجهات حزب الاستقلال دفعت كثيرا من القيادات للحرص على تقييد مشروع مغربة تلك المناطق وأمام عدم اعتراف جبهة التحرير الوطني المغربية هذه المناطق بدأت المخططات تحاك في أوساط قبائل ذوي منيع وبني جرير وأولاد سيدي الشيخ الجزائرية وتنشر دعاية المغربة والولاء للسلطان[2].

وأمام الاحتكاك المتزايد وتتويجا لمخططاته طالب جيش التحرير المغربي من مسؤولي جيش التحرير الجزائري التخلي عن مراكزهم داخل المغرب والانتقال إلى الجزائر لمواجهة العدو الفرنسي وقد حاولت بعض الأطراف المغربية التأكيد على حسن النوايا ولكن الانتقال من التهديد إلى المجابهة المسلحة كفيل بإظهار النوايا المغربية التي كان يحركها حزب الاستقلال أساسا [3].

لقد تكررت الاستفزازات المغربية بإقدامها يوم 24ديسمبر على اعتقال النقيب سي سليمان قائد المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة والمسؤول عن الجزائريين بمنطقة فقيق وقد فرضت القوات المغربية بمختلف تشكيلاتها حصارا على عناصر الجبهة في المنطقة منذ 02جانفي 1958.

وأشار تقرير سري فرنسي إلى وجود رغبة لدى المسؤولين المغاربة في تأسيس جيش وطني مغربي يضم فقط العناصر التي يعود أصلها إلى القبائل الجزائرية كأولاد جرير و ذوي منيع ويكون الهدف الرئيسي لهذا الجيش تحقيق الأهداف المغربية في الجنوب الجزائري واستمرت سياسة المغاربة في تصفية الجزائريين ولم تفرق بين العناصر المسلحة التابعة لجيش التحرير الوطني والعناصر المدنية لجبهة التحرير ولا حتى

[1] نفسه ، ص 208.
[2] عبدالله مقلاتي ، صالح لميش ، المغرب والثورة الجزائرية ، د.ط ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د.ت ، ص، ص 329-331.
[3] نفسه ، ص ، ص 329-331 .

اللاجئين ووصل الحد لجبهة التحرير الوطني في المغرب إلى وصف ما يحدث من تقتيل وضغط على الجزائريين.

ورفعت القضية إلى السلطات العليا منذ أفريل 1958 ولم تفلح اللجنة المختلطة الجزائرية المغربية التي شكلها الملك في تسوية المشكلة التي ظلت معلقة لمدة سنتين ويفسر ذلك بعض المعطيات أن المسؤولين المغربيين هونوا من حجم المشكلة واعتبروها مجرد احتكاك عابر يرتبط بمشكلة الحدود [1].

وأمام تفاقم أمر هذه الأزمة عين محمد الخامس واليا جديدا على عمالة تافيلالت في نهاية 1959 ليتولى علاج مشاكل الإقليم والمرتبطة أساسا بوجود القوات الجزائرية والفرنسية وفلول جيش التحرير المغربي , وفي صيف 1960 طالبت هذه الأركان العامة والحكومة المؤقتة من الملك محمد الخامس التدخل شخصيا لإنهاء هذه الأزمة فأمر بمعالجة القضية وتدخل القوات المسلحة الملكية لوضع حد لنشاط جيش التحرير المغربي المسلح ثم تقرر أخيرا حل هذا الجيش وضم أفراده إلى القوات الملكية فأغري بعض القادة وعوقب البعض الآخر على ما اقترفوه من مخالفات [2].

3 ـ استغلال المغرب العربي في مناوئة الثورة

نظرا لأهمية الفضاء المغربي في مراقبة نشاط الثورة توزعت قواعد الجيش الفرنسي على نقاطه الإستراتيجية ولقيت منه أعداد معتبرة إلا أن اتفاقية الجلاء الجزئي عام 1957 لم تغير كثيرا من واقع التواجد الفرنسي في المغرب فلقد تم تخفيف التواجد العسكري في بعض القواعد والتركيز على منطقة الجنوب الحيوية وفي عهد الجمهورية الخامسة اعتمد العمل الإستخبارتي لضرب الثورة الجزائرية فكانت السفارة الفرنسية وقنصلياتها تعج بالمخبرين وكان الوضع محرجا للثورة الجزائرية وأثرت هذه الوضعية على علاقات المغرب بفرنسا ومع الثورة الجزائرية [3].

لقد أكدت قيادة الثورة الجزائرية أن المغرب لم يوقف إلتزاماته بخصوص المطالبة بالجلاء وأنه يسمح للفرنسيين باستعمال التراب المغربي قاعدة عدوان ضد الشعب الجزائري ويساهم بذلك في خنق ثورته والتي أصبحت تشكل تهديدا لا يضر بمصالح الثورة الجزائرية لوحدها بل تعدى المناطق الحدودية وسيادة المغربية إذ أدت الاشتباكات والملاحقات داخل التراب المغربي إلى خلق أجواء مضطربة عاشها سكان الحدود بكل تضامن وأثرت على الموقف السياسي , ودفعت الساسة والمسؤولين الإلحاح على جيش

[1] توفيق برنو ، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954-1962 ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورا العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة وهران ، 2015 ، ص 448.
[2] نفسه ، ص 449.
[3] الصغير ، المرجع السابق ، ص 157.

التحرير الجزائري بضرورة تجنب مواجهة الفرنسيين في التراب المغربي وذلك على الرغم من حدة الأعمال العسكرية الفرنسية خلال سنتي 1959- 1960 ومطالبة بعض الوزراء تقييد نشاط الجزائريين [1].

تعاملت الحكومة المؤقتة مع هذه المشاكل التي واجهتها مع تونس والمغرب بواقعية وتعقل ومرونة إذ عملت على التقليل من حجم تلك الخلافات وإقناع الخارجين بضرورة تأجيل الحسم في المسائل الحدودية إلا ما بعد الاستقلال الجزائر بالتفاوض مع حكومة الجمهورية الجزائرية وهذا مراعاة لأولوية الكفاح ضد الاستعمار وما يتطلبه من تعبئة للشعوب المغاربية لان المواجهة ستعقد أوضاع الثورة وتبدد جهودها إضافة إلى أن تعميق هذه الخلافات مع دولتي الجوار سيفقدها دعمها المادي والمعنوي [2].

[1] الميلي ، المصدر السابق ، ص 40.

[2] عمر بوضربة ، العلاقات العربية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1959 ، المجلة التاريخية الجزائرية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، ع 03 ، جوان 2017 ، ص 222.

الفصل الثالث:

قضية الوحدة في المفاوضات الجزائرية ومصير مشروع الوحدة المغاربية 1960-1962

1- جهود تحسين العلاقات في إطار الوحدة المغاربية

2- المفاوضات الجزائرية الفرنسية ومصير المشروع الوحدوي

1- جهود تحسين العلاقات في إطار الوحدة المغاربية:

لقد عرفت الثورة الجزائرية خلال الفترة مابين 1960-1962 تطورات حاسمة أثرت بشكل فاعل على علاقاتها مع بلدان المغرب العربي وقد فرض ارتباطها الوثيق بتونس والمغرب نقل مقر قيادتها وإعادة تنظيم جيش الحدود وتحسين استغلال القواعد الخلفية في هذه الأقطار، وقد تدعم حضور الثورة العسكري والاجتماعي وتدعمت المؤسسات المشرفة على نشاط الثورة فكانت قيادة الحكومة المؤقتة تدبر العلاقات السياسية مع سلطات هذه البلدان التي سعت بكل جهودها إلى دعم القضية الجزائرية واختيارها مبدأ الوساطة من أجل إيجاد حل للقضية الجزائرية.

أ ـ تحسين العلاقات الجزائرية التونسية

في بداية عام 1960 استقرت الحكومة المؤقتة في تونس ولم يصحب ذلك إعلان رسمي خشية على العلاقات التونسية الفرنسية وحفاظا على مصلحة الثورة، وأعادت تونس النظر في سياستها وأعربت عن تقديم دعمها وبشكل غير متوقع حققت سياسة المهادئة واللين مع بورقيبة كثيرا من المكاسب وهكذا تغير منحى العلاقات الذي كان يسير باتجاه التدهور والغيت التعليمات التي نصت على مضايقة الجزائريين وتعطيل نشاطهم، ومن الأسباب التي أدت إلى تحسن العلاقات نذكر:

ـ تقين بورقيبة من أن مسألة استقلال الجزائر أصبحت مسألة وقت وأنه بإمكانه لعب الدور الرئيسي في تسويتها ما يخدم المصالح التونسية.

ـ تحسين صورة تونس بإظهار تضامنها مع الثورة الجزائرية والطعن في النظام الناصري واتهامه بالمتاجرة في القضايا العربية بدل دعمها.

ـ تحضير الأجواء لمطلب تعديل الحدود والمشاركة في استثمار الصحراء والضغط على فرنسا من أجل الجلاء عن بنزرت.

ـ الاستفادة الاقتصادية من نشاط الثورة الجزائرية خاصة مدخول الضرائب على السلع والتجهيزات بما في ذلك المساعدات المقدمة للاجئين.

وهكذا اجتمعت مصلحة الطرفين على بناء علاقات قوية كانت مفيدة في خدمة إستراتيجية الثورة الجزائرية [1].

[1] مقلاتي ، لميش ، المرجع السابق ، ص 294 .

1- مقترحات بورقيبة لحل القضية الجزائرية

تعتبر القضية الجزائرية من القضايا التي أرقت الزعماء المغاربة وعلى الأخص الرئيس بورقيبة حيث تقدم بمبادرات عدة لحل القضية الجزائرية من بينها:

أ ـ تدخل بورقيبة لدى شارل ديغول

وجه ديغول دعوة إلى الرئيس بورقيبة لزيارة فرنسا من أجل التشاور للبحث عن حل للمشكلة الجزائرية وكان اللقاء بتاريخ 27فيفري 1961 بحيث قدم بورقيبة مجموعة من الاقتراحات تمحورت حول فتح باب الحوار كبديل عن الحرب وضرورة إبداء حسن النية الفرنسية بإطلاق سراح الوزراء والمساجين السياسيين وقد تحدث بورقيبة خلال الزيارة ومما صرح به لدى ديغول: " يجب التخلي عن الغرور والكبرياء والدخول في مفاوضات مع الحكومة الجزائرية ".

ب ـ حل وسط ل "بنزرت "مقابل استقلال الجزائر

قدم بورقيبة من خلال خطابه عرضا يقضي بالقبول بحل وسط لقضية بنزرت مقابل اعتراف الفرنسيين باستقلال الجزائر جاء فيه ما يلي:" نحن نعتبر اليوم إيجاد حل لقضية بنزرت يكون تنازلا منا لفائدة فرنسا بشرط أن تقبل الحكومة الفرنسية بحل قضية الجزائر على أساس الاستقلال فإذا كنا نستطيع إعانة إخواننا الجزائريين بفضل بنزرت فنحن مستعدون لقبول الحل الوسط "[1].

يبدو مما سبق أن مبادرات ومقترحات بورقيبة كانت جادة وصادقة من أجل إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية يتضح ذلك من خلال دعوة الحكومة التونسية على لسان رئيسها بضرورة فتح مفاوضات بين المجاهدين الجزائريين والفرنسيين والتدخل لدى شارل ديغول للوساطة , إضافة عن إعلانها على استعدادها على حل توافقي مقابل استقلال الجزائر زيادة عن التنسيق مع قيادات جبهة التحرير بتكثيف الاجتماعات واللقاءات بحثا عن استقرار للمنطقة المغاربية وبالتالي إنهاء الحرب الجزائرية التي تمثل تهديدا لزعزعة استقرار المنطقة عامة وتونس بصفة خاصة.

[1] فرح قطوطة ، الدعم التونسي للثورة الجزائرية وردود الفعل التونسية 1956-1962 ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف : د/ يوسف قاسمي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ والآثار ، 2013جامعة 8ماي 1945 قالمة ، 2014 ، ص 107 .

ب ـ تحسن العلاقات الجزائرية المغربية

إن وضع القضية الجزائرية المستجد والتطورات الحاصلة في المغرب دفعت باتجاه تحسين العلاقات بين النظام المغربي والحكومة الجزائرية المؤقتة وقد تكرست مواقف ايجابية للمغرب تجاه الثورة الجزائرية منذ عام 1960 نتيجة للعوامل التالية:

ـ اقتراب الحل السياسي للمشكلة الجزائرية وما يتطلبه ذلك من إظهار المؤازرة والدعم

ـ النفوذ المتزايد للجناح اليساري المنبثق عن حزب الاستقلال.

ـ الميول نحو المعسكر الشرقي ومخالفة دول الحياد وساعد على انفتاح النظام المغربي أكثر ودعمه للقضايا القومية والإفريقية.

وفي الوقت نفسه استجدت الحكومة الجزائرية المؤقتة عوامل حثتها على وجوب تحسين علاقاتها مع المغرب فقد خرجت لتوها من اجتماع المجلس الوطني للثورة في دورته الثامنة وفي أجندتها برنامج عمل سياسي وعسكري يقدم على دعم دول الجوار وساعد تدهور العلاقات المغربية الفرنسية وتزايد الاعتداءات الفرنسية على إعادة بناء علاقات قوية أساسها التنسيق والتعاون المشترك استقلال الجزائر ووحدة المغرب العربي [1].

1ـ موقف الحكومة المغاربية من اقتراح حل المفاوضات للقضية الجزائرية

منذ لقاء محمد الخامس ديغول وإعلان تقرير مصير الشعب الجزائري تزايد الاهتمام المغربي بالقضية الجزائرية وبذل المغرب مساعي حثيثة في المحافل الإقليمية والدولية وكسب الدعم الدولي لها الأمر الذي شجعه للقيام بعدة مبادرات للضغط على فرنسا كحل للقضية الجزائرية.

فقد لقي تعيين الزعماء المعتقلين مفاوضين رسميين استحسان المغرب بحكم علاقاتهم السابقة بالمغرب فضاعف محمد الخامس مساعيه لإطلاق سراحهم وتولهم الزعامة السياسية وقد أذاعت الحكومة المغربية تأييدها لموقف الحكومة الجزائرية وتشجيعها ضد عرقلة فرنسا اتجاه المفاوضات في القول: " يجب أن يكون للوفد الجزائري كافة الضمانات الكفيلة بمساعدته على إجراء مفاوضات مثمرة وليس من المعقول أن تصدم المقابلات التي ستجعل حدا للنزاع بمصاعب من النوع التي ذكرها بلاغ الحكومة الجزائرية المؤقتة ".

[1] مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغاربية ... ، المرجع السابق ، ص 459.

وبالرغم من الضغوط التي كان يتعرض لها الملك محمد الخامس من السلطات الاستعمارية إلا أنه واصل دعمه للثورة التحريرية وكان يشجع الحكومة الجزائرية على مواصلة نضالها حيث جاءت كلمته الموجهة للحكومة المؤقتة بمناسبة مهرجان أقيم في الرباط يوم 31 أكتوبر 1960 أطلق عليه اسم "يوم الجزائر " قال فيه: " إن يوم الجزائر يومنا وقضية الجزائر قضيتنا " [1].

2- المفاوضات الجزائرية الفرنسية ومصير المشروع الوحدوي 1960-1962

إلتفت الجماهير الشعبية حول مطلب الحكومة المؤقتة في اعتراف فرنسا بها كممثل وحيد للشعب الجزائري ودفعها للرضوخ للتفاوض مع أعضائها ومع تزايد الضغط الدولي وتدهور حالة فرنسا الاقتصادية وتأكدها من قوة جيش التحرير الوطني الجزائري ومن ورائه الحكومة المؤقتة رضخت أخيرا وسلمت بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وعلى هذا الأساس دخلت الحكومة الجزائرية المؤقتة في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية والتي توصل الطرفان من خلالها إلى اتفاقيات ضمنت للجزائر استقلالها ولحقت بركب تونس والمغرب وتحقق للوطنيين المغاربة ما كانوا يعملون من أجله منذ بداية كفاحهم التحرري المشترك الذي يهدف إلى تحرير أقطار المغرب العربي الثلاثة .

في 14جوان 1960 ألقى ديغول خطابا أعلن فيه أن فرنسا مستعدة لاستقبال وفد يمثل الحكومة المؤقتة وعلى هذا الأساس درس أعضاء الحكومة المؤقتة الظروف التي دفعت ديغول إلى هذه الدعوة وأرجعوها لعدة أسباب منها الضغوط الأمريكية تخوفا من تسرب الشيوعية إلى شما إفريقيا خاصة بعد زيارة وفد جزائري إلى الصين والسبب المهم هو تأكد ديغول من قوة جيش وجبهة التحرير وذلك بالتفاف الشعب حولهم بقوة هذا زيادة على ضغط الرأي العام الدولي خاصة بعد حصول الكثير من المستعمرات الفرنسية في إفريقيا على استقلالها [2].

أرسلت الحكومة المؤقتة وفدا بعد ما وافقت على تلبية الدعوة ويتكون من محمد الصديق بن يحيى وأحمد بومنجل لتمثيلها في المفاوضات التي بدأت في 25جوان واستمرت إلى غاية 29جوان سنة 1960 بمدينة مولان ولكنها فشلت لأن الوفد الفرنسي يهدف إلى التفاوض لوقف إطلاق النار وتسليم سلاح جيش التحرير الوطني وعلى هذا توقفت وعاد الوفد الجزائري إلى تونس [3].

[1] مقلاتي عبد الله ، مواح هادي ، المغرب والثورة الجزائرية خلال مرحلة المفاوضات ، مجلة التاريخ المتوسطي ، عدد 02 ، جوان 2020 ، ص ، ص 180 ، 190 .
[2] الديب ، المصدر السابق ، ص 475 .
[3] ميموني ، المرجع السابق ، ص 123.

وبعد زيارة ديغول للجزائر ديسمبر 1960 قوبل بمظاهرات كبيرة عمت جميع البلاد هذه الانتفاضة الشعبية العارمة غيرت من تعنت الحكومة الفرنسية ومناوراتها السابقة في مولان وجعلت من ديغول في جانفي 1961يقول : "إن الجزائر تكلفنا أكثر مما تدر علينا ... ولذلك فإني أكرر أن فرنسا تعمل على إيجاد حل يخلصها منها نهائيا وسوف لن أرى مانعا في أن يقرر السكان الجزائريون إقامة دولة تتولى تسيير شؤون بلادهم " وهذا دليل على أنه تأكد من أن كل ما يفعله لن يتوصل إلى نتائج وتيقن أن الانتصار مستحيل ولذلك قرر الرضوخ إلى التفاوض مع ج. ت .و وبجدية [1].

وبعد هذه الحادثة أبدى ديغول حسن النية في استئناف المفاوضات فأعلن عن إجراءات تهدئة تمثلت في هدنة لمدة شهر من جانب واحد وإعادة فرقة كاملة من الجيش وعدة أسراب من الطائرات إلى فرنسا والإفراج عن حوالي 06 آلاف جزائري ثم الإجراء الهام الإفراج عن الخمسة التاريخيين [2].

ومما قام به ديغول أنه أيضا بدأ يتحرك للبحث عن وساطة بين الحكومة الفرنسية والجزائرية وتم اختياره للوساطة السويسرية وبعد مشاورات بين الوفد الجزائري [3]السويسري والفرنسي اختار ديغول "جورج لومبيدو " كوسيط لإجراء مفاوضات مع الحكومة المؤقتة وبالفعل إلتقى الوفدان الجزائري والفرنسي في 20فيفري 1961 بمدينة "لوسيرن " السويسرية وبعدها توالت اللقاءات التي توقفت لمدة قصيرة خلال شهر مارس ليعود الطرفان في 30 من نفس الشهر إلى الاتفاق وتحديد يوم 07أفريل 1961 لتكون مفاوضات رسمية في مدينة إيفيان [4].

افتتحت مفاوضات إيفيان الأولى يوم 20ماي 1961 والتي استمرت إلى غاية 19جوان من نفس السنة لكنها سرعان ما توقفت في منتصف 1961 بسبب بروز نقاط خلاف جديدة كانت أهمها مسألة الصحراء ومستقبل الأقليات الأوربية وعندما لم يتوصل الطرفان إلى اتفاق خاصة حول مسألة الصحراء توقفت المفاوضات يوم 13جوان بطلب من الوفد الفرنسي [5].

[1] محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج 2 ، الطباعة الشعبية للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص ، ص156 ، 157.
[2] مغور ، المرجع السابق ، ص 197.
[3] للمزيد ينظر الملحق رقم 7 (أعضاء الوفد الذي خاض المفاوضات مع فرنسا).
[4] ميموني ، المرجع السابق ، ص 124 .
[5] مغور ، المرجع السابق ، ص 200 .

وفي هذه الأثناء تزايد عمل المنظمة السرية(OAS) [1]داخل الجزائر وارتفع عدد ضحاياها وانتشر القتل والتخريب وأصبح يوميا ووصل عدد القتلى في مدة 15 يوم إلى 226قتيل وأمام هذا الوضع انتقل "لويس جوكس " إلى الجزائر لمعاينة الوضع عن قرب وحين عودته إلى باريس طلب استئناف المفاوضات مع الوفد الجزائري وتقرر الشروع فيها يوم 20 جويلية 1961في مدينة "لوجران "الفرنسية [2].

وتم اللقاء في مدينة "لوجران " ولم تدرس فيه سوى مسألة الصحراء والتي اقترح الوفد الفرنسي تسويتها بواسطة ندوة مشتركة مع البلدان المجاورة لها وأمام تمسك الفرنسيين باحترامهم طلب الوفد الجزائري وتوقيف المفاوضات يوم 27جويلية 1961 وبعدها اجتمع المجلس الوطني للثورة بطرابلس من 05إلى 28 أوت من نفس السنة وصدر بيانه النهائي الذي صودق فيه بالإجماع على تولية يوسف بن خدة لرئاسة الحكومة المؤقتة [3].

واصل بن يوسف بن خدة مسار المفاوضات مع فرنسا بعد إعلان ديغول في خطاب له يوم 05سبتمبر 1961 تراجعه عن فصل الصحراء وجرى اللقاء الأول بمدينة بال السويسرية يومي 28و 29أكتوبر 1961 ومثل الوفد الجزائري محمد بم يحيى ورضا مالك [4]أما الجانب الفرنسي فمثله بورنو دولوس وكلود شايي دبلوماسي فرنسي وتركز اللقاء حول قضية الصحراء فكان رد الجانب الفرنسي فيما يتعلق بالسيادة على الصحراء لا يكون هناك غموض إذ حدث الإتفاق بيننا على سياسة عامة للتعاون كما طرحت قضية الأقلية الأوروبية فقد طالب لها ديغول بازدواجية الجنسية احترام العقيدة الدينية واللغة واقترحت فرنسا تعاونا اقتصاديا وماليا وثقافيا وفنيا مقابل المحافظة على مصالحها في الجزائر وفي الصحراء [5].

وكان رد الوفد الجزائري حول هذه المطالب في لقاء ثاني في بال يوم 09 نوفمبر1961 وبعد التوصل إلى اتفاق على أهم النقاط في هذا اللقاء الأخير تجدد اللقاء في مدينة ليروس من 11 إلى 19 فيفري 1962 حيث نوقشت جميع المواضيع وحررت وثيقة مشتركة لكي تعرض على الحكومة الفرنسية والمجلس الوطني للثورة الجزائرية للنظر فيها والمصادقة عليها.

---

[1] بدأت نشاطها في أفريل 1961 بعد فشل محاولة الانقلاب على الجنرال ديغول إذ قامت بخلق شبكات فدائية في المدن الكبرى خاصة في الجزائر ووهران على وجه الخصوص ففي الفترة الممتدة من 20ماي إلى 8 جوان 1961 نحصي أكثر من 50 اعتداء في العاصمة وحدها . للمزيد ينظر : بوضربة ، النشاط الدبلوماسي ... ، المرجع السابق ، ص 71 .

[2] ميموني ، المرجع السابق ، ص 125 .

[3] الزبيري ، المرجع السابق ، ص 161 .

[4] ولد في 21 ديسمبر 1931 بباتنة كان مديرا لجريدة المجاهد بالفرنسية بجويلية 1957 كان من بين الأعضاء البارزين في مفاوضات إيفيان شارك في تحضير ميثاق طرابلس 1962 بعد الاستقلال عين وزيرا للأخبار والثقافة 1977 إلى 1979 . للمزيد ينظر : بوضربة ، النشاط الدبلوماسي ... ، المرجع السابق ، ص 71 .

[5] نفسه ، ص 71.

بعد أخذ ورد حول هذه النقاط توصل الطرفان إلى توقيع اتفاق حول كل النصوص الأولية لاتفاقيات إيفيان ثم افترق الفدان على أن يلتقيا فيما بعد بايفيان للمفاوضات الرسمية بعد أن يسمح بها المجلس الوطني للثورة الجزائرية [1].

وأعلنت الحكومة المؤقتة المفوضة من المجلس الوطني للثورة عن وقف إطلاق النار في كامل التراب الجزائري ابتداءا من 19مارس 1962 ومما جاء في الخطاب الذي ألقاه بن يوسف بن خدة بمناسبة هذا الاتفاق [2]:"فإني أعلن وقف إطلاق النار في كامل التراب الجزائري ابتداءا من 19 مارس 1962 على الساعة الثانية عشر بالضبط "[3].

وبعد المرحلة الانتقالية التي دامت ثلاثة أشهر أجريت انتخابات تقرير المصير في 03جويلية 1962 والتي عبر الجزائريون من خلالها على رغبتهم في حصول الجزائر على الاستقلال التام وبدون الارتباط بأي شكل من أشكال التعاون مع فرنسا وبهذه النتيجة انتصرت إرادة الشعب الجزائري باسترجاع السيادة الوطنية على كافة أراضيه واستعادة حرية أبناءه المسلوبة وكرامة مواطنيه المهانة وإنهاء الاحتلال الفرنسي الذي دام 132 سنة [4].

وعلى أثر الإعلان عن وقف إطلاق النار خرجت عشرات المظاهرات [5]بتنظيم محكم ووعي مستمر وقاد المتظاهرون مسؤولون سياسيون من جبهة التحرير الوطني الذين إلتقوا بالشعب وشاركوه فرحته وفي الجبال أحاطت الجماهير الشعبية بوحدات جيش التحرير الوطني وحملوا الأعلام وأبطال الجيش على أكتافهم وهكذا عبرت الجماهير بصدق وبساطة عن حبها لأبطالها الذين صنعوا مجدها العظيم.

وقد عبر هذا الاستقبال الكبير على وحدة المشاعر ووحدة المصير بين كل أبناء المغرب العربي وقد غطت المنشورات جدران البنايات وأعمدة الكهرباء في مدينة الرباط وجاءت شعاراتها بتمجيد وحدة المغرب العربي وكانت كل مدن المغرب الأقصى مسرحا للمظاهرات الشعبية المعبرة عن فرحتها بانتصار الجزائر وعودة قادتها، واستقبل القادة الجزائريين برقيات التهاني من كل المدن المغربية [6] أمام إصرار الملك محمد الخامس ورغبته أن تكون المغرب أول دولة تستقبل القادة الجزائريين لأن اختطاف القادة كان وهم متوجهون من الأراضي المغربية.

---

[1] ميموني ، المرجع السابق ، ص 127 .
[2] للمزيد ينظر الملحق رقم 09 (خطاب بن خدة عند الإعلان عن وقف إطلاق النار).
[3] المجاهد ، عدد117، بتاريخ 20مارس 1962 ، ص 6.
[4] ميموني ، المرجع السابق ، ص 127 .
[5] للمزيد ينظر الملحق رقم 10 (الإحتفالات التي قام بها الشعب).
[6] المجاهد ، عدد 118 ، بتاريخ 02 أفريل 1962 ، ص ، ص 06، 07 .

أما الجانب التونسي [1]فإنه بمجرد الإعلان عن وقف إطلاق النار خرجت عشرات المظاهرات الشعبية في شوارع المدن التونسية ورفعت الأعلام التونسية والجزائرية وهتفت الجماهير بحياة الجزائر مستقلة وبحياة المغرب الكبير وهذا ما يعبر عن تلاحم الشعبين الجزائري والتونسي [2].

وابتهجت الشعوب المغاربية بالنصر الذي حققه الشعب الجزائري وعبرت عن سعادتها بالمظاهرات والاحتفالات وكان هذا ايمانا منها بوحدة مصير أبناء المغرب العربي التي عمل على تجسيدها الوطنيون المغاربة منذ بداية الكفاح التحرري المشترك وتوحيد وجهة النضال المغاربي لتحرير الجزائر وكانت هذه الشعوب المغاربية تنتظر استقلال الجزائر من أجل الإعلان عن وحدة المغرب العربي التي عرفت فيما بعد انقسام وتراجع من قبل الأقطار المغاربية وأدت إلى التصادم بين أشقاء جمعهم النضال المشترك طوال سنوات الاحتلال الفرنسي.

[1] للمزيد ينظر الملحق رقم 11 (تعبير الملك المغربي والرئيس التونسي عن قرار وقف إطلاق النار).
[2] ميموني ، المرجع السابق ، ص 129 .

الخاتمـــــة

بعد دراستنا لموضوع وحدة المغرب العربي في إستراتيجية الثورة الجزائرية 1958 -1962 توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:

ـ أكدت الأقطار المغاربية الثلاث على بعدها المغاربي الوحدوي المشترك واعتبرت قضايا المغرب العربي قضية واحدة وفيما يخص بالذكر قضية الثورة الجزائرية وتضامنها معها وذلك من خلال المساندة المادية والمعنوية ومجمل التسهيلات المقدمة من قبل الحكومات التونسية والمغربية للثورة الجزائرية.

ـ إن استقلال تونس والمغرب فرض على جبهة التحرير الجزائري التعامل مع الواقع الجديد وقد تركز عملها على استثمار التضامن الرسمي والشعبي في البلدين المستقلين لخدمة استراتيجية وحدة النضال المغاربي وسبب توسع الثورة الجزائرية وامتدادها إلى داخل الحدود التونسية والمغربية وتزايد التضامن الشعبي والرسمي معها الشيء الذي جعل القوات الفرنسية ترفض الجلاء من البلدين مما جعلها محطة تهديد وجعل السلطات الحاكمة فيها تعيد النظر وتسعى إلى تفعيل التضامن المغاربي وربطه بالمصير المشترك لتحقيق الاستقلال.

ـ ظل مشروع الوحدة يراود الوطنيين المغاربة ونتيجة للانتصارات التي حققتها الثورة الجزائرية ولإحياء روح التضامن من جديد تم عقد مؤتمرات مغاربية فجرت النضال المغاربي المشترك من جديد توضح معلمه في عقد مؤتمر طنجة 1958 بالمغرب الأقصى.

ـ يعد مؤتمر طنجة محطة وحدوية مغاربية مهمة جدا بالنسبة للثورة الجزائرية فقد أحيا من جديد روح الحماس والتلاحم بين الشعوب المغاربية من خلال القرارات التي خرج بها وقد استفادت جبهة التحرير الوطني من هذا المؤتمر وبخاصة في التوصيات التي خرج بها المؤتمرون والتي كان أهمها إنشاء حكومة جزائرية مؤقتة بعد مشاورة الحكومة التونسية والمغربية وبالرغم من أن نجاح المؤتمر بقي مرهونا بالفشل جراء السياسة الاستعمارية التي لجأت إلى التهديد والإغراء والعمل على دفن قراراته.

ـ تنفيذا لقرارات مؤتمر طنجة عقد مؤتمر المهدية بتونس 1958 الذي أظهر تهرب واضح لتونس والمغرب من تنفيذ القرارات طنجة ما أكد على فشل المشروع الوحدوي لكن جبهة التحرير الوطني رغم الإحباط الذي أصاب مؤتمر طنجة والمهدية استغلت الفرصة المتاحة لقرار تشكيل حكومة جزائرية لتعلن عن ميلادها 1958بعد استشارة كل من تونس والمغرب.

ـ رفض السلطات الرسمية التونسية والمغربية ربط مصيرها بالجزائر بعد مجيء الجنرال ديغول الذي كان يسعى إلى ضرب وإحداث شرخ في التحالف المغاربي بإثارة عدة مشاكل وعراقيل واتبع سياسة الإغراء لتظهر المطامح القطرية وينجح في إغراء كل من تونس والمغرب لتسعي وراء تحقيق مصالحها القطرية.

ـ ترتبت عن المشكلات التي عصفت بالثورة الجزائرية التي استهدفها الاستعمار من أجل تفتيت وحدة المغرب العربي دخول العلاقات المغاربية مرحلة التراجع والتأزم وأثرت بشكل سلبي على علاقات جبهة التحرير الوطني بالحكومة التونسية والمغربية.

ـ بفضل حنكة جبهة التحرير الوطني استطاعت المحافظة على علاقاتها المغاربية خلال مرحلة المفاوضات واستهدفت طريقة المرونة والمهادئة من أجل الخروج من الأزمات بهدف الإبقاء على الدعم المادي والمعنوي خصوصا أنها بحاجة هذا الدعم وبرز بشكل واضح لا سيما خلال مرحلة المفاوضات الجزائرية والتخلي كليا عن إظهار الفتن أو حدوث أزمة تعرقل مسار التضامن الوحدوي وذلك من أجل منح الاستقلال للجزائر والذي صار حقيقة وتم الإعلان عنه.

الملاحـــق

الملحق رقم 01

خريطة مرور الأسلحة والقواعد الخلفية للثورة الجزائرية بتونس

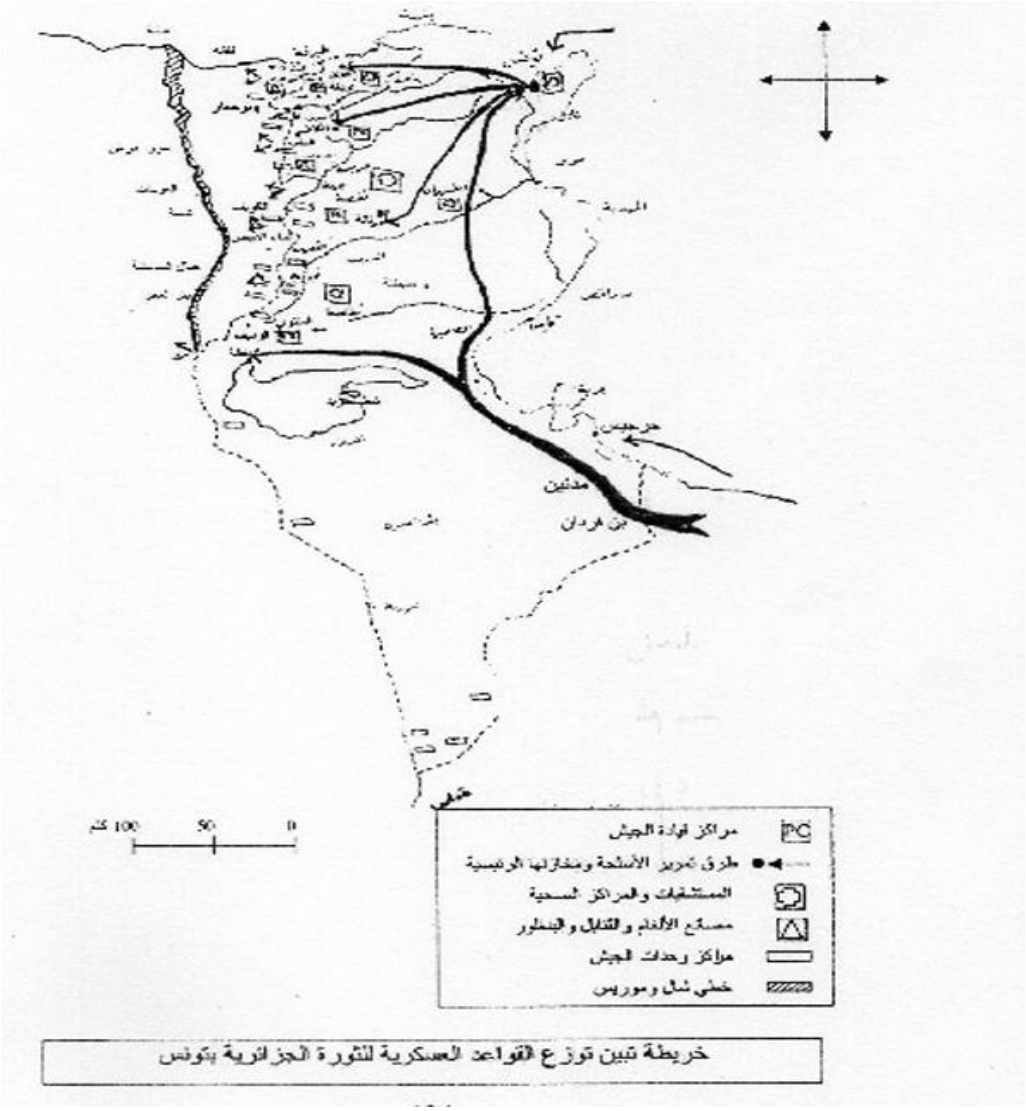

1

[1] مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية الإفريقية، ج2, ط1، دار السبيل، وزارة الثقافة، الجزائر 2009، ص، ص 589، 590.

الملحق رقم 02

خريطة مرور الأسلحة والقواعد الخلفية للثورة الجزائرية بالمغرب.

خريطة تبين توزع القواعد العسكرية للثورة الجزائرية بالمغرب

[1]

[1] نفسه، ص، ص 589، 590.

الملحق رقم 03

قرارات مؤتمر طنجة في أفريل 1958

. 05. 1958

هذه المقررات سطرت مصير المغرب العربي

قرار حول حرب استقلال الجزائر

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي الذي يجمع حزب الاستقلال المغربي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية والحزب الحر الدستوري التونسي المنعقد بطانجة في ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ افريل ١٩٥٨ بعد ان درس تطور الحرب في الجزائر وآثارها على الحالة في شمال افريقيا وفي الميدان الدولي وبعد ان سجل اتفاق اعضائه اتفاقا تاما حول طبيعة الحرب في الجزائر وتطوراتها ومثالها المحتوم وسجل ايضا التضامن الوثيق للمصالح الحيوية بين الشعوب الممثلة في المؤتمر يعلن للعالم حق الشعب الجزائري المقدس في السيادة والاستقلال ، لشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري نظرا لان الجهود المتكررة المبذولة لايجاد حل سلمي للحرب لم تؤد الى نتيجة وان الوساطة التي عرضها جلالة ملك المغرب وفخامة رئيس الجمهورية التونسية ، رفضت من طرف الحكومة الفرنسية ونظرا لان حسن استعداد المغرب العربي لم يقابل الا بتعزيز المجهود الحربي في الجزائر واستعمال سياسة العنف والاستفزاز في الجزائر وامتداد هذه السياسة الى تونس والمغرب التي تمثلت بوضوح في اختطاف الطائرة التي كان بها بن بلة ورفقائه وفي العدوان على ساقية سيدي يوسف والعمليات الحربية في جنوب المغرب ونظرا لكون هاته الحرب الاستعمارية تشكل تحديا مستمرا لابسط المبادىء الانسانية وعملا يرمي الى ابادة جماعية تهدد وجود شعب باكمله وتكون بتوسيع رقعتها خطرا على السلام في شمال افريقيا وفي العالم .

يقرر ان تقدم الاحزاب السياسية للشعب الجزائري المكافح من اجل استقلاله **كامل مساندة شعوبها وتاييد حكوماتها** ، ونظرا لما تحظى به قضية استقلال الجزائر من تاييد وعناية لدى الشعوب وقادتها ، ونظرا لكون التفاف الشعب الجزائري حول جبهة التحرير يجعل منها **الحركة الوحيدة الممثلة للجزائر المجاهدة** ، ونظرا لما تتحمله جبهة التحرير الوطني الهيئة المسيرة لمعركة تحرير الشعب الجزائري من المسؤوليات بجميع انواعها فان المؤتمر **يوصي بتكوين حكومة جزائرية** باستشارة حكومتي المغرب وتونس .

تصريح حول الاعانة التي تمد بها بعض الدول الغربية فرنسا لمجابهة حرب الجزائر

نظرا للاعانة المالية والعسكرية التي تتلقاها فرنسا من طرف بعض الدول الغربية ومن الحلف الاطلسي في الحرب الاستعمارية الجارية في الجزائر ونظرا لكون هذه الاعانة تساعد على استفحال حرب ابادة الشعب الجزائري الذي ساهم بقسط وافر في انتصار هذه الدول ، ونظرا لكون هذه الدول تؤيد بصفة مباشرة او غير مباشرة عملا يتنافى مع الانسانية ويهدد السلم العالمي ، فان شعوب المغرب العربي على لسان ممثليها المجتمعين في مؤتمر طانجة بتاريخ ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ افريل ١٩٥٨ تستنكر هذا الموقف الذي سيؤدي حتما الى معاداة هذه الشعوب بصفة نهائية لتلك الدول وتامل ان تعدل هذه الدول عن تلك السياسة الضارة بالسلم والتعاون الدولي وتوجه نداء عالميا وملحا **لوضع حد لكل اعانة سياسية ومادية ترمي الى تغذية الحرب الاستعمارية** .

قرار حول تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي

ان مؤتمر طانجة لوحدة المغرب العربي بعد ان درس وبحث الحالة الناجمة عن القيود العسكرية والاقتصادية التي ما زال يتحملها المغرب وتونس ، وبعد ان قدر المجهودات التي بذلتها كل من تونس والمغرب المستقلتين لتصفية بقايا عهد الاستعمار **يستنكر استمرار وجود القوات الاجنبية فوق ترابهما** الامر الذي يتنافى مع سيادة بلاد مستقلة ، تطالب بكل الحاح ان **تكف القوات الفرنسية حالا عن استعمال التراب المغربي والتونسي كقاعدة للعدوان ضد الشعب الجزائري** .

ويوصي الحكومات والاحزاب السياسية بتنسيق جهودها من اجل اتخاذ الاجراءات اللازمة لتصفية جميع بقايا السيطرة الاستعمارية ويسجل من جهة اخرى ان **كفاح سكان (موريطانيا) من اجل تحررهم من السيطرة الاستعمارية والتحاقهم بالوطن المغربي يدخل في نطاق الوحدة التاريخية والحضرية** كما يعبر عن الآمال العميقة لهؤلاء السكان ، فان المؤتمر يعلن تاييده الفعال لهذه المقاومة التحريرية التي هي جزء من المعركة التي تقوم بها اقطار المغرب العربي من اجل تحريرها ووحدتها .

قرار حول توحيد المغرب العربي

ان مؤتمر توحيد المغرب العربي المنعقد في طانجة في ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ افريل ١٩٥٨ الذي تشعر انه يعبر عن اجماع شعوب المغرب العربي بتوحيد مصيرها في دائرة التضامن المتين لصالحها وهو مقتنع بان الوقت قد حان لتسيير هذه الارادة في الوحدة عن طريق مؤسسات مشتركة تمكن هذه الشعوب من القيام بدورها بين الامم ، تقرر ان يعمل لتحقيق هذه الوحدة ويعتبر ان **الشكل (الفيديرالي) اكثر ملائمة في الواقع للبلاد المشتركة في هذا** المؤتمر ، ولهذا الغرض يقترح المؤتمر :

١) ان يشكل في المرحلة الانتقالية **مجلس استشاري للمغرب العربي** منبثق عن المجالس الوطنية المحلية في تونس والمغرب وعن **المجلس الوطني للثورة الجزائرية** ومهمته درس القضايا ذات المصلحة المشتركة وتقديم التوصيات للسلطات التنفيذية المحلية .

ويوصي المؤتمر **بضرورة الاتصالات الدورية** كلما اقتضت الظروف ذلك بين المسؤولين المحليين للاقطار الثلاثة من اجل التشاور حول قضايا المغرب العربي ولدراسة تنفيذ التوصيات التي يصدرها المجلس الاستشاري للمغرب العربي .

ويوصي المؤتمر حكومات اقطار المغرب العربي بان لا **تربط منفردة مصير شمال افريقيا بميدان العلاقات الخارجية والدفاع الى ان تتم اقامة المؤسسات الفيديرالية** .

الكتابة الدائمة لمؤتمر وحدة المغرب العربي

قرر المؤتمر تاسيس **كتابة دائمة للسهر على** تنفيذ مقرراته وتؤلف هذه الكتابة من ستة اعضاء بنسبة مندوبين عن كل حركة ممثلة في المؤتمر وتنقسم الكتابة الى مكتبين ، احدهما بالرباط والثاني بتونس ـ وتجتمع الكتابة دوريا في احدى العاصمتين بالتناوب ، ويعقد اول اجتماع خلال شهر ماي .

1

[1] المجاهد، عدد 23، بتاريخ 07 - 05 - 1958، ص 08

الملحق رقم 04

انعقاد مؤتمر المهدية بتونس

من طنجة إلى المهدية

ان التاريخ لن ينهضنا يوما بالمبالغة عند ما نؤكد بالحاح ان مؤتمر طنجة كان تحولا فاصلا في الحياة الخطيرة التي يمر بها شمال افريقيا الان

الا ان هذا الحادث العظيم الذي سيكون له امتداد طويل في تاريخنا المقبل يظهر انه لم يأخذ حقه من التقدير ولم تقع العناية بتفسير نتائجه التي لن تنسى ، والرأي العام في المغرب العربي لم تقع احاطته علما بصورة كافية حتى يقدر هذا الحادث تقديره الصحيح ، وينهض على انه جدير بان يسمى ثورة طنجة .

ولهذا فان اجيالنا الحاضرة تتحمل على كاهلها مسؤولية عظمى . وذلك لان مؤتمر طنجة لم يكن مناورة سياسية صغيرة ، ولا كان ملتقى انتهازيا تافها ، ولا كان اتفاقا سياسيا تم في نطاق حرب الاعصاب ، ولا كان - اخيرا - قصة ملفقة يقصد بها ارهاب العدو

ان طنجة كانت يقظة ضمير من شعوب تريد استعادة وحدتها التي سحقها العدو الاستعماري ليتمكن من السيطرة عليها بسهولة

وبعبارة اخرى ان مؤتمر طنجة هو عزم " عليوني من البشر على مطالبة فرنسا بالحساب ، فرنسا التي حاربت التاريخ بسلاح الكذب والتعسف .

ان الوضعية الراهنة التي نحن فيها هي عبارة عن نقطة الانتهاء لعصور الاستعمار المظلمة . وابتداء من الان اصبح لشعوب شمال افريقيا محرك مشترك وهو توحيد المغرب العربي

ان مؤتمر تونس الذي حضرته وفود عن الحكومتين التونسية والمغربية ولجنة التنسيق والتنفيذ قد خصص جهوده للمسائل العملية .

البقية على ص ٢

1

[1] المجاهد، عدد 26، بتاريخ 02 جويلية 1958، ص 01

الملحق رقم 05

البيان الذي تلاه فرحات عباس للإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة

حكومة الثورة

باسم الشعب الجزائري المجاهد ، اعلنت جبهة التحرير الوطني ـ بعد اربع سنوات من النضال اليومي الدائم ـ حكومة ثورية تتوج هذا النظال ·

في اول نوفمبر ١٩٥٤ في منتصف الليل انطلقت نخبة قليلة من ابناء الشعب الجزائري لتخط مصيره الجديد · وشنت هجومها الاول على مراكز الاستعمار الفرنسي في مختلف انحاء القطر، وهي لا تملك من وسائل الهجوم او النضال الا حماس الشعب وايمانها الصامد ·

وفي يوم ١٩ سبتمبر في منتصف النهار اعلنت هذه الثورة اول حكومة رسمية لها في مختلف الولايات الجزائرية التي شنت فيها تلك الثورة منذ اربع سنوات وفي الرباط وتونس والقاهرة ، والعواصم العربية ·

وفيما بين هذين التاريخين العظيمين تكون شعب ، ونهضت امة ، وتاسست دولة في الكفاح والالام وفي العمل والامل ·

وفيما بين هذين التاريخين العظيمين اصبحت تلك النخبة القليلة جيشا من اعظم جيوش العالم العربي التي يعتز بها ، تسانده في الداخل منظمات سياسية وادارية مبثثة في كل انحاء القطر المجاهد الذي اصبح حرا · وتسانده من الخارج كل الانسانية الصاعدة والعروبة المتوثبة · ويحتضنه من اليمين والشمال مغرب مستقل يسير نحو الوحدة المخلصة ·

وهكذا كانت الثورة هي التي كونت حكومتها· ولم تتشكل الحكومة لتقوم بالثورة ·

لقد جاءت الحكومة الجزائرية الحرة سقفا وضع على جدران سميكة من النضال ، ولم تكن سقفا معلقا في الهواء او وضع على فراغ ·

لقد كان في امكاننا ان نشكل هذه الحكومة منذ اللحظة الاولى للثورة او حتى قبلها · ولكن ماذا كانت تكون قيمتها ؟·

ان الثورة التي دامت اربع سنوات هي التي اعطت لحكومتنا الحرة ، منذ الساعات الاولى لاعلانها صداء الجبار في العالم ·

· ان الثورة لم تكن تمهيدا للحكومة، وانما كانت بناءها الشامخ واساسها العميق ·

وهكذا ينظر العالم اليوم الى الثورة والى الحكومة معا نظرة المجد والاحترام · ذلك ان الثورة لم تقم لتطلب الاستقلال للشعب الجزائري وتنتظر فرنسا ان « تمنحها » اياه ، وانما قامت « لتاخذ » الاستقلال ، وتعلنه ، بعد ان حققته في النضال وبالنضال ·

واعلان الحكومة الجزائرية المستقلة نفسه ليس الا خاتمة لمرحلة من هذا النضال ، وبداية لمرحلة اخرى منه ·

وان اعتراف اخواننا من اقطار العروبة واقطار آسيا وافريقيا بالحكومة الجزائرية المستقلة سيكون تجنيدا لثلثي الانسانية من الخارج ينضم الى قوة شعبنا المناضل في الداخل لمواصلة المعركة · المعركة التي لم تنته بعد ، وستبقى الدول « الكبرى » تجامل فرنسا وتنتظر نهاية الجولة · ولكنها لن توقف تيار الزحف· ان مكاننا في العالم يجب ان نحتلها ، لاننا اهل لها · وان العدو سيقف في هذه المرحلة الجديدة من النضال ، في وجه عاصفة من الضغط العالمي يحاول مغالبتها ، ولكنها ستكون وقفة البلاهة والعجز

وبعد : في هذا اليوم التاريخي الذي يدخل فيه الشعب الجزائري بثورته العظمى عتبة تاريخ جديد ، ويصل فيه حاضره النضالي، بماضيه الحر، كما يربطه بمستقبله المنفتح ـ يشعر كل واحد من ابنائه الاحياء، بالاجلال لكل واحد من ابنائه الشهداء : اولئك الذين لا تنساهم الجزائر · اولئك الذين ضحوا في سبيل هذا اليوم وفي سبيل ايام اخرى ستاتي بعده اكثر عظمة وانصع اشراقا · واولئك الذين يضحون كل يوم في الكوخ وفي الجبل ، وفي القرية البعيدة، وفي المدينة العاجبة، ولا يعرفهم احد ·

ان كل شهيد ـ رجلا او امراة او طفلا ، وكل مناضل ـ جنديا او فدائيا او مسؤولا ـ قد شارك في تحقيق هذا اليوم وما بعده ، بقطعة من لحمه ، او دفقة من دمه او شطر من هنائه ·

وان كل رجل في الحكومة الجزائرية يعرف انها اليمت على التضحيات وتفضلها ارواح الشهداء · انها حكومة غالية الثمن ، عزيزة القيمة ·

ان كل واحد منهم سيعكف في الحكومة ـ كما كان في لجنة التنسيق والتنفيذ او في اية مسؤولية اخرى ـ على تحقيق الامل الاقصى الذي يحمله الشعب لثورته ، وهو التحرير الكامل · التحرير من احتلال فرنسا النهائي · ومن تاخر قرون الانحطاط ورواسبها ·

ان الجزائر قد مشت على قدميها ولم تعد تخشى ان تعثر · ولكن رشدها نفسه مسؤولية ستعرف كيف تحملها · والله ولي التوفيق ·

1

[1] المجاهد، عدد 37، بتاريخ 19 سبتمبر 1958، ص 04.

الملحق رقم 06

طريق تمرير أنبوب إيجلي

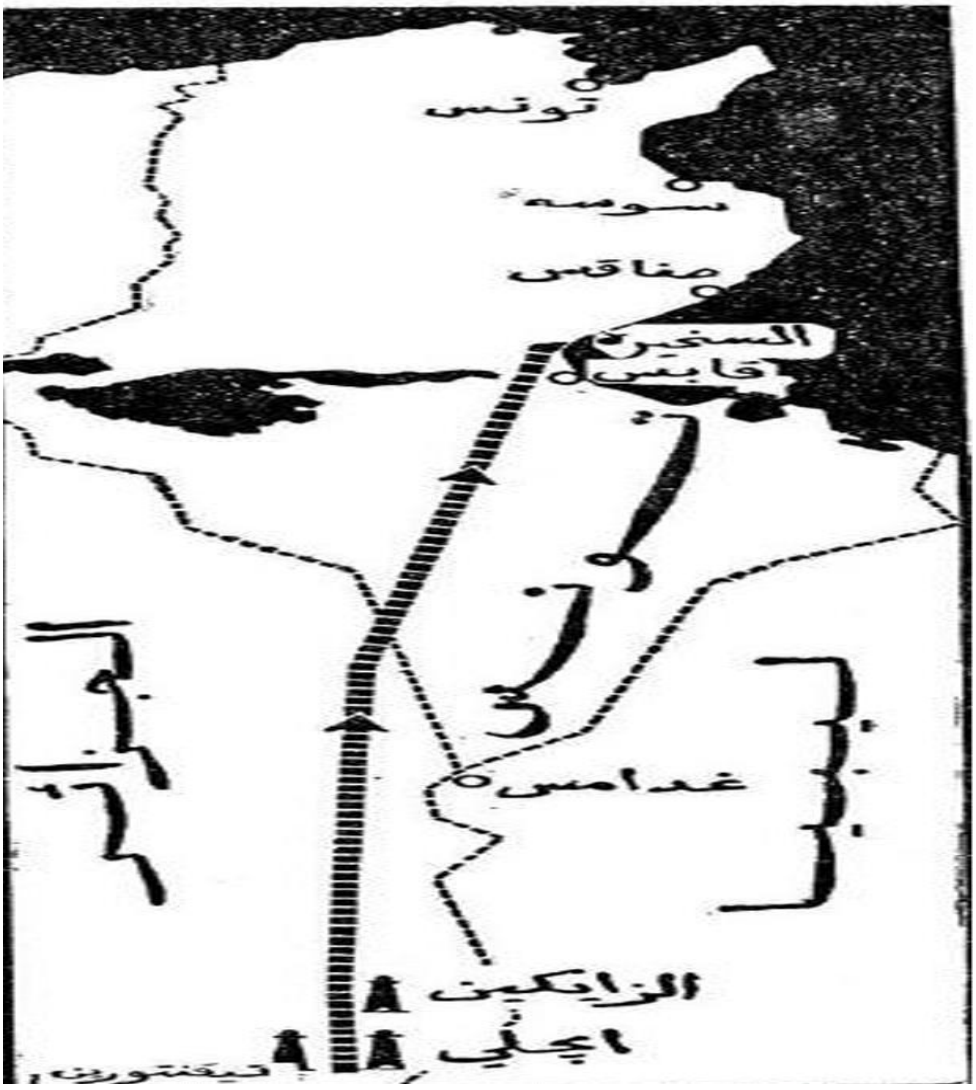

1

[1] المجاهد، عدد 26,، بتاريخ 02 جويلية 1958، ص 03.

الملحق رقم 07

صورة أعضاء الوفد الجزائري الذي خاض المفاوضات مع الحكومة الفرنسية

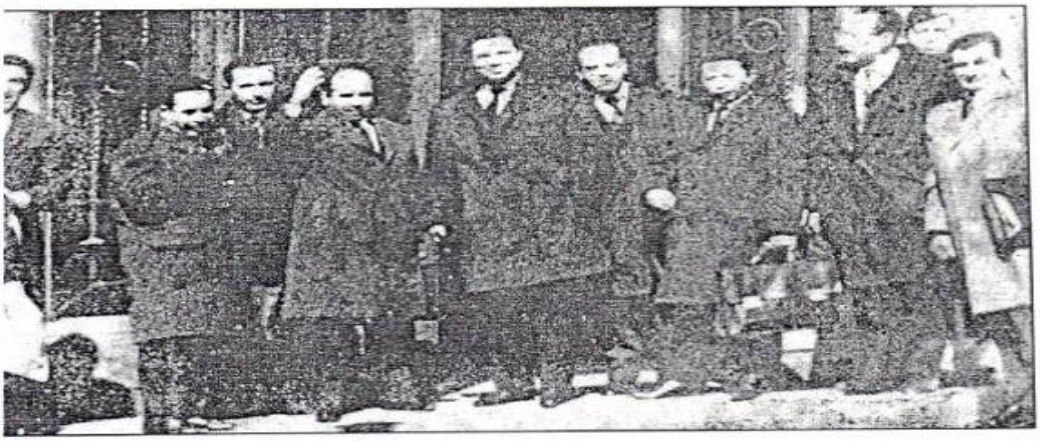

وفد التفاوض : مصطفى الصفير – محمد يزيد – الاخضر بن طوبال – رضا مالك – الكولونيل بن عوده – بلقاسم كريم – محمد بن يحيى – سعد دحلب –

افتتاحية

سلم ثمين يجب ان يُدعم الجميع

لاحظ الراي العام العالمي بدون تحفظ وبصراحة واضحة كيف ان الشعب الجزائري قد احترم اوامر وقف القتال باجماع لم يكن يتوقعه كثير من المترددين او الشاكين في نضجه السياسي او في تمثيل حكومة الثورة الجزائرية لهذا الشعب في قيادة معركته قبل وقف القتال ، مثل تمثيلها له في امر وقف القتال

ان الجزائريين – حكومة وشعبا وجيشا – قد وقفوا كلمة واحدة في وقف القتال متلما وقفوا وقفة رجل واحد في المعركة

والجزائريون اذا كانوا على هذه الوحدة في كفاحهم العسيرين – المعركة المسلحة ومعركة وقف القتال – فلانهم واثقون انهم انتهوا بحربهم التحريرية الى تحقيق مبادئ الثورة كاملة ، ولانهم واثقون بان ثورتهم ستستمر في تحقيق اهدافها المقدسة

ولكن هل يعني هذا ان معركة وقف القتال قد انتهت متلما انتهت المعركة المسلحة ؟

كلا ! ان هناك خطرا يجب ان لا نستهين به ما يزال يهدد وقف القتال

والراي العام العالمي – وفي مقدمته الراي العام الفرنسي – اذا كان قد سجل وحدة الجزائريين في وقف القتال وكيف ضربوا المثل في ضبط الاعصاب والنضج السياسي والامتثال والطاعة – فانه لم يفته كذلك ان يسجل اختلالا خطيرا في الطرف المقابل

لقد شاهد الراي العام العالمي تمردا خطيرا يقوم به الاوروبيون في الجزائر وشاهد ان الجزائريين ما زالوا يستظلون ضحية هذا التمرد

ولا الراي العام العالمي ولا الجزائريون يستطيعون ان يتصوروا ان هذا الاختلال يمكن ان يستمر مدة طويلة

ولذلك فان العالم ايضا يجب ان يشعر بمسؤوليته في هذا الظرف الدقيق الذي تجتازه الوضعية في الجزائر

ان وقف القتال الذي توصلت اليه الحكومتان الجزائرية والفرنسية بجهد وقساوة وشدة – يدخل الآن في مرحلة التطبيق ، ومثلما ساعدنا اصدقاؤنا والراي العام العالمي على انجاح المفاوضات في حد ذاتها – فاننا ننتظر منه ان يساعدنا الآن على تطبيق الاتفاقيات ايضا وانه لا يسعنا في هذا الصدد الا ان نحيي بابتهاج وحماس موقف الاتحاد السوفياتي وبقية الحكومات الديموقراطية الشعبية التي اعترفت بحكومتنا الثورية ونرجو ان يكون هذا الموقف مثالا يحتذى

* * *

ان الخطر ما يزال جاثما بثقله على نجاح تطبيق الاتفاقيات ، ونحن الآن نمر بمرحلة دقيقة جدا

والعالم الذي ابتهج من كل قلبه لتحقيق السلم في الجزائر يجب ان يبذل كل ما في وسعه ليجعل هذه السلم دائمة لا تهزها الاحداث ولا ترجع بها الى الوراء

ان اعلان وقف القتال قد تم منذ نحو اسبوعين – ومع ذلك فان الدم الجزائري ما يزال يسفك في ارضه من طرف عصابات من المقامرين الاشقياء يزرعون الفوضى ويعيشون بهذه السلم الثمينة التي لا يعرفون قيمتها

ولذلك فنحن في حاجة حقيقية وملحة الى كل ما يملكه شعبنا من صبر ونضج وامتثال ، والى كل ما يستطيع ان يقدمه لنا العالم من مناصرة وتاييد سياسي وديبلوماسي لتجتاز الجزائر هذه المرحلة الانتقالية الدقيقة

ان هذه المرحلة قد تشكلت لها هيئة تنفيذية مؤقتة باتفاق الطرفين الجزائري والفرنسي لتسهر خلالها على الشؤون الجزائرية العامة وتتحد وتعد تقرير المصير ، والهيئة المؤقتة ستزود بكل ما هي في حاجة – كما ضمنت لها اتفاقيات ايفيان – لتمارس مسؤوليتها بكل نزاهة وصرامة

وفوق كل هذا وذاك فان ومنظمته القومية ، جبهة التحرير وجيشه العتيد المظفر ، وحكومته الثورية ، يقفون كلهم حراسا يقظين لهم جفن متحفزين في كل لاحباط المناورات من اي جهة ومصممين على السير قدما بثورتهم الى اهدافها المسطرة الوا ان شهداءنا الذين لا حصر لهم ما يزالون يسقطون الى اليوم في سبيل قضية لن تستطيع ان تنال منها او تحول دون ان وان المهمة التي ما زالت تنتظر منا لا يستهين بجسامتها احد

لقد كانت معركتنا قاسية ، وهي ايضا لن يكون سهلا ، لانه ثورة ، ولاننا الينا على انفسنا مهما كانت المتاعب والصعوبات

رئيس الهيئة التنفيذية يلقي خطابا

القى السيد عبد الرحمان فارس رئيس الهيئة التنفيذية خطابا في الاذاعة والتلفزة الجزائرية يوم 30 مارس خاطب فيه الجزائريين والاوروبيين وقد جاء في كلمته الى الجزائريين على الاخص :

« ان لحظة تحقيق امالنا المشتركة اخذت تلتقي بالنسبة لكل واحد منا في ساعة اخرى » ، ثم حذر من مناورات الاستعماريين « التي تهدف لنسف السلم » ، وخاطب الاوروبيين قائلا نظرهم الى انهم ضحايا المخابات والمناورات السياسية التي تحاك في الظلام ، وقال على الاخص : « ان الصفحة الجديدة من تاريخ بلدنا الجميل قد فتحت ولن تغلق ، ان اليد التي اقدمها لكم ، يقدمها معي جميع الجزائريين يد واثقة صادقة ، فاذا كنتم لا تريدون تسميم المستقبل فعلينا ان نشيد رغم العداء والاعداء صرح جزائر الغد بفضل اتفاقيات ايفيان »

وكان السيد عبد الرحمان فارس قد اجتمع اثناء مروره بباريس وقبل التحاقه بالجزائر ، بوزير العدل الفرنسي وطلب منه التعجيل

1

[1] المجاهد، عدد 118، بتاريخ 02 أفريل 1962، ص 09.

الملحق رقم 08

الشعب يطالب مشاركة الوزراء المسجونين في المفاوضات ويؤكد على تلاحم الشعب التونسي والجزائري برفع الأعلام التونسية والجزائرية

التعاون مايزال ممكن

المجاهد

الثورة في الشعب وللشعب

يوم الاثنين
٩ ذو الحجة ١٣٨٠
٢٢ مـاى ١٩٦١
العدد ٩٦
١٢ صفحة
الثمن ٤٠ م ـ ف

لا بد ان يشارك كل وزرائنا في المفاوضـــار

1

[1] المجاهد، عدد 96، بتاريخ 22 ماي 1961، ص 01.

الملحق رقم 09

خطاب الرئيس بن يوسف بن خدة الذي أعلن من خلاله عن وقف إطلاق النار على كامل التراب الوطني

الى الشعب ايماء الها

الفى الرئيس بن يوسف بن يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على الساعة الثامنة والنصف من الليلة البارحة خطابا قال فيه :

« بسم الله الرحمان الرحيم

ايها الشعب الجزائري

بعد شهور من المفاوضات المضنية الشاقة تحقق اتفاق عظيم في ندوة ايفيان بين الوفد الجزائري والوفد الفرنسي

وهذا نصر عظيم للشعب الجزائري الذي اصبح حقه في الاستقلال مضمونا . ونتيجة لذلك باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المفوضة من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، فاني اعلن وقف اطلاق النار في كامل انحاء الوطن الجزائري ابتداء من يوم الاثنين 19 مارس 1962 ـ على الساعة 12 بالضبط

واني باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية اصدر الامر الى جميع قوات جيش التحرير الوطني المحاربة بالتوقف عن العمليات العسكرية وعن النشاط المسلح في مجموع التراب الجزائري

ايها الجزائريون والجزائريات

مضت الان سبع سنوات ونصف منذ ان حمل الشعب الجزائري السلاح ليفتك حريته واستقلاله وسيادته الوطنية

فالمجد للشعب الجزائري الذي سجل في هذه اللحظة الكبرى ادوع صفحة من تاريخه

ورحم الله كل ضحايا الكفاح وجميع الشهداء الذين سقطوا في ميدان الشرف ليحيا الوطن الجزائري والمجد لجرحانا الذين لا حصر لهم والذين واجهوا قوى الاستعمار الشكالية وعرضوا حياتهم للخطر

والمجد للمناضلين في جبهة التحرير الوطني الذين كانوا في طليعة المعركة

والمجد للمساجين والموقوفين في المحتشدات الذين ناضلوا في سجون الاستعمار .

تحيكم جميعا تحلين الامة جميعا اعتزازها الابدي تحفظ منكم الاجيال القادمة مثلا اعلى وتجعل منكم ذكرى خالدة .

فبفضلكم وبفضل اخلاصكم وتضحياتكم التي لا حد لها تحققت انتصارات عظيمة في طريق التحرير .

واليوم وفي هذا الظرف التاريخي الذي يسم الحكومة الموحدة للجمهورية الجزائرية الشعب الجزائري بأطل الذي تم تنبأ فاتيا في هذه الحرب وبذل من تضحية واعدى من براعة واخلاص ، استرجع به الوطن السليب واعاد له كرامته

ايها الجزائريون والجزائريات

منذ سبع سنوات وصف من الحرب قاسية وقف الشعب الجزائري امام جحفل القوات العظمى العالمية في حرب

لقد تجند اكثر من مليون جندي فرنسي لقهر شعبنا واستعبدوا في سبيل ذلك كل امكانهم العصرية من طائرات ومدافع ودبابات وسفن حربية

ولم يفسر ان احقدت ثلاث جيوش عظمى على شعب اعزل لا يملك الا ايمانه بحقه في الحرية والاستقلال

وبتأييد عدد كبير من الامم في العالم فالى اخواننا العرب في المغرب والمشرق والى جميع الافريقيين والى الاقطار الاشتراكية والى شعوب العالم الثالث والى الديموقراطيين في فرنسا

عليارات قرنك في اليوم في حده الحرب وكانت مع ذلك تستفيد من الامكانات الضخمة التي يمدها بها الحلف الاطلسي في جميع الميادين العسكرية والمالية والسياسية والدعوية

وحاول الاستعمار الفرنسي جاهدا قسم كبير من المتوطنين الاوروبيين في الجزائر ان يتشبث بالجزائر الفرنسية كل هذه القوى يبادا قابلها الشعب الجزائري ، قابلها اولا بايمانه بعدالة قضيته وبحقه بنفسه وبمستقبله وقابلها بارادته التي لا تتزعزع وعزمه على تلك اطلال الاستعمار وقابلها اخيرا وبالخصوص بوحدة صفوفه في الكفاح كلهم وقفة رجل واحد في حرهم التحريرية

فلا محاولة التفريق ولا اعداء الثورة ولا المتخرون لم يكن لاي واحد من اولئك ان ينسى ايمانهم او وحدتهم القوية

لقد شعر الجزائريون انهم كالجسد الواحد في هذه المعركة الهائلة

وكانت جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني في طليعة هذه المعركة من اجل الشعب .

وبفضل كفاحهم المتواصل استطاعوا ان يسددوا ضربات قاضية للعدو ، ان الثورة الجزائرية قد انتزعت اعجاب الجميع وهي اليوم تتمتع بسمعة عالمية واروبا الى كل اولئك نحني مدينون بالشكر والاعتراف بالجميل لما وجدنا من طرفهم من مساعدة وتاييد .

ان الحروب التي ما تزال تحت نير الاستعمار قد استفحلت من كفاحنا عبرة ودروسا ثمينا في خيالها ان هذه المعركة قد اثارت الشرارة القائلة بان الاستعمار لا يغلب واحيا قد ساهمت في تحرير القارة الافريقية وبرهنت من ناحية اخرى على ان الشعب مهما كان صغيرا ومهما كانت وسائل كفاحه متواضعة يستطيع ان يقف ويصمد وينتصر على الاستعمار مهما كانت قواته .

ان الكفاح البطولي الذي قام به الشعب الجزائري والمساعدة الدولية قد اجبرت العدو على ان يتخلى عن مواقفه القديمة وعن حلمه بالجزائر الفرنسية وان يعترف بحتمية استقلال الجزائر .

ان الاستعمار بالرغم من الوسائل التي استعملها قد انتهى به الامر يجد نفسه محرجا من الخارج الى التخلي عن حلمه في الانتصار العسكري ويجد نفسه مضطرا للدخول في المفاوضات مع الحكومة الموحدة للجمهورية الجزائرية .

وانما اذا اعتبرها المواقف الفرنسية التي كانت تشترط وقف القتال قبل اي تفاوض فاننا نجد ان الشعب الجزائري قد حقق في هذا الميدان نصرا عظيما وهذا النصر يتمثل في الاستقلال الذي سيكون هو النتيجة الحتمية لتقرير المصير .

ان نهاية المفاوضات بين الحكومة الموحدة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية هي عبارة عن مرحلة جديدة في تاريخ بلادنا .

وان قرار وقف العمليات العسكرية فوق مجموع التراب الوطني هي نتيجة لاتفاقيات ابرمت على اساس ضمانات تتعلق بتقرير المصير وبمستقبل البلاد

ان محتوى هذه الاتفاقيات يتمشى مع مبادئنا الثورية التي اعتنقناها اكثر من مرة وهي :

١) الوحدة الترابية للجزائر في حدودها الطبيعية وهذا ما يخفي عن كل محاولة مكشوفة او مستترة لتجزئة الجزائر في الشمال او لفصلها عن صحرائها

٢) استقلال الجزائر ـ ان الدولة الجزائرية ستتمتع بجميع مقومات السيادة بما في ذلك الدفاع الوطني والسياسة الخارجية واتجاهها الخاص في الداخل وفي الخارج

٣) وحدة الشعب الجزائري الذي اعترف بها فرنسا وبهذا تخلت عن فكرتها الاستعمارية بتجزئة الشعب الجزائري الى ثلاث وطوائف

ان الوحدة الوطنية لشعب الجزائري تدعم حضارته العربية الاسلامية التي اصهرت في الحركة من اجل الاستقلال

٤) الاعتراف بالحكومة الموحدة للجمهورية الجزائرية بوصفها الممثل الوحيد والممثل الحقيقي لشعب الجزائري

ان هذا الاعتراف قد فرضه الواقع

وهكذا فان المفاوضات التي دارت حول فحصانات تقرير المصير قد تطورت بشكل حاسم نحو مفاوضات عامة تشمل كل مستقبل الجزائر

وان الدولة الجزائرية ستختار بكل حرية مؤسساتها الخاصة وتسطر نظامها السياسي والاجتماعي الذي يتلاءم مع مصالحها

وفي ميدان السياسة الخارجية فان الجزائر ستحفظ وتطبق سياستها التي تختارها بكل حرية وبسيادة تامة

ان هذه الدولة ستكون دولة ديمقراطية انها ستوقع بدون اي تحفظ على ميثاق حقوق الانسان وانها ستقيم مؤسساتها على المبادىء الديمقراطية والساواة في الحقوق السياسية بين جميع المواطنين بدون تمييز في الجنس او الدين

وفيما يتعلق بالاوروبيين بالجزائر فاننا سويا هذا المشكل في نطاق سيادة الدولة الجزائرية وبمقتضى وضعيتهم الخاصة في بلادنا

اننا رفضنا نظام المجموعة للاوروبيين في الجزائر كما رفضنا مبدا الجنسية المزدوجة التي تمس بوحدة الدولة الجزائرية وتعرقل تطورها

وتوصلنا الى اتفاق يسمح للاوروبيين بممارسة الحقوق المدنية الجزائرية لمدة معينة ابتداء من تقرير المصير

وبعد هذه المدة للاوروبيين في الجزائر الحق في الجنسية الجزائرية بصفة فردية وبعدئذ يعاملون الجالية بالرعايا الاجانب ويختارون مهنهم ويحتفظون بممتلكاتهم وسكناتهم العامة وخاصة من

وهما يسير الامور بكل استقلال ويتمتعون بالحقوق والواجبات التي تعترف بها الديمقراطيات الحديثة

منذ اول يوم يكون الجزائريون مواطنين في الجزائر

والجزائر التي تعترف بالاديان فان حرية ممارسة الشعائر الدينية مضمونة

اننا نعرف ما يعانيه من المتاعب و

وانني اتفهم بعمق الاسباب التي جعلت الكثيرين من الاوروبيين يفكرون في ان يتخلوا عن الاقامة في الجزائر

ان الاوروبيين يجدون في الجزائر امن وسلام في ظل

ان هؤلاء قد اختاروا الجزائر بحرية

اما فيما يخص فقد سويت على اساس

الفرنسية المسلمة بعدها التكبير و

جلاؤهما حسب

وبالرغم من وجود

في الجزائر فان

الجياد وعدم الاستقرار

في مواطن بعض

البلدان المجاورة

عسكرية اجنبية

ان الجزائر

اي حلف عسكري

المحاض بسيادة

التوقيت المحدد

من الجزائر الى

الاجنبي اكثر من

اما فيما

منطقة الدولة الى

يتوقع على الاطلاق

السيادة كلا

السيادة وتمثل

الاقتصادية والدفاع

وكذلك استقلال

ويمكن قبول

ضمن موسسة

اما بالنسبة

القدير هو ان

تعريفات للتعبير

الاتفاقية فلكي

والاستقلال والتنمية

والادارية للتقرير

اتفاقيات ترمي

تنفيذية موقتة

1

[1] المجاهد، عدد 117 ، بتاريخ 20 مارس 1962 ، ص 06 .

الملحق رقم 10

احتفالات الشعب المغربي بمناسبة وقف إطلاق النار واستقبال الوزراء الخمسة الجزائريين بعد خروجهم من السجن

الوزراء الجزائريون

رحلوا والفداء يسود

لقاء الاخوان الوزراء الخمسة بقية اعضاء الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية واجتماع الحكومة بكامل اعضائها فوق جزء من ارض المغرب العربي هو الرباط م اللقاء بين هؤلاء الاخوان وبين اعضاء مجلس الثورة وضباط جيش تحرير رجعوا وستقبالهم تهرحلهم في مناطق الحدود المغربية والجزائرية لة اللقاء بين اخوة متفاعلين جددوا عهد والتزم لمواصلة الكفاح حتى تحرير الكامل وبناء الجزائر الجديدة د حقيقة من اللحظات التاريخية تي لا تنسى . لقد تجسدت فيه بملف الاخوة الثورية الصادقة تي تجمع بين كل رفقاء الكفاح الثورة الجزائرية . وتجسدت الرحلة التي قام بها الوزراء زائريون الخمسة عبر انحاء المغرب في روح الوحدة والتضامن بين شعب المغرب العربي في اروع وردها واعمق معانيها

يوم الاربعاء 21 مارس :

الساعة الرابعة صباحا من هذا وصل الاخوان محمد بن بلة د بوضياف وايت احمد وبيطاط ر على متن طائرة خاصة الى مطار ير العسكري . وكان بصحبتهم اعضاء الوفد الجزائري في سات وهم الاخوان بن يحي ومالك وف والسيد عبد الكريم الخطيب المغربي للشؤون الافريقية

د كان في استقبالهم الرئيس بن ر بن خدة والاخ سعيد محمدي الدولة والدكتور شوقي مصطفاي البعثة الجزائرية في المغرب وعدد من الشخصيات الجزائرية والمغربية لقاء الاخوان الخارجين من المنفى م في الكفاح بعد سنوات طويلة راق لقاء حارا مؤثرا لا يمكن ما تجلت فيه من عواطف الاخوة ة والحب المكين وفرحة اللقاء

ن المطار اتجه قادة الثورة وهم الى مقر عاصمة اقليم الدار . حيث كان في انتظارهم جمهرة القاضية صمد كبير من اعضاء الوطني للثورة الجزائرية وقادة جيش التحرير الوطني الذين راسهم الاخ الكولونيل بومدين الركان حرب جيش التحرير . فتعانق اخوان الكفاح ورفاق طويلا وتبادلوا الذكريات في البهجة والتاثر العميق . وتناول ثورة الشاي قبل ان يتوجهوا الى ار كساز . لاستقبال كريم بلقاسم وسعد دحلب يزيد والاخضر بن طوبال ليل بن عودة . وهكذا اجتمع ة في تاريخ الثورة الجزائرية حكومة الجزائرية بكاملهم في المغربي بعد الانتصار العظيم حة . الشعب الجزائري في ايمان ر

الدار البيضاء تستقبل قادة الثورة الجزائرية استقبال الابطال :

ما ان علم سكان مدينة الدار البيضاء بقدوم قادة الثورة الجزائرية حتى خرجت الجماهير الغفيرة حاملة اعلام الجزائر والمغرب ولافتات التحية والتقدير للثورة الجزائرية وقادتها . ورغم ان ضرورات الامن قد اقتضت عدم الاعلان عن الطرق التي يمر بها الموكب فقد تحت الجماهير التحية بذكائها الفطري هذه الطرق حيث ران احتشاد عدد كبير من قوات الامن فيها وغيت تنتظر مرور الموكب الذي انطلق من دار العمالة متجها الى مدينة الرباط .

وقد مرت السيارات الاول للموكب في الشوارع الرئيسية للمدينة وكانت على راسها السيارة التي يستقلها الرئيس بن خدة وبجانبه الاخ احمد بن بلة نائب الرئيس . وكانت الجماهير المغربية تحيي الموكب بحماس كبير . وتعالت الهتافات بحياة الثورة الجزائرية وقادتها وحياة الجزائر المجاهدة والمغرب العربي المتحرر . وكان قادة الثورة يردون على تحيات الجماهير بتاثر كبير لهذا الاستقبال الحماسي الحار المعبر عن وحدة المشاعر ووحدة المصير بين كل ابناء المغرب العربي .

في مدينة الرباط :

منذ الساعات الاولى ليوم الاربعاء بدات الجماهير تتجمع لاستقبال قادة الثورة الجزائرية . وبالرغم من الامطار المتهاطلة والرياح العاصفة فقد تراصت صفوف الجماهير على جوانب الشوارع المقرر ان يمر بها موكب قادة الثورة الجزائرية ومرافقهم . وكانت جميع النوافذ والاعمدة الكهربائية والتليفون مغطاة بمنشورات تحمل صور قادة الثورة الجزائرية وشعارات وحدة المغرب العربي كما كانت الجماهير ترفع عددا هائلا من اللافتات التي تحيي بطولة الشعب الجزائري ومجد ثورتها المظيمة وقادتها الابطال .

وفي الساعة الحادية عشر والنصف وصل موكب قادة الثورة الجزائرية الى مدخل مدينة الرباط حيث كان في استقبالهم الفلك الحسن الثاني واعضاء الحكومة المغربية والسلك الدبلوماسي المغربي وصحبه وحيوا العالم على انغام النشيدين الجزائري والمغربي قدم لهم رئيس المجلس البلدي للرباط السيد والحليب حسب العادة التقليدية للضيافة المغربية . ثم سار الموكب في شوارع المدينة وكانت مئات الالاف من الجماهير المحتشدة على طول الطريق تحيي بهتاف حار يشق عنان السماء ثورة الجزائر وقادتها متادية بوحدة المغرب العربي على اسس شعبية تقدمية . ولم يصل الموكب الى دار السلام مقر نزول قادة الثورة الجزائرية الا في الساعة الواحدة والربع بعد ان قضى ساعتين كاملتين يشق طريقه ببطء وسط امواج عارمة من الجماهير المتحمسة .

وكان هذا اليوم الخالد في حياة المغرب يوم نزول قادة الثورة ارض المغرب العربي بعد خمس سنوات ونصف من الاعتقال اعظم مناسبة تجلت فيها روح الوحدة الحقيقية التي تقوم على ايمان جماهير الشعب ومساهمتهم الايجابية الحرة في اقامتها . فقد كانت كل مدن المغرب الاقصى مسرحا للمظاهرات الشعبية الجبارة المعبرة عن فرحتها بانتصار الجزائر وعودة قادتها الابطال وتهاطلت برقيات التحية والتهنئة والتاييد من كل انحاء المغرب على قادة الثورة الجزائرية تعبر لهم عن مشاركة الشعب المغربي العميقة في فرحة النصر ويوم اللقاء العظيم .

يوم الخميس 22 مارس :

في الساعة العاشرة من صباح هذا اليوم عقدت الحكومة الموقتة للجمهورية الجزائرية اول اجتماع لها بكامل اعضائها في دار السلام بالرباط . وقد انتهى الاجتماع بعد الظهر ودعي الصحفيون ومندوب التليفزيون والسينما لالتقاط صور للحكومة الجزائرية بكامل اعضائها وصرح الاخ محمد يزيد للصحفيين بان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عقدت اجتماعا تحت رئاسة الرئيس بن يوسف بن خدة الذي حيا الوزراء الجزائريين الخمسة الذين اطلق سراحهم اخيرا ورحب بهم . ثم بحثت الحكومة الحالة الناجمة عن توقيع الاتفاقيات حول وقف القتال وتطبيق القرارات المتخذة في هذا الشان .

وبعد ذلك استقبل اعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية جلالة الملك الحسن الثاني مصحوبا بكثير من وزرائه وخلال الاحاديث التي دارت بين المسؤولين الجزائريين والمغاربة تبودلت الاراء حول المصير المشترك للمغرب العربي على ضوء الاتفاقيات الجزائرية المغربية الاخيرة .

وفي الخامسة بعد الظهر زار اعضاء الحكومة الجزائرية المقر الجديد لبعثة الجزائرية في المغرب .

وفي الساعة الثامنة مساء اقام جلالة الملك الحسن الثاني حفل تكريم للوزراء

تمثل الصورة مشهدا من مشاهد احتفاء المغرب بصمود الوزراء الخمسة وايقاف القتال: نقطة لقاء وانطلاق نحو مرحلة جديدة

1

[1] المجاهد، عدد 118 ، بتاريخ 02أفريل 1962 ، ص 08.

الملحق رقم 11

تعبير الملك المغربي والرئيس التونسي عن سعادتهما بوقف إطلاق النار في الجزائر

الأصداء العالمية

اهتز العالم اجمع لنبأ اعلان وقف القتال في الجزائر وعمت الفرحة كل القلوب في كل انحاء الدنيا . ان هذا الحدث التاريخي هو اعظم احداث السنة والدنيا العظيم الذي تركه في العالم اجمع لا نستطيع ان نقدم عنه صورة ولو صغيرة ، ولكننا نكتفي باعطاء صورة مقتضبة جدا عن اهم الاصداء الاولى :

ـ عمت كل انحاء الوطن العربي فرحة عارمة وحماس دافق وتظاهرات اجماهير العربية في شوارع المدن من طنجة الى بغداد عبر عن ابتهاجها بهذا الحدث التاريخي العظيم وتضامنها مع شعب الجزائر فرحة النصر الكبير ، وان هذا التجاوب العميق والمتطرف الخالد بين كل ابناء الشعب العربي لهو اكبر ضمانة للمستقبل العربي الواعد الذي ستبنيه جميعا على انقاض الاستعمار وادنى الاركان .

ـ اعلن الرئيس حبيب بورقيبة قائم عن ابتهاجه وتهنئته للشعب الجزائري بهذا الانتصار ، وقال ان هذه الخسارة الماسة كتاتب مزيدا من اليقظة والحزم والتصميم لمواجهة المؤامرات التي يحيكها الاستعماريون العالميون .

ـ ابرق الرئيس الحبيب بورقيبة الى الوزراء الجزائريين الحبة يهنئهم الخاصة برقية جاء فيها :

الرئيس بورقيبة يقول :

« انه ليسوم عظيم في تاريخ الشعوب العربي ، هذا الذي اعلن فيه وقف القتال بعد كفاح بطولي مرير دام اكثر من سبع سنوات شنه الشعب الجزائري على قوى الظلم والطغيان »

« في الوقت الذي نوجه فيه كفاحكم البطولي وتضحيات الشعب الجزائري بالنجاح وفي الوقت الذي يسعى فيه تعاملكم بعد الخطاف الخائرة التي كانت تعترضكم الى تونس لحضور اعمال الندوة الاولى للشرب العربي الكبير اوجه لكم بكامل الفخر والتقدير اصدق تهاني بالطبة والرفاهية لشعب الجزائر وانى لمتيقن بان التضامن الوثيق الذي وجد فيما في الكفاح من اجل الكرامة

ـ صرح مولاي احمد العلوي وزير الاعلام المغربي قائلا ، لقد عشنا بابتهاج عميق

جلالة الملك الحسن الثاني :

اعلن عن ارتياحه لاعلان وقف القتال قائلا :

« انه ليوم اتهنئ انه يكون والدنا المسوف عليه قد عاشه بصفة خاصة لانه يفتح الباب في وجه تطور تاريخي »

وارتياح كبير بالنهاية المجيدة لكفاح الشعب الجزائري في ايجان وجراد وهذا الفصل الذي ليس هو الفصل بل ان النهاية الكبيرة هي استقلال الجزائر

ـ ارسل الرئيس بالطيم الحسني رئيس الجمهورية السورية برقية الى الرئيس بن خدة يعبر فيها للشعب العربي في الجزائر وجبهته الباسل الممثل في حكومته الجزائر ومجلس ثورتها الخلص التهاني القلبية بمناسبة اعلانات وقف اطلاق النار في الجزائر الحبيبة

ـ بعث جلالة الملك سعود برقية الى الرئيس بن خدة يعرب فيها للشعب الجزائري وحكومته عن اصدق التهاني القلبية في هذا اليوم الاغر من تاريخ معارك الحق والحرية .

ـ في برلوسلافيا استقبل تيتو بحرور لا مثيل له رؤساء الشعب في الشوارع وعبرت الحكومة عن ابتهاجها بنبأ وقف القتال .

ـ الرئيس خروشوف يهنئ الرئيس بن خدة ويعلن اعتراف الاتحاد السوفياتي اعترافا رسميا وفاتونيا بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .

ـ بعث الرئيس كينيدي برقية الى الرئيس بن خدة يهنئه فيها بهذا النصر الكبير

ـ يوغانه الكبير العام للامم المتحدة

ـ اصدرت القمة العالمية للحريات الحرة بلاغا هنأت فيه جميع ارجاء العالم للنهاية السعيدة التي توجت بانتصار الجزائر . وترحمت المنظمة على ارواح الشهداء الجزائريين الذين ضحوا بحياتهم من اجل حرية الجزائر واستقلالها

ـ اعلنت وزارة الخارجية الامريكية ان الاقاء الفرنسي الجزائري يشكل قاعدة متينة لاقامة علاقات ودية مثمرة بين الجزائر وفرنسا ، واصدر البيت الابيض صريحا عن موقف الفتال جاء فيه : ان اتفاق وقف القتال بين فرنسا وجبهة التحرير قرار تاريخي اصبح ممكنا بفضل التضحيات الكبيرة من الشعور بالمسؤولية التي اظهرها كلا الجانبين المعنيين

ـ منذ وصول بنا الاقاء الى بيروت اطلعت كل الوفود الافريقية والاسيوية في الامم المتحدة ابتهاجها الحار وارتياحها العميق واعلنت وفود الحكومة الجزائرية وعبرت له عن تهانيها الحارة وعواطف اعضائها الذين ، وقد زينت كل السفارات الافريقية والاسيوية مبانيها وسمحت اعلام العرب احتفالا بايام الاتفاق

ـ اعلن السيد سباك وزير خارجية بلجيكا « ان هذا انتصار للسلام »

ـ صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الهولندية « بان الحكومة الهولندية تهنئ نفسها بتعلن الاتفاق بين فرنسا والجزائر »

ـ عبرت الاوساط الحكومية في ايطاليا

الرئيس جمال عبد الناصر :

« ان قرار وقف القتال الذي انتظرناه طويلا يفتح الطريق للتقارب بين فرنسا والثورة العربية ، وهو لا يعني نهاية الكفاح بل بدايته الحقيقية لان عودة السلم تشكل اعظم مسؤولية للامم الثائرة »

الحرية من اجلها في ان تصبح الجزائر دخول فترة من الهدوء والتطور السلمي اقامة على اساس تحرير الخير »

برقية من خروتشوف الى الرئيس ابن خدة

ان الاذاعة والبرق قد حملت الينا نبأ الانتصار التاريخي للشعب الجزائري البطل خلال المفاوضات بين الحكومتين الجزائرية والفرنسية ، لقد حمل اتفاق حول تقرير المصير للجزائر كدولة

الاتحاد السوفياتي وباسم

السوفياتية وباسمي الخاص ا بكل حرارة الشعب الجزائري الوفية للجمهورية الجزائرية شخصيا بهذا الانتصار الكبير شعوب الاتحاد السوفياتي وكل الجزائر ممتلئون اعجابا بشجاعة الوطنيين الجزائريين الذين لم امام اية تضحية للدفاع عن حقه، في الحرية الوطنية والاستقلال وقد كانوا على يقين بان القضية التي كافح الشعب الجزائري من خلال اعوام طويلة ستنتصر وان السنين الاستعمارى التي الاستعماريون ان يبقوا الشعبا نهايتها ستتكسر الى الابد .

ان كل الذين يحبون قضية واستقلال الشعوب يهنئون ويباركون بهذا النصر الذي ياغل الاذهان وتقبل التضحيات اولئك الوطنيون الجزائريون ! الذين يكافحون باسمائه وصمم القوات الاستعمارية المسلحة حتى كثيرا من الدماء وبذل الشعب ، كثيرا من التضحيات خلال الكفاح اجل الحرية الوطنية قبل ان ينجح غرس علم الدولة الجزائرية فوق الوطن .

ان الشعب الجزائري قد قدم بـ البطولي شبه الاستعماريين م جيشوه للغطرسة المشتركة لم الاستعمار وتطبيق قرار الامم ال حول منح الاستقلال للاقطار وال المستعمرة ، ان انتهاء الحرب الاس في الجزائر وانتصار الجزائر ال يشكلان عاملا هاما في الانفراج القائم على المبدأ العظيم لحق الشعو تقرير مصيرها . وان الحكومة السو التي تحمل اعظم التقدير للمظاهرات العائلة للشعب الجزائري تعلن تعترف « فاتونيا » بالحكومة ال للجمهورية الجزائرية وانها مستعدة علاقات ديبلوماسية معها ، وتعبر ا السوفياتية عزيمتها بان اقامة الع الديبلوماسية ستساهم في انشاء جديد من التفاهم المتبادل والث التي نشأت بين شعوبنا وبلدانك قاعدة مبادئ المساواة في دقة واحترام السيادة وعدم التدخل الشؤون الداخلية والتعاون المثمر

والشعب السوفياتي يتمنى به لشعب الجزائر انتصارات كبيرة في

[1]

[1] المجاهد، عدد 117 ، بتاريخ 20مارس 1962 ، ص 09.

قائمة
البيبليوغرافيا

أولا: المصادر

أ ـ بالعربية

1. الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990.

2. المدني أحمد توفيق، مذكرات حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج3، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2004.

3. المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.

4. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد وصالح المثلوني، موفم للنشر، 1994.

5.حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل داغر، دار الكلمة للنشر، مركز الأبحاث العربية، بيروت، 1983.

6. سعيداني الطاهر، مذكرات الرائد الطاهر سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

7. قداش محفوظ، وتحررت الجزائر، تر: العربي بونيون، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

8. كافي علي ، مذكرات الرئيس علي كافي ، من المناظل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962 ، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 1999.

9. لبجاوي محمد ، الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961 ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، د.ت .

10. الميلي محمد، مواقف جزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

11. صديقي مراد، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

12.الورتلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.

ب ـ بالفرنسية

1) Mohamed le bjaoui, vérités sur la révolution algérienne, Editions anep , Alger , 2010.
2) Gilbert Meynier, Histoire intérieure du FLN 1954-1962,Editions Casbah, Alger ,2003.

ثانيا: المراجع

أ ـ بالعربية:

1. أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962 ، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009.

2. اللولب حبيب حسن ، التونسيون والثورة الجزائرية ، ج2، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009.

3. بديدة لزهر، رجال من ذاكرة الجزائر، ج2 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2013.

4. بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954معاليمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، 2012.

5. بن سلطان عمار، الدعم العربي للثورة الجزائرية، الدار المعاصرة للنشر والتوزيع، المحمدية، 2009.

6. بلقاسم محمد ، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا ، واقع فكرة الوحدة 1954-1975، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013.

7. بوضربة عمر ، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، سبتمبر 1958ـجانفي 1960، دار الحكمة للنشر، الجزائر ، 2012.

8. بوعزيز يحي ، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009.

9. بوعزيز يحي، ثورات القرن العشرين، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

10.بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ، ج3، دار الهدى ، الجزائر ، 2009.

11. خليفي عبد القادر ، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2010.

12. داهش محمد علي ، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق .

13. دحلب سعد، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.

14. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، الطباعة الشعبية للنشر، الجزائر، 2007.

15. نجود طافر، رواد شهداء من الجزائر، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

16. فافرود شارل أنري ، الثورة الجزائرية ، تر: كابوية عبد الرحمان وسالم محمد ، دحلب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010.

17. قنان جمال ، قضايا ودراسات في التاريخ الحديث والمعاصر ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر ، 1994.

18.قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2013.

19. غربي غالي، فرنسا والثورة الجزائرية ، دراسة في السياسات والممارسات 1954-1958، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009.

20. الصغير مريم ، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962 ، ط2 ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2012.

21. الصافي السعيد ، بورقيبة سيرة زعيم شبه محرمة ، ط4 ، منشورات العربية ، تونس ، 2011.

22. العقاد صالح ، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر ، تونس، المغرب الأقصى ، ط6، مكتبة الانجلو مصرية للنشر ، القاهرة ، 1993.

23. العايب معمر ، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2010.

24. مالكي امحمد ، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي ، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1994.

25. مرتاض عبد المالك ، دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية ، الجزائر ، د.ت .

26. معمري خالفة ، عبان رمضان ، تعريب : زينب زخروف ، ط2، منشورات تالة ، الجزائر ، 2008.

27. مياسي ابراهيم ، مقاربات في تاريخ الجزائر1830-1962، دار هومه للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2007.

28. مقلاتي عبد الله، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954-1962، ج1 ، دار بوسعادة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013.

29. مقلاتي عبد الله ، الثورة الجزائرية والمغرب العربي 1954-1962، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013.

30. مقلاتي عبد الله ، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954-1962 ، ج2، دار بوسعادة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013.

31. مقلاتي عبد الله ، بحوث في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954 -1962 ، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة د.ت .

32. مقلاتي عبد الله ، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، ط1 ، وزارة الثقافة ، 2009.

33.مقلاتي عبد الله ، صالح لميش ، تونس والثورة الجزائرية ، د.ط ، ج2، وزارة الثقافة ، 2009.

34.مقلاتي عبد الله ، صالح لميش ، المغرب والثورة الجزائرية ، د.ط ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د.ت .

35. مقلاتي عبد الله ، العلاقات الجزائرية المغاربية الإفريقية ، ط1 ، دار السبيل ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009.

35. مناصرية يوسف ، آراء ومواقف في تاريخ الجزائر المعاصرة ، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013.

36.مناصرية يوسف ، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962 ، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013.

ثالثا :المجلات

1. بوضربة عمر ، العلاقات العربية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1959 ، المجلة التاريخية الجزائرية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 03جوان 2017.

2. رخيلة عامر ، الثورة الجزائرية والمغرب العربي ، مجلة المصادر ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، عدد 01، 1999.

3. زغيدي لحسن ، الثورة الجزائرية والبعد المغاربي ، مجلة الثقافة تصدرها وزارة الثقافة والإعلام ، عدد 104 ، الجزائر ، 1994.

4. لونيسي رابح ، الصراعات الداخلية للثورة الجزائرية في الخطاب القانوني الجزائري ، لسانيات ، عدد مزدوج 25-26 جويلية ، ديسمبر2014.

5.مقلاتي عبد الله ، البعد المغاربي المشترك للثورة الجزائرية ودور بلدان المغرب العربي في دعمها ، مجلة المصادر المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، عدد 14، الجزائر ، 2006.

6. مقلاتي عبد الله ، مؤتمر طنجة المغاربي ومسألة الوحدة والتضامن مع الثورة الجزائرية ، مجلة المصادر ، عدد 01 ، الجزائر ، 2002.

7. مقلاتي عبد الله، مرج هادي ، المغرب العربي والثورة الجزائرية خلال مرحلة المفاوضات ، مجلة التاريخ الوسطى ، عدد 02، جوان 2020.

8.سيد علي أحمد مسعود ، أزمات الثورة الجزائرية مع الحكومة التونسية 1959-1982 ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، عدد 02.

9. هواري مختار ، البعد المغاربي للثورة الجزائرية والاستعمار الفرنسي ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية ، المركز الجامعي بالوادي ، عدد 02 ، مطبعة منصور ، 2012.

10. ومان حورية ، أزمة إيجلي مناورة فرنسية لخلق أطماع اقتصادية تونسية في بترول الصحراء الجزائرية ، المصادر ، عدد 28.

رابعا : الرسائل الجامعية

1. الصادق عبد المالك ، المحاكمات العسكرية لبعض قيادات الثورة 1954-1962 ، (محمد لعموري ـ محمد ـــ)انموذجا ، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتورا طور ثالث ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة بسكرة ، 2018-2019 .

2. برنو توفيق ، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954-1962 ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورا تاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف : د/خليفي عبد القادر ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة وهران ، 2014-2015.

3. بوقريوة لمياء ، العلاقات الجزائرية التونسية 1954-1962 ، مذكرة لنيل شهادة دكتورا في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف : د/ يوسف مناصرية ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، كلية العلوم الإنسانية الحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، 2005 - 2006.

4. شبوب محمد ، اجتماع العقداء العشر من 11أوت إلى 16 ديسمبر 1959، ظروفه أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف : د/ بوعلام بلقاسمي ، تخصص الثورة الجزائرية ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، 2009-2010 .

5. شطي محمد ، العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954-1962 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، إشراف :د/ عبد الكريم بوصفصاف ، جامعة الجزائر ، 2008-2009.

6. غيلاني السبتي ، علاقة جبهة التحرير بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتورا العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة باتنة ، 2010-2011.

7. قطوطة فرح ، الدعم التونسي للثورة الجزائرية وردود الفعل الفرنسية 1956-1962، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف :د/ يوسف قاسمي ، قسم التاريخ والآثار ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة 08ماي 1945قالمة ، 2013-2014.

8. لباز الطيب، علاقات حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية 1944- 1956، مذكرة لنيل شهادة دكتورا في التاريخ المعاصر، إشراف: د/ بوعزة بوضرساية ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2013-2014.

9. معزة عزدين ، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1999-2000، أطروحة لنيل درجة دكتورا في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف :د/ عبد الكريم بوصفصاف ، قسم التاريخ ، جامعة منتوري ، 2010-2011.

10. مقلاتي عبد الله ، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الدكتورا في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف : عبد الكريم بوصفصاف ، قسم التاريخ والآثار ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قسنطينة ، 2007 -2008.

11. مولوج فوزية ، الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة 1958-1989، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، إشراف :د/لشهب أحمد ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر ، 2010-2011.

12. ميلودي سهام ، علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات جيش التحرير الوطني (سبتمبر 1958-مارس 1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف :د/سيفو فتيحة ، تخصص الثورة الجزائرية ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، 2010 -2011.

13. ميموني رضا ، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العلمية الثانية إلى غاية الاستقلال ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف:د/لمياء بوقريوة ، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2011-2012.

خامسا: الملتقيات

1. مقلاتي عبد الله ، الحركات المناوئة للثورة الجزائرية في المغرب العربي ، الزوكيت انموذجا ، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007.

2. فيلالي صالح ، الخلفيات الإديولوجية لثورة أول نوفمبر 1954 ، أعمال الملتقى الدولي الأول حول تاريخ الثورة الجزائرية 11و12ديسمبر 2006، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة .

سادسا: الجرائد

1. المجاهد، عدد 08، بتاريخ 28أوت 1958.

2. المجاهد، عدد 10، بتاريخ 05سبتمبر1958.

3. المجاهد، عدد 41، بتاريخ 01ماي 1959.

4. المجاهد، عدد 23، بتاريخ 07ماي 1958.

5. المجاهد، عدد 37، بتاريخ 19سبتمبر 1958.

6. المجاهد، عدد 117، بتاريخ 20 مارس 1962.

7. المجاهد، عدد 96، بتاريخ 22ماي 1961.

سابعا: الموسوعات

1. الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية ، ج4 ، دار الهدى ، لبنان ، د.ت .

2. الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية ، ج6 ، در الهدى ، لبنان ، د.ت.

فهرس الموضوعات:

فهرس الموضوعات	الصفحة
-شكر وعرفان	//
-الاهداء	//
-قائمة المختصرات	//
-مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: الثورة الجزائرية ومشروع الوحدة 1954-1958	07
1- الثورة الجزائرية والبعد المغاربي 1954-1958	08
2-التضامن المغاربي مع الثورة الجزائرية	10
أ-التضامن التونسي مع الثورة الجزائرية	11
ب-التضامن المغربي مع الثورة الجزائرية	12
3-الوحدة في ظل استقلال تونس والمغرب 1956-1958	14
أ-اختطاف الطائرة واعتقال القادة الجزائريين 1956	15
ب-قصف ساقية سيدي يوسف 1958	17
الفصل الأول: المؤتمرات الفاعلة في محاولة تجسيد الوحدة المغاربية 1958	18
1-مؤتمر طنجة المنطلق الفعلي لمشروع الوحدة المغاربية 1958	19
أ-ظروف عقد المؤتمر	19
ب-الدعوة الى عقد المؤتمر	20
جـ-موقف جبهة التحرير من الدعوة	21
د-عقد مؤتمر طنجة	23
هـ-تعاليق الصحف حول المؤتمر	26
2-مؤتمر المهدية 1958	28
الفصل الثاني: الحكومة المؤقتة وقضية الوحدة المغاربية 1958-1960	30
1-تأسيس الحكومة المؤقتة وجهود بناء المغرب العربي	31

2-مشاكل الوحدة المغاربية في ظل سياسة الحكومة المؤقتة	33
أ-تأزم العلاقات الجزائرية التونسية	33
1-أزمة ايجلي 1958	33
2-أزمة الحدود الجزائرية التونسية	35
3-أزمة الكاف ومضايقة نشاط الثورة	36
4-أزمة صائفة 1959 ومحاولة تقنيين الحضور الجزائري في تونس	37
ب-تأزم العلاقات الجزائرية المغربية	38
1-أزمة الخلاف الحدودي	39
2-مشكلة الزوكيت	39
3-استغلال المغرب العربي في مناوئة الثورة	41
الفصل الثالث: قضية الوحدة في المفاوضات الجزائرية ومصير مشروع الوحدة المغاربية 1960-1962	43
1-جهود تحسين العلاقات في إطار الوحدة المغاربية	44
2-المفاوضات الجزائرية الفرنسية ومصير المشروع الوحدوي	47
-خاتمة	53
-الملاحق	56
-قائمة البيبليوغرافيا	68
-فهرس الموضوعات	76
-ملخص	

ملخص

من خلال دراستنا لموضوع "وحدة المغرب العربي في إستراتيجية الثورة 1958-1962" نخلص إلى أن النشاط الثوري الجزائري تبلور بالدعائم الوحدوية المغاربية لترسيخ أسس نضال الشعب وتحقيق مشروع وحدة الكفاح المغاربي المشترك، إذ اقتسموا محنة الجزائر وما تعيشه من جحيم تحت وطأة الاستعمار الفرنسي بتأسيس مرجعية وحدوية مغاربية تمد جسر العون للثورة الجزائرية وتحقق أهدافها والذي تجسد في مؤتمر طنجة بين 27-30أفريل 1958 بحيث يعتبر منعطف حاسم للبعد والتضامن المغاربيين مع الشعب الجزائري وثورته.

Résumé

À travers notre étude du sujet de «l'unité du Maghreb arabe dans la stratégie de la révolution 1958-1962», nous concluons que l'activité révolutionnaire algérienne s'est cristallisée avec les fondements unitaires du Maghreb pour consolider les fondements de la lutte populaire et réaliser le projet d'unité de la lutte maghrébine commune, comme ils partageaient le sort de l'Algérie et l'enfer qu'elle traverse sous le poids du colonialisme français en établissant une référence maghrébine. Prolonger le pont d'Aoun à la révolution algérienne et atteindre ses objectifs, incarnés lors de la conférence de Tanger du 27 au 30 avril 1958, car il est considéré comme un carrefour critique pour la dimension maghrébine et la solidarité avec le peuple algérien et sa révolution.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: علم الاجتماع
الرقم: / ق.ع. اج/ك.ع.إ.إ.ج/2020

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المسيلة في : 2020/10/14

وثيقة إيداع مذكرة ماستر

الموضوع: وحدة الحدود الغربي في استراتيجية الثورة الجزائرية 1958 - 1962.

الشعبة: التاريخ التخصص: تاريخ وطني عربي معاصر

إعداد :

1- بوجلال بشرى / علوصوشة نسيمة رقم التسجيل 35110726/35110604 الفوج: 01

إشراف: مسعك في عبد الله الرتبة: أستاذ دكتور

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020/2019 وأسمح بإيداعه لإدارة القسم.

موافقة المشرف(ة):

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): يوجلال سيرى

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 28 28 5 7

والصادرة بتاريخ: 09 - 04 - 2015.

عن دائرة: أولاد دراج.

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:
مذكرة ماستر: وحدة الحزب الحزبي في استراتيجية الثورة الجزائرية 58 - 1962

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2020 - 09 - 15

إمضاء المعني

نظر و صودق على توقيع السيد: المسيلة
20 SEP. 2020
أولاد عمري لقبال

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: .....التاريخ.....

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): علي موسة نسيمة .

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 28 25 08

والصادرة بتاريخ: 2015 - 03 - 26

عن دائرة: أولاد دراج .

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:
مذكرة ماستر: وحدة الحزب الحزبي في الجزائر 1962-1958

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2020 - 09 - 15

إمضاء المعني

تم وصدق علي توقيع
السيد: ...
أولاد عدي لقبالة في ...
رئيس المجلس الشعبي البلدي
2020 سبتمبر 24
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
ويتفويض من الأمين العام
ذوادي اسماعيل